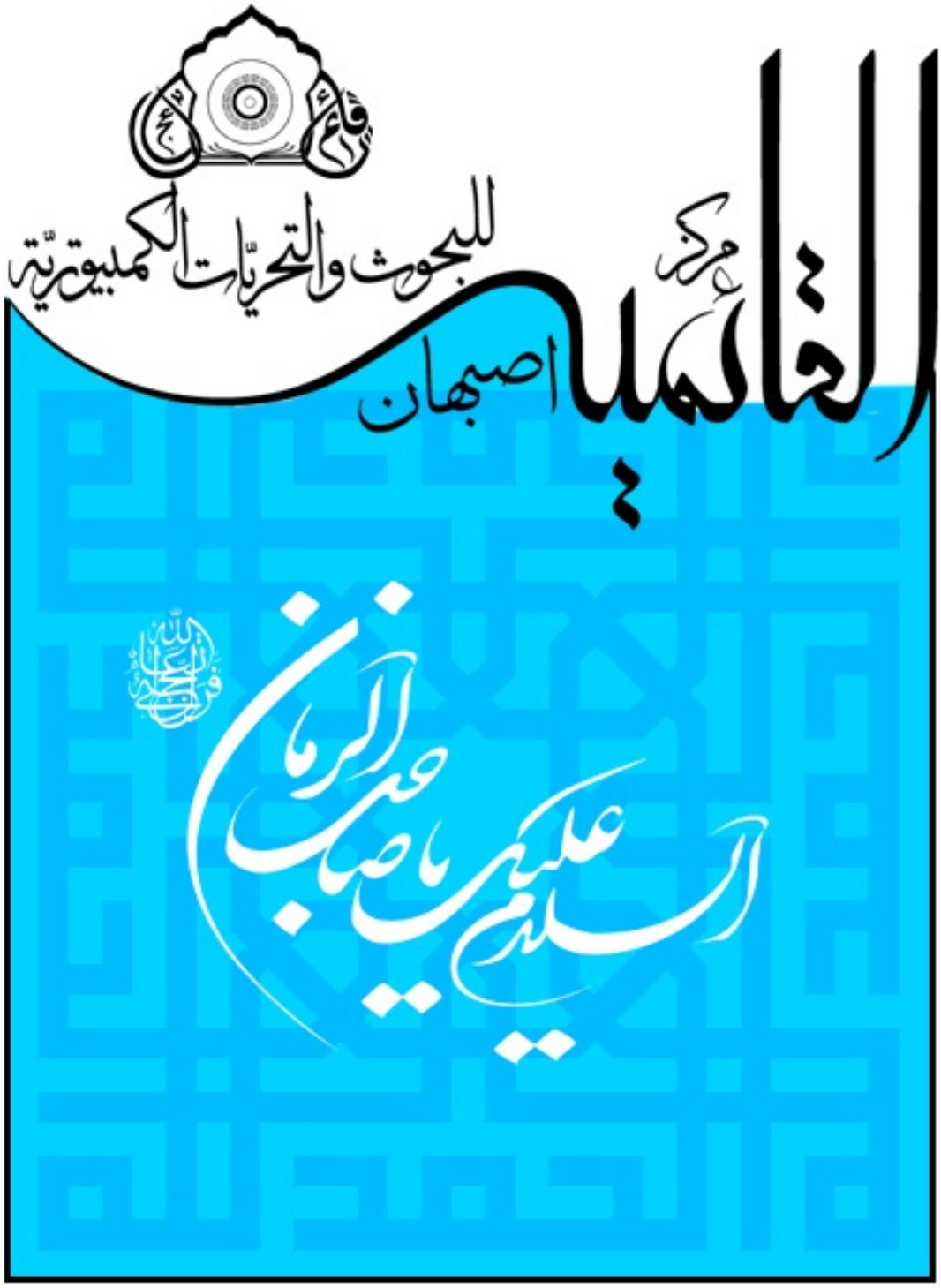

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

تاريخ المدينة

لقطب الدين الحنفي

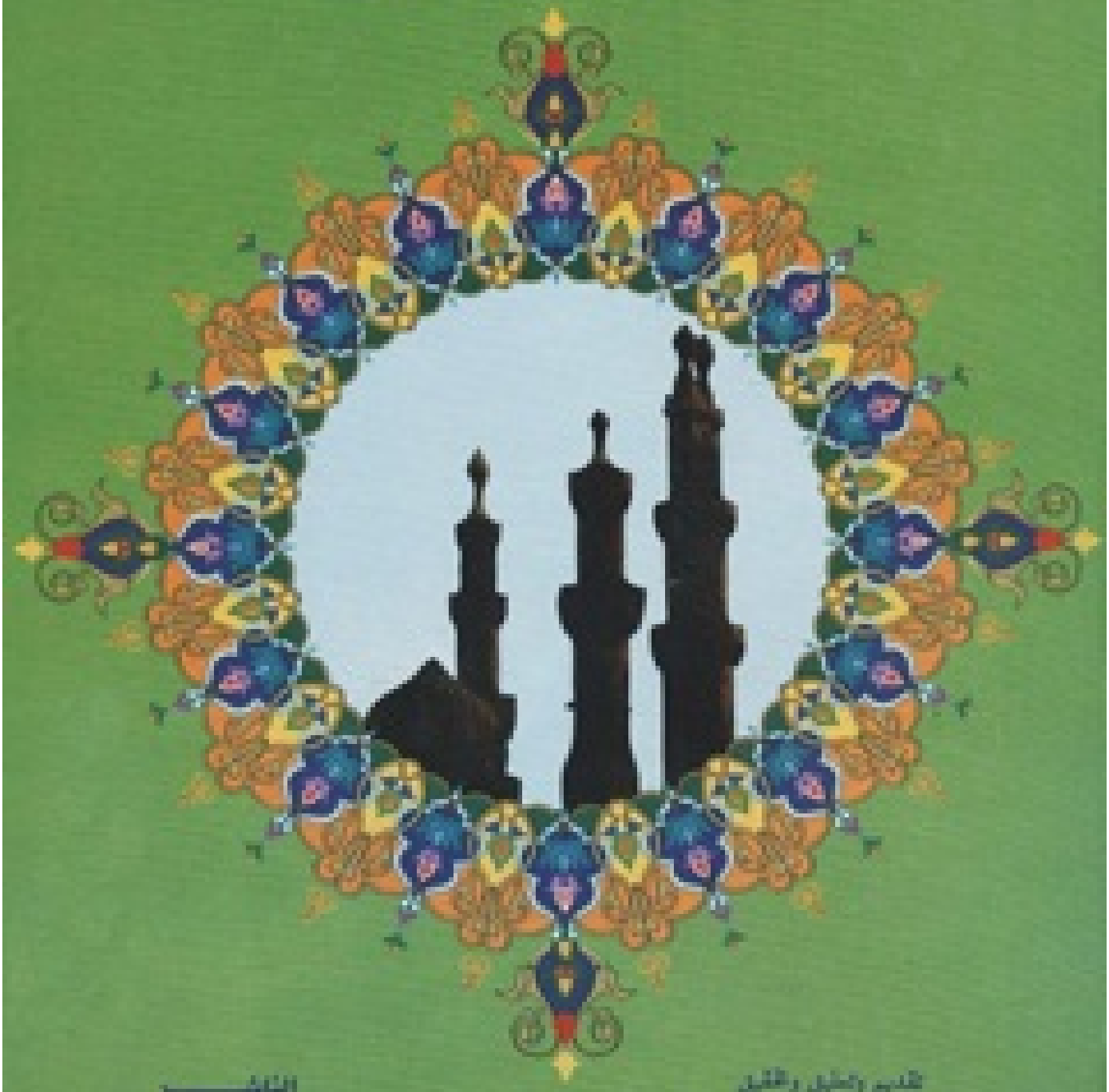

تقديم وتعليق وتحقيق

دكتور محمد زينهم محمد عزب

الناشر

مكتبة الثقافة الدينية

بسم الله الرحمن الرحيم

تاريخ المدينه

كاتب:

محمد بن احمد نهروانى

نشرت فى الطباعة:

مكتبة الثقافة الدينية

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵
تاریخ المدینه ----- ۱۰
اشارة ----- ۱۰
الفصل الأول فی أول سکنی المدینة ----- ۱۰
اشارة ----- ۱۰
ذکر سکنی الیهود الحجاز بعد العمالیق ----- ۱۰
ذکر نزول الأوس و الخزرج المدینة ----- ۱۱
ذکر قتل الیهود و استیلاء الأوس و الخزرج علی المدینة ----- ۱۲
الفصل الثانی فی ذکر فتح المدینة و هجرة النبی صلّی اللّه علیه و سلم و أصحابه إلیها ----- ۱۲
اشارة ----- ۱۲
ذکر ما جاء فی فتحها ----- ۱۳
ذکر هجرة النبی صلّی اللّه علیه و سلم و أصحابه إلی المدینة الشریفة ----- ۱۳
الفصل الثالث فیما جاء فی حرمة المدینة و غبارها و تمرها و دعائه صلّی اللّه علیه و سلم لها بالبرکة و ما یئول إلیه أمرها و حدود حرمها ----- ۱۷
اشارة ----- ۱۷
ذکر حرمة المدینة الشریفة ----- ۱۷
ما جاء فی غبار المدینة الشریفة ----- ۱۹
ذکر ما یئول إلیه أمر المدینة الشریفة ----- ۲۰
ما جاء فی تحدید حدود حرم المدینة الشریفة ----- ۲۱
الفصل الرابع فی ذکر أودیة المدینة الشریفة و آبارها المنسوبة إلی النبی صلّی اللّه علیه و سلم و عینها و ذکر جبل أحد و الشهداء عنده ----- ۲۲
اشارة ----- ۲۲
ذکر وادی العقیق و فضله ----- ۲۳
ذکر الآبار المنسوبة إلی النبی صلّی اللّه علیه و سلم ----- ۲۳
ذکر عین النبی صلّی اللّه علیه و سلم ----- ۲۷

ذکر جبل أحد و الشهداء ----- ۲۷
الفصل الخامس فی ذکر إجلاء بنی النضیر من المدینة و حفر الخندق و قتل بنی قریظة ----- ۳۳
اشارة ----- ۳۳
ذکر حفر الخندق ----- ۳۳
ذکر قتل بنی قریظة بالمدینة الشریفة ----- ۳۴
الفصل السادس فی ذکر ابتداء بناء مسجد الرسول صلّی اللّه علیه و سلم و ما زید فیه أو نقص منه إلی هذا التاریخ ----- ۳۵
اشارة ----- ۳۵
ذکر مسجد رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم ----- ۳۶
ذکر ما جاء فی قبلة مسجد رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم ----- ۳۷
ذکر حجر أزواج النبی صلّی اللّه علیه و سلم ----- ۳۷
ذکر مصلی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم من اللیل ----- ۳۸
ذکر قصة الجذع ----- ۳۹
ذکر منبر النبی صلّی اللّه علیه و سلم و روضته الشریفین ----- ۴۰
ذکر سد الأبواب الشوارع فی المسجد ----- ۴۳
ذکر تجمیر المسجد الشریف و تخلیقه ----- ۴۳
ذکر موضع تأذین بلال رضی اللّه عنه ----- ۴۳
ذکر زیادة عمر بن الخطاب رضی الله تعالی عنه فی مسجد رسول الله صلی الله علیه و سلم ----- ۴۴
ذکر بطحاء مسجد رسول الله صلّی اللّه علیه و سلم ----- ۴۵
ذکر زیادة عثمان رضی اللّه تعالی عنه ----- ۴۵
ذکر زیادة الولید بن عبد الملک بن مروان ----- ۴۶
ذکر زیادة المهدی ----- ۴۷
ذکر بلاعات المسجد و سائر صحنه و السقایات التی کانت فیه ----- ۴۸
ذکر احتراق المسجد الشریف ----- ۴۸
قصة هذه النار ----- ۴۹

ذکر الخوخ و الأبواب التی کانت فی مسجد رسول الله صلّی اللّه علیه و سلم ---- ۵۱
ذکر ذرع المسجد الیوم، و عدد أساطینه و طیقانه و ذکر حدود المسجد القدیم ---- ۵۳
ذکر أسوار المدینة ---- ۵۵
الفصل السابع فی ذکر المساجد التی صلی فیها النبی صلّی اللّه علیه و سلم ---- ۵۵
اشارة ---- ۵۵
مسجد قباء ---- ۵۶
مسجد الفتح ---- ۵۶
مسجد القبلتین ---- ۵۷
مسجد الفضیح ---- ۵۷
مسجد بنی قریظة ---- ۵۸
مسجد الجمعة ---- ۵۸
مسجد بنی ظفر من الأوس ---- ۵۸
مسجد بنی (ق ۱۵۹) معاویة بن مالک ابن النجار بن الخزرج ---- ۵۹
مصلی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم للعید ---- ۵۹
مسجد بنی زریق من الخزرج ---- ۶۱
و مسجد بنی ساعدة من الخزرج رهط سعد بن عبادة ---- ۶۱
و مسجد ابن خدرة ---- ۶۲
و مسجد بنی مازن ---- ۶۲
و مسجد بنی دینار ---- ۶۳
ذکر المساجد التی صلی فیها صلّی اللّه علیه و سلم بین مکة و المدینة ---- ۶۵
و مسجد الزبیر ---- ۶۵
و مسجد الغزالة ---- ۶۶
و مسجد الصفراء ---- ۶۶
ذکر المساجد المشهورة التی صلی فیها النبی صلّی اللّه علیه و سلم فی الغزوات و غیرها ---- ۶۷

الفصل الثامن فی ذکر وفاة رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم و أبی بکر الصدیق و عمر رضی اللّه عنهما ----- ۶۸
اشارة ----- ۶۸
و أما ذکر وفاته صلّی اللّه علیه و سلم ----- ۶۹
وفاة أبی بکر الصدیق رضی اللّه تعالی عنه ----- ۷۲
ذکر وفاة عمر رضی اللّه تعالی عنه ----- ۷۳
دفن عمر رضی اللّه تعالی عنه ----- ۷۳
فضائل عمر رضی اللّه تعالی عنه ----- ۷۴
ما جاء أن النبی صلّی اللّه علیه و سلم و أبا بکر و عمر رضی اللّه تعالی عنهما و عیسی علیه السلام خلقوا (ق ۲۱۱) من طینة واحدة و أن کل مخلوق ید
ما جاء فی وضع القبور المقدسة و صفة الحجرة الشریفة ----- ۷۵
الفصل التاسع فی حکم زیارة النبی صلّی اللّه علیه و سلم و فضلها ... ----- ۷۸
اشارة ----- ۷۸
ذکر حکم زیارة النبی صلّی اللّه علیه و سلم و فضلها ----- ۷۸
الأحادیث الواردة فی فضل زیارة القبر المقدس ----- ۷۹
الأحادیث الواردة فی فضل زیارة القبر المقدس «۲» ----- ۸۳
کیفیة السلام علیه صلّی اللّه علیه و سلم حال الزیارة و السلام علی ضجیعیه رضی اللّه تعالی عنهما ----- ۸۵
الکشاف العام ----- ۸۸
اشارة ----- ۸۸
۱- الأعلام ----- ۸۸
۲- الأماکن الجغرافیة ----- ۱۰۶
۳- الأجناس و الطوائف ----- ۱۱۱
۴- الکتب الواردة فی النص ----- ۱۱۴
۵- الآیات الواردة ----- ۱۱۵
۶- الأشعار ----- ۱۱۵
۷- الأحادیث ----- ۱۱۶

مصادر و مراجع التحقیق ----- ۱۱۹
مصادر و مراجع أخری ----- ۱۲۲
فهرس الکتاب ----- ۱۲۲
تعریف مرکز ----- ۱۴۰

تاریخ المدینه

اشارة

نام کتاب: تاریخ المدینة

نویسنده: نهروانی، محمد بن احمد

تاریخ وفات مؤلف: ۹۹۰ ه. ق

محقق / مصحح: محمد عزب، محمد زینهم

موضوع: جغرافیای شهرها

زبان: عربی

تعداد جلد: ۱

ناشر: مکتبة الثقافة الدینیة

مکان چاپ: بور سعید

نوبت چاپ: اول

الفصل الأول فی أول سکنی المدینة

اشارة

تاریخ المدینة، ص: ۲۱

قال أهل التاریخ و السیر: کان سکنی العمالیق[۶] غزة و عسقلان و ساحل بحر الروم، و ما بین مصر و فلسطین، ثم سکنوا مکة و المدینة و الحجاز کله و عتود[۷] فبعث الیهم موسی جندا من بنی اسرائیل فقتلوهم.

و عن زید بن اسلم[۸] قال: بلغنی ان ضبعا رعیت و أولادها رابضة فی حجاج عین رجل من العمالیق.

قال: و لقد کان یمضی فی ذلک الزمان اربعمائة سنة و ما یسمع بجنازة .. و کان جالوت من العمالیق و کان عوج و امه عناق من العمالیق الذین کانوا بأریحا.

قال ابن عمر[۹]: کان طول عوج ثلاثة و عشرین الف ذراع و ثلاثمائة و ثلاثین ذراعا

تاریخ المدینة، ص: ۲۲

و ثلثی ذراع، بذراع الملک، و عاش ثلاثة آلاف سنة، ....[۱۰] و احدی بنات آدم لصلبه، و هی أول من بغی علی وجه الأرض فهلکت کانت کل أصبع من أصابعها ثلاثة أذرع فی ذراعین ولدت حواء علی اثرها قابیل ثم هابیل.

قال ابن قتیبة[۱۱] فی تأویل مختلف الحدیث و من العجب أن عوجا کان فی زمن (ق ۳) موسی علیه السلام و له هذا الطول، و کان لفرعون موسی من فسطاط مصر إلی أرض الحبشة جبال فیها معادن الذهب و الفضة و الزبرجد و الیاقوت طمس اللّه تعالی علیها فصارت حجارة لقول موسی علیه السلام [کما حکی القرآن الکریم] رَبَّنَا اطْمِسْ عَلی أَمْوالِهِمْ[۱۲] و فرعون أول من خضب بالسواد.

ذکر سکنی الیهود الحجاز بعد العمالیق

اعلم أن موسی علیه السلام لما أهلک فرعون، و طئ الشام و أهلک من فیها، و بعث بعثا من الیهود إلی الحجاز و أمرهم ألا یستبقوا

من العماليق أحدا بلغ الحلم فقدموا فقتلوهم

تاريخ المدينة، ص: ۲۳

و قتلوا ملكهم، و كان يقال له الأرقم بن أبى الأرقم، و استحيوا ابنا له شابا و قدموا به فقبض موسى عليه السلام قبل قدومهم.

فتلقتهم بنو إسرائيل فوجدوا الغلام معهم فقالوا: ان هذه لمعصية منكم لما خالفتم من أمر نبيكم، و اللّه لا تدخلوا علينا بلادنا، و حالوا بينهم و بين الشام فرجعوا فسكنوا الحجاز و كانت الحجاز إذ ذاك شجر (ق ۴) بلاد اللّه تعالى و اظهر ماء.

قالوا: و كان هذا اول سكنى اليهود الحجاز بعد العماليق و كان جميعهم بزهرة بعين الحرة و السافلة مما يلى القف، و كانت لهم الأموال بالسافلة و نزل جمهورهم بمكان يقال له يثرب بمجتمع السيول، سيل بطحان و العقيق[۱۳] و سيل قناة مما يلى زغابة، و خرجت قريظة و أخوتهم بنو هدل معا و هم بنو الخزرج و النضير بن النحام بن الخزرج.

و قيل قريظة و النضير أخوان، و هما ابنا الخزرج بن الصريح، فخرجوا بعد هؤلاء فتتبعوا آثارهم فنزلوا بالعالية على واديين يقال لهما مذينب و مهزوز، فنزلت بنو النضير على مذينب[۱۴] و اتخذوا عليه الأموال، و نزلت قريظة و هذل على مهزور، و اتخذوا عليه الأموال و كانوا أول من احتفر بها الآبار و اغترس الأموال و ابتنى الآطام و المنازل، فكان جميع ما ابتنى اليهود بالمدينة من الآطام تسعة و خمسين أطما و الآطام الحصون واحدها أطم (ق ۵).

تاريخ المدينة، ص: ۲۴

قال الخطابى[۱۵]: هو بناء من الحجارة و مثله الآجام و الصياصى.

ثم نزل أحياء من العرب على يهود و ذلك انه كان بالمدينة قرى و أسواق من يهود بنى إسرائيل، و كان قد نزل عليهم أحياء من العرب ابتنوا معهم الآطام و المنازل قبل نزول الأوس و الخزرج و هم بنو أنيف، حى من بلى، و يقال إنهم من بقية العماليق.

و بنو مرثد حى من بلى و بنو معاوية بن الحارث بن بهثة من بنى قيس بن غيلان، و بنو الجذمى حى من اليمن، و كان جميع ما ابتنى العرب من الآطام بالمدينة ثلاثة عشر أطما.

ذكر نزول الأوس و الخزرج المدينة

لم تزل اليهود الغالبة على المدينة حتى جاء سيل العرم، و كان منه ما كان و ما قص اللّه تعالى فى كتابه ان أهل مأرب و هى أرض سبأ كانوا آمنين فى بلادهم تخرج المرأة بمعزلها لا تتزود شيئا تبيت فى قرية و تقيل فى أخرى حتى تأتى الشام، و لم يكن فى ارضهم حية و لا عقرب و لا ما يؤذى، فبعث اللّه تعالى إليهم ثلاثة عشر نبيا فكذبوهم (ق ۶) و قالوا: رَبَّنا باعِدْ بَيْنَ أَسْفارِنا[۱۶] فسلط اللّه تعالى عليهم سيل العرم، و هو السيل الشديد الذى لا يطاق.

و قيل العرم اسم الوادى و قيل اسم المياه و ذلك ان اللّه تعالى سلط عليهم جرذا يسمى الخلد، و الخلد هو الفأر الأعمى فنقب السد من اسفله حتى دخل السيل عليهم فغرقت

تاريخ المدينة، ص: ۲۵

ارضهم، و قيل أرسل عليهم ماء أحمر فخرب السد و تمزق من سلم منهم فى البلاد.

و كان السد فرسخا فى فرسخ، بناه لقمان الأكبر العادى للدهر على زعمه، و كان يجتمع إليه مياه اليمن من مسيرة شهر، و تقدم فى الباب قبل هذا قصته طريق الكاهنة، و ما قالت لقومها و انها قالت لهم: من كان منكم يريد الراسيات فى الوحل المطمعات فى المحل فليلحق بيثرب ذات النخل، فلحق بها الأوس و الخزرج فوجدوا الآطام و الأموال و القوة لليهود فعاملوهم زمانا، فصار لهم مال و عدد.

فمكث الاوس و الخزرج معهم ما شاء اللّه، ثم سألوهم ان يعقدوا بينهم الجوار او حلفا (ق ۷) يأمن به بعضهم من بعض و يمتنعون به ممن سواهم، فتعاقدوا و تحالفوا و اشتركوا و تعاملوا، فلم يزالوا على ذلك زمانا طويلا حتى قويت الأوس و الخزرج و صار لهم مال و

عدد، فلما رأت قريظة و النضير حالهم خافوا أن يغلبوهم على دورهم و أموالهم فتنمروا لهم حتى قطعوا الحلف الذى كان بينهم و كان النضير أعد و أكثر فأقامت الأوس و الخزرج فى منازلهم و هم خائفون أن تجليهم يهود حتى نجم منهم مالك بن عجلان اخو بنى سالم بن عوف بن الخزرج.

ذكر قتل اليهود و استيلاء الأوس و الخزرج على المدينة

لما نجم مالك بن عجلان سوده الحيان عليهما فبعث هو و جماعة قومه إلى من وقع بالشام من قومهم يخبرونهم حالهم و يشكون إليهم غلبة اليهود لهم، و كان رسولهم الرمق ابن زيد بن امرئ القيس أحد بنى سالم بن عوف من الخزرج، و كان قبيحا دميما شاعرا بليغا فمضى حتى قدم الشام على ملك من ملوك غسان الذين ساروا من يثرب إلى الشام يقال له (ق ۸) أبو جبيلة[۱۷] من ولد حفنة بن عمرو بن عامر، و قيل كان أحد بنى

تاريخ المدينة، ص: ۲۶

جشم بن الخزرج، و كان قد أصاب ملكا بالشام و شرفا فشكا إليه الرمق حالهم و غلبة اليهود لهم و ما يتخوفون منهم و انهم يخشون أن يخرجوهم.

فأقبل أبو جبيلة فى جمع كثير لنصرة الأوس و الخزرج، و عاهد اللّه تعالى ألا يبرح حتى يخرج من بها من اليهود و يذلهم أو يصيرهم تحت أيدى الأوس و الخزرج فسار و أظهر أنه يريد اليمن حتى قدم المدينة و هى يومئذ يثرب فلقيهم الأوس و الخزرج و أعلمهم ما جاء به.

فقالوا: إن علم القوم ما تريد تحصنوا فى آطامهم فلم تقدر عليهم و لكن تدعوهم للقائك و تلطفهم حتى يأمنوك و يطمئنوا فتستمكن منهم، فصنع لهم طعاما و أرسل إلى و جهائهم و رؤسائهم فلم يبق من وجهائهم إلا أتاه و جعل الرجل منهم يأتى بحاشيته و حشمة رجاء ان يحبوهم الملك.

و كان قد بنى لهم حيزا و جعل فيه قوما و أمرهم من دخل عليهم منهم أن يقتلوه حتى أتى على وجهائهم و رؤسائهم (ق ۹) فلما فعل ذلك عزت الأوس و الخزرج بالمدينة و اتخذوا الديار و الاموال.

و انصرف أبو جبيلة و تفرقت الأوس و الخزرج فى عالية المدينة و سافلها، و كان منهم من جاء إلى عفاء من الأرض لا ساكن فيه فنزله، و منهم من لجأ إلى قرية من قراها و اتخذوا الأموال و الآطام، و كان ما بنوا من الآطام مائة و سبعة و عشرين أطما، و أقاموا كلمتهم واحدة و أمرهم مجتمع.

ثم دخلت بينهم حروب عظام و كانت لهم أيام و مواطن و أشعار، فلم تزل تلك الحروب بينهم حتى بعث اللّه تعالى رسوله صلّى اللّه عليه و سلم فأكرمهم اللّه تعالى بأتباعه و الأوس و الخزرج حيان ينسبان الى قطحان لأن من قطحان افترقت سبع و عشرون قبيلة منهم الاوس و الخزرج و هما الانصار و هو جمع نصير و سموا انصارا حين آووا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و نصروه.

و عنه صلّى اللّه عليه و سلم: «أسلمت الملائكة طوعا و الأوس و الخزرج طوعا و جميع العرب كرها».

تاريخ المدينة، ص: ۲۷

الفصل الثانى فى ذكر فتح المدينة و هجرة النبى صلّى اللّه عليه و سلم و أصحابه إليها

اشارة

تاريخ المدينة، ص: ۲۹

ذكر ما جاء فى فتحها

قالت عائشة[۱۸] رضى اللّه عنها: «كل البلاد افتتحت بالسيف، و افتحت المدينة بالقرآن».

قال الحافظ مجد الدين بن النجار فى تاريخه: فالمدينة الشريفة لم تفتح بقتال إنما كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يعرض نفسه فى كل موسم على قبائل العرب و يقول: «ألا رجل يحملنى إلى قومه فإن قريشا قد منعونى أن أبلغ كلام ربى» فيأتونه و يقولون له: قوم الرجل أعلم به، حتى لقى فى بعض السنين عند العقبة نفرا من الأوس و الخزرج، قدموا فى المنافرة التى كانت بينهم فقال لهم: «من أنتم؟» فقالوا: نفر من الخزرج.

قال: «أمن موالى يهود؟» قالوا: نعم، قال: «أفلا تجلسون أكلمكم» قالوا: بلى، فجلسوا معه فدعاهم إلى اللّه عز و جل و عرض عليهم الإسلام و تلا عليهم القرآن.

و كانوا أهل شرك أصحاب أوثان، و كانوا إذا كان بينهم و بين اليهود الذين معهم بالمدينة شىء قالت اليهود لهم، و كانوا أصحاب كتاب و علم: إن النبى صلّى اللّه عليه و سلم (ق ۱۱) مبعوث الآن، و قد أظل زمانه فنتبعه فنقتلكم معه قتل عاد و إرم، فلما كلم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم أولئك النفر و دعاهم إلى اللّه تعالى قال بعضهم لبعض: يا قوم تعلمون و اللّه أنه النبى الذى توعدكم به يهود فلا تسبقنكم إليه فاغتنموه و آمنوا به، فأجابوه فيما دعاهم إليه و صدقوه و قبلوا منه ما عرض عليهم من الإسلام.

و قالوا إنا قد تركنا قومنا و بينهم من العداوة و الشر ما بينهم و عسى أن يجمعهم اللّه

تاريخ المدينة، ص: ۳۰

تعالى بك فسنقدم عليهم و ندعوهم إلى أمرك و نعرض عليهم الذى أجبناك اليه من هذا الدين فإن يجمعهم اللّه تعالى عليه فلا رجل أعز منك.

ثم انصرفوا عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم راجعين الى بلادهم و قد آمنوا و صدقوا و كانوا ستة.

أسعد بن زرارة، و هو أحد النقباء ليلة العقبة الاولى و الثانية، و عوف بن عفراء، و هى أمه، و أبوه الحارث بن رفاعة، و رافع بن مالك بن العجلان، و قطبة بن عامر بن حديدة، و عقبة بن عامر بن نابئ، و جابر بن عبد الله بن (ق ۱۲) رياب.

فلما قدموا المدينة إلى قومهم ذكروا لهم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و ما جرى لهم و دعوهم إلى الإسلام ففشى فيهم حتى لم تبق دار من دور الأنصار إلا و لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فيها ذكر.

فلما كان العام المقبل وافى الموسم اثنا عشر رجلا فلقوا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم بالعقبة و هى العقبة الأولى فبايعوه، فلما انصرفوا بعث رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم معهم مصعب بن عمير إلى المدينة و أمره أن يقرئهم القرآن و يعلمهم الإسلام و يفقههم فى الدين، و كان منزله على أسعد بن زرارة.

و لقيه فى الموسم الآخر سبعون رجلا من الأنصار، و منهم امرأتان فبايعوه و أرسل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم أصحابه الى المدينة ثم خرج الى الغار بعد ذلك ثم توجه هو و أبو بكر رضى اللّه عنه الى المدينة.

***

تاريخ المدينة، ص: ۳۱

ذكر هجرة النبى صلّى اللّه عليه و سلم و أصحابه إلى المدينة الشريفة

اعلم أن هجرة النبى صلّى اللّه عليه و سلم الى المدينة هى من بعض معرفة دلائل صفات (ق ۱۳) نعوته فى الكتب الإلهية، و قد نطقت الأخبار بأن المدينة دار هجرة بنى الخزرج فى آخر الزمان.

ذكر صاحب الدر المنظم[۱۹] و الشهرستانى[۲۰] فى كتاب (أعلام النبوة) فى قصة ملخصها أن سيف بن ذى اليزن الحميرى لما ظفر بالحبشة و ذلك بعد مولد النبى صلّى اللّه عليه و سلم

تاريخ المدينة، ص: ۳۲

قصدته وفود العرب بالتهنئة و خرج اليه و فد قريش و فيهم عبد المطلب الى صنعاء و هو فى قصرة المعروف بعمدان، فلما دخلوا عليه و أنفق ما أنفق قال سيف لعبد المطلب إنى وجدت فى الكتاب المكنون و العلم المخزون الذى اخترناه لأنفسنا دون غيرنا خبرا جسيما و خطرا عظيما فيه شرف الحياة و فضيلة الوفاة و هو للناس عامة و لرهطك كافة و للخاصة، ثم قال: اذا ولد بتهامة غلام به علامة كانت له الإمامة و لكم به الزعامة إلى يوم القيامة و لو لا أن الموت يجتاحنى قبل مبعثه لسرت بخيلى و رجلى حتى أصير يثرب دار ملكى فإنى أجد فى الكتاب الناطق و العلم السابق أن يثرب استحكام ملكه و أهل نصرته (ق ۱۴) و موضع قبره، و لو لا أنى أقيه الآفات و أحذر عليه العاهات لأوطأته العرب، و لكنه صارف إليك ذلك عن غير يقين من معك، ثم أمر لكل واحد من قومه بجائزة و أجاز عبد المطلب بأضعافها ثم قال: ائتنى بخبره و ما يكون من أمره على رأس الحول، فمات سيف قبل ان يحول عليه الحول.

و قد جاء فى بعض الأحاديث: أخبرنا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم عن صفته فى التوراة: «عبدى أحمد المختار مولده بمكة و مهاجره بالمدينة» أو قال طيبة «أمته الحمادون للّه تعالى على كل حال» و قيل معنى قوله تعالى وَ وَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدى[۲۱] اى ضالا عن الهجرة فهداك إليها، و قيل وجدك ضالا بين مكة و المدينة فهداك إلى المدينة.

و قيل فى قوله عز و جل: التَّائِبُونَ الْعابِدُونَ الْحامِدُونَ السَّائِحُونَ[۲۲] ان السائحين المهاجرون و قيل لم يهاجر صلّى اللّه عليه و سلم حتى طلب الهجرة لقوله تعالى رَبَّنا أَخْرِجْنا مِنْ هذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُها وَ اجْعَلْ لَنا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَ اجْعَلْ لَنا مِنْ لَدُنْكَ (ق ۱۵) نَصِيراً[۲۳] فالداعى محمد صلّى اللّه عليه و سلم و القرية مكة و الولى و النصير الأنصار.

تاريخ المدينة، ص: ۳۳

عن على[۲۴] رضى اللّه تعالى عنه قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم «أتانى جبريل عليه السلام فقلت له يا جبريل من يهاجر معى؟ قال أبو بكر، و هو يلى أمتك من بعدك لأنه افضل أمتك»[۲۵].

و فى صحيح البخارى[۲۶] من حديث الهجرة ان النبى صلّى اللّه عليه و سلم قال للمسلمين «إنى رأيت أمر هجرتكم ذات نخل بين لابتين و هما الحرتان»[۲۷].

و فى الصحيحين من حديث أبى موسى الأشعرى[۲۸] رضى اللّه عنه عن النبى صلّى اللّه عليه و سلم أنه قال «رأيت فى المنام أنى أهاجر من مكة الى أرض بها نخل فذهب و هلى إلى انها اليمامة أو هجر فاذا هى المدينة بيثرب».

فلما ذكر النبى صلّى اللّه عليه و سلم هذا المنام لأصحابه هاجر من هاجر منهم قبل المدينة و رجع عامة

تاريخ المدينة، ص: ۳۴

من كان هاجر بأرض الحبشة إلى المدينة، و كان أول من هاجر إلى الحبشة حاطب بن عمرو[۲۹] و قيل عبد اللّه بن عبد الأسد بن هلال[۳۰]، و أول مولود فى «ق ۱۶» الإسلام بأرض الحبشة عبد اللّه بن جعفر بن أبى طالب[۳۱].

و تجهز أبو بكر رضى اللّه عنه قبل المدينة، فقال له رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: على رسلك فإنى أرجو أن يؤذن لى، فقال أبو بكر رضى اللّه تعالى عنه و هل ترجو ذلك بأبى أنت و أمى؟

قال: نعم، فحبس أبو بكر نفسه على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم ليصحبه و علف راحلتين كانتا عنده الخبط أربعة أشهر.

و قالت عائشة رضى اللّه عنها: بينما نحن يوما جلوس فى بيت أبى بكر رضى اللّه عنه فى حر الظهيرة قال قائل لأبى بكر هذا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم متقنعا فى ساعة لم يكن يأتينا فيها، قال أبو بكر: فدا له أبى و أمى و اللّه ما جاء به فى هذه الساعة إلا أمر. قال: فجاء رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فاستأذن فأذن له، فدخل فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم لأبى بكر أخرج من عندك، فقال

أبو بكر رضى اللّه عنه إنما هم أهلك بأبى أنت و أمى. قال: فإنى قد أذن لى فى الخروج (ق ۱۷) فقال أبو بكر: الصحبة يا رسول اللّه، قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم نعم، قال أبو بكر: فخذ بأبى أنت يا رسول اللّه إحدى راحلتى هاتين. قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم بالثمن.

قالت عائشة رضى اللّه عنها فجهزناهما أحسن الجهاز و صنعنا لهم سفرة فى جراب،

تاريخ المدينة، ص: ۳۵

و السفرة طعام يتخذه المسافر، و كان أكثر مما يحمل فى جلد مستدير، فنقل اسم الطعام إلى الجلد كالرواية اسم للبعير، و نقلت الى المزادة قاله الخليل.

قالت عائشة رضى اللّه عنها فقطعت أسماء بنت أبى بكر[۳۲] قطعة من نطاقها فربطت به على فم الجراب فبذلك سميت ذات النطاقين. و النطاق أن تأخذ المرأة فتشتمل به ثم تشد وسطها بخيط ثم ترسل الأعلى على الأسفل.

قال: ثم لحق رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و أبو بكر رضى اللّه عنه بغار «جبل ثور» فمكثا فيه ثلاثا يبيت عندهما عبد اللّه بن أبى بكر رضى اللّه تعالى عنه و هو غلام شاب لقن فيلجه من عندهما بسحر فيصبح مع قريش بمكة كبائت (ق ۱۸) فلا يسمع أمرا الا و عاه حتى يأتيهما بخبر ذلك حين يختلط الظلام، و يرعى عليهما عامر بن فهيرة مولى أبى بكر رضى اللّه عنه منحة من لبن فيريحها حتى يذهبا ساعة من العشاء فيبيتان فى رسل حتى ينعق بهما عامر بغلس ففعل ذلك فى كل ليلة من تلك الليالى الثلاث و استأجر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و أبو بكر رجلا من بنى الأيل هاديا ماهرا بالهداية و هو على دين كفار قريش فأمناه فدفعا إليه راحلتيهما و واعداه غار ثور بعد ثلاث براحلتيهما.

و انطلق معهما عامر بن فهيرة، و الدليل فأخذ بهم طريق السواحل و كان اسم دليلهم عبد اللّه بن الأريقط الليثى و لم يعرف له إسلام بعد ذلك.

و كانت هجرته صلّى اللّه عليه و سلم يوم الاثنين لثلاث خلون من شهر ربيع الأول و قيل كانت آخر ليلة من صفر، وعمره إذ ذاك ثلاث و خمسون سنة بعد المعراج بسنة و شهرين و يوم واحد.

فكان بين البعث و الهجرة اثنتا عشرة سنة و تسعة (ق ۱۹) أشهر و عشرون يوما، و قيل

تاريخ المدينة، ص: ۳۶

كانت اقامته بمكة بعد النبوة ثلاث عشرة سنة، و مروا على خيمة أم معبد[۳۳] الخزاعية فى قديد[۳۴] و كانت امرأة برزة جلدة تحتبى و تجلس بفناء الخيمة أو القبة ثم تسقى و تطعم فسألوها تمرا و لحما ليشتروه فلم يصيبوا عندها شيئا من ذلك و إذا القوم مرملون مسنتون.

فقالت لو كان عندنا فى بيتى ما أعوزكم القرى، فنظر النبى صلّى اللّه عليه و سلم إلى شاة فى كسر خيمتها فقال ما هذه الشاة يا أم معبد؟ فقالت شاة خلفها الجهد عن الغنم. فقال: هل بها من لبن؟ فقالت هى أجهد من ذلك قال صلّى اللّه عليه و سلم: أفتأذنين لى أن أحلبها؟ قالت: نعم بأبى أنت و أمى إن رأيت بها حلبا، فدعى النبى صلّى اللّه عليه و سلم بالشاة فمسح ضرعها و ذكر اسم اللّه تعالى و قال اللهم بارك لها فى شاتها فتفاجت و درت و اجترت فدعى النبى صلّى اللّه عليه و سلم بإناء ينهض الرهط فحلب فيها حتى علاه إليها، و يروى الثمال فسقاها فشربت حتى رويت (ق ۲۰) و سقى أصحابه حتى رووا و شرب آخرهم، و قال ساقى القوم آخرهم شربا، فشربوا جميعا عللا بعد نهل حتى رضوا ثم حلب فيه ثانيا عودا على بدء ثم عاده عندها ثم ارتحلوا عنها بعد أن بايعها.

فقل ما لبث ان جاء زوجها أبو معبد[۳۵] اكتم بن أبى الجون يسوق أعنزا عجافا تساوكن هؤلاء و يروى تساؤك هزلا، فلما رأى أبو معبد اللبن و قال من أين لك هذا أم

تاريخ المدينة، ص: ۳۷

معبد و الشاة عازب حيال و لا حلوب فى البيت قالت: لا و اللّه إلا أنه مر بنا رجل مبارك كان من حديثه كيت و كيت قال صفيه لى يا أم معبد قالت:

رأيت رجلا ظاهر الوضاه أبلج الوجه أو منبلج الوجه لم تعبه ثجلة و لم تزره صقلة أو صعلة و يروى لم تعبه ثجلة، رحيما قسيما فى عينيه دعج فى أشفاره و طف أو غطف و فى صوته صحل و فى عنقه سطع، و فى لحيته كثافة أزج أقرن إذا صمت فعليه الوقار و إن تكلم سما و علاه البهاء أجمل الناس و أبهاه من بعيد و أحسنه (ق ۲۱) و أجمله من قريب حلو المنطق و المنظر فصل لا نزر و لا وهزر. كأن منطقه خرزات نظم يتحدرن ربعة لا يأمن من طول و لا تقتحمه عين من قصر غصن بين غصنين فهو انضر الثلاثة منظرا و أحسنهم قدرا له رفقاء يحفون به إن قال أنصتوا لقوله، و إن أمر تبادروا إلى أمره محفود محشود لا عابس و لا مفند.

قال أبو معبد: هذا و اللّه صاحب قريش الذى ذكر لنا من أمره ما ذكر بمكة لقد هممت أن أصحبه و لأفعلن إن وجدت إلى ذلك سبيلا.

و أصبح صوت بمكة عاليا بين السماء و الأرض يسمعونه و لا يرون قائله ينشد بيتا من الشعر[۳۶]:

جزى اللّه رب الناس خير جزانهرفيقين حلا خيمتى أم معبد

قال: فأصبح الناس قد فقدوا نبيهم صلّى اللّه عليه و سلم فأخذوا على خيمتى أم معبد حتى لحقوا بالنبى صلّى اللّه عليه و سلم قال ابن اسحاق:[۳۷] بلغنى أنه لما خرج قال أهل السير و لقى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم

تاريخ المدينة، ص: ۳۸

الزبير[۳۸] فى ركب من المسلمين كانوا تجارا قافلين من الشام فكسا الزبير رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم (ق ۲۲) و أبا بكر ثيابا بيضا و.

سمع المسلمون بالمدينة بمخرج رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم من مكة فكانوا يغدون كل غداة إلى ثنية الوداع ينتظرون قدوم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فحين قدم قال قائلهم شعرا:

طلع البدر علينامن ثنيات الوداع

وجب الشكر علينا ما دعا للّه داع

أنت يا مرسل حقاجئت من أمر مطاع

جئتنا تمشى رويدانحونا يا خير ساع

و أضيفت الثنية إلى الوداع لأنها موضع التوديع هو اسم قديم جاهلى و هذه الثنية خارج المدينة.

و أقبل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم الى المدينة و كان مردفا لأبى بكر رضى اللّه عنه، و أبو بكر شيخ يعرف و النبى صلّى اللّه عليه و سلم شاب لا يعرف فيلقى الرجل أبا بكر فيقول الرجل يا أبا بكر من هذا الرجل الذى بين يديك فيقول هذا الرجل الذى يهدينى السبيل فيحسب الحاسب أنه يعنى الطريق، و إنما يعنى سبيل (ق ۲۳) الخير.

و قدم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم المدينة بظهر الحرة فعدل بهم ذات اليمين حتى نزل بهم فى آل عمرو بن عوف[۳۹] فقام أبو بكر للناس و جلس رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم صامتا و طفق من جاء من الأنصار ممن لم ير رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يحيى أبا بكر حتى أصابت الشمس رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فأقبل

تاريخ المدينة، ص: ۳۹

أبو بكر حتى ظلل عليه بردائه فعرف الناس رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم عند ذلك، و نزل صلّى اللّه عليه و سلم على كلثوم بن

الهدم، و فى هذه الحرة قطعة تسمى أحجار الزيت سميت به لسواد أحجارها كأنها طليت بالزيت و هو موضع كان يستقر فيه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و بعضهم يقول أحجار البيت و أحجار الليث و ذلك خطأ.

قال البراء بن عازب[۴۰]: أول من قدم علينا المدينة مصعب بن عمير و ابن أم مكتوم و كانا يقرئان الناس ثم قدم عمار بن ياسر و بلال ثم عمر بن الخطاب رضى اللّه عنهم (ق ۲۴) فى عشرين من أصحاب النبى صلّى اللّه عليه و سلم ثم قدم النبى صلّى اللّه عليه و سلم فما رأيت أهل المدينة فرحوا بشىء فرحهم برسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم حتى جفل إلا ما يقلن قدم رسول اللّه المدينة و وعك أبو بكر رضى اللّه عنه و بلال قالت: فدخلت عليهما فقلت يا أبت كيف تجدك ...[۴۱]

قالت فكان أبو بكر اذا أخذته الحمى يقول كل امرئ مصبح فى أهله و الموت أدنى من شراك نعله، و ذكر أبو عبيد اللّه المرزبانى[۴۲] ان هذا البيت لحكم بن الحارث بن

تاريخ المدينة، ص: ۴۰

غصيك النهشلى و كان جاهليا قتل يوم الوفيط و هو يوم كان لبنى قيس بن ثعلبة على بنى تميم و كان حكيم ينشده فى ذلك اليوم و هو يقاتل، و كان بلال إذا أقلع عنه الحمى يرفع عقيرته فيقول شعرا:

ألا ليت شعرى هل أبيتن ليلة[۴۳]

بواد و حولى إذ خرو جليل

و هل أردن يوما مياه مجنةو هل يبدونّ لى شامة و طفيل

قالت عائشة رضى اللّه عنها فجئت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فأخبرته فقال: «اللهم حبب إلينا المدينة كحبنا مكة أو أشد (ق ۲۵) و صححها و بارك لنا فى صاعها و مدها و انقل حماها و اجعلها بالجحفة»[۴۴].

قال أهل السير: و أقام على بن أبى طالب رضى اللّه عنه بمكة ثلاث ليال و أيامها حتى أدى عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم الودائع التى كانت عنده للناس حتى إذا فرغ منها لحق برسول اللّه فنزل معه على كلثوم بن الهدم و لم يبق بمكة من المهاجرين إلا من حبسه أهله أو فتنوه.

عن زيد بن أسلم عن أبيه فى قوله عز و جل وَ قُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِى مُدْخَلَ صِدْقٍ وَ أَخْرِجْنِى مُخْرَجَ صِدْقٍ[۴۵] قال: جعل اللّه تعالى مدخل صدق المدينة و مخرج صدق مكة و سلطانا نصيرا الأنصار.

و قيل أدخلنى غار ثور مدخل صدق و أخرجنى يعنى منه إلى المدينة مخرج صدق، و قيل غير ذلك، و اللّه أعلم.

تاريخ المدينة، ص: ۴۱

الفصل الثالث فيما جاء فى حرمة المدينة و غبارها و تمرها و دعائه صلّى اللّه عليه و سلم لها بالبركة و ما يئول إليه أمرها و حدود حرمها

اشارة

تاريخ المدينة، ص: ۴۳

ذكر حرمة المدينة الشريفة

روى القاضى عياض[۴۶] فى الشفاء أن مالك بن أنس[۴۷] رحمه اللّه تعالى كان لا يركب فى المدينة دابة، و كان (ق ۲۶) يقول لى:

استحى من اللّه تعالى أن أطأ تربة فيها تربة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم بحافر دابتى.

و يرى أنه وهب للشافعى[۴۸] رحمه اللّه تعالى كراعا كبيرا كان عنده، فقال له الشافعى: أمسك منها دابة، فأجابه بمثل هذا الجواب، و قد أفتى مالك رحمه اللّه تعالى فيمن قال تربة المدينة رديئة بضربه ثلاثين درة و أمر بحبسه و كان له قدر، و قال: ما أحوجه الى ضرب عنقه، تربة دفن فيها النبى صلّى اللّه عليه و سلم يزعم انها غير طيبة.

تاريخ المدينة، ص: ۴۴

و عن الزهرى[۴۹] انه قال: «إذا كان يوم القيامة رفع اللّه تعالى الكعبة البيت الحرام إلى البيت المقدس فتمر بقبر النبى صلّى اللّه عليه و سلم بالمدينة فتقول السلام عليك يا رسول اللّه و رحمة اللّه و بركاته فيقول عليه الصلاة و السلام: و عليك السلام يا كعبة اللّه ما حال أمتى؟ فتقول يا محمد: أما من وفد إلى من أمتك فأنا القائمة بشأنه، و أما من لم يفد إلى من أمتك فأنت القائم به» رواه سعيد الموصلى[۵۰] فى باب رفع الكعبة المشرفة الى البيت المقدس، فانظر لسر زيارة البيت الحرام للنبى صلّى اللّه عليه و سلم و دخول الكعبة (ق ۲۷) المشرفة مدينة خير الأنام و كفى بهذا الشرف تعظيما.

(ذكر)[۵۱] الشيخ عبد الله المرجانى[۵۲] فى بهجة النفوس و الأسرار فى تاريخ دار الهجرة المختار: لما جرى سابق شرفها فى القدم أخذ من تربتها حين خلق آدم عليه السلام فأوجد الموجد وجودها من بعد العدم.

قال أهل السير إن اللّه تعالى لما حمر طينة آدم عليه السلام حين أراد خلقه أمر جبريل

تاريخ المدينة، ص: ۴۵

عليه السلام أن يأتيه بالقبضة البيضاء التى هى قلب الأرض و بهاؤها و نورها ليخلق منها محمدا صلّى اللّه عليه و سلم فهبط جبريل فى ملائكة الفراديس المقربين و ملائكة الصفيح الأعلى فقبض قبضة من موضع قبر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و هى يومئذ بيضاء نقية فعجنت بماء التسنيم و رعرعت حتى صارت كالدرة البيضاء ثم غمست فى أنهار الجنة كلها و طيف بها فى السموات و الارض و البحار فعرفت الملائكة حينئذ محمدا صلّى اللّه عليه و سلم و فضله قبل ان تعرف آدم عليه السلام و فضله، ثم عجنت بطينة آدم بعد ذلك و لا يخلق ذلك الجهد إلا (ق ۲۸) من أفضل بقاع الأرض. حكاه الثعلبى[۵۳].

قال أبو عبيد الجرهمى[۵۴] و كان كبير السن عالما بأخبار الأمم: إن تبعا الأصغر و هو تبع بن حبان بن تبع سار إلى يثرب فنزل فى سفح جبل أحد و ذهب إلى اليهود و قتل منهم ثلاثمائة و خمسين رجلا- حبرا و أراد خرابها فقام إليه حبر من اليهود فقال له: أيها الملك مثلك لا يقتل على الغضب و لا يقبل قول الزور و أنت لا تستطيع أن تخرب هذه القرية قال: و لم؟ .. قال: لأنها مهاجر نبى من ولد إسماعيل يخرج من هذه المدينة يعنى البيت الحرام فكف تبع و مضى إلى مكة و معه هذا اليهودى و رجل آخر من عالم اليهود فكسا البيت الحرام كسوة و نحر عنده ستة آلاف جزور و أطعم الناس و لم يزل بعد ذلك يحوط المدينة الشريفة.

و يروى ان سليمان عليه السلام لما حملته الريح من اصطخر على ممره بوادى النمل سار إلى اليمن فتوغل فى البادية فسلك مدينة الرسول صلّى اللّه عليه و سلم فقال سليمان عليه السلام:

تاريخ المدينة، ص: ۴۶

هذه دار هجرة نبى فى آخر الزمان طوبى لمن آمن به و اتبعه، فقال له قومه كم بيننا و (ق ۲۹) بين خروجه؟ قال: زهاء ألف عام.

و وادى النمل هو وادى السديرة بأرض الطائف من أرض الحجاز، قاله كعب و قيل هو بالشام.

و عن أنس[۵۵] رضى اللّه عنه أن النبى صلّى اللّه عليه و سلم كان اذا قدم من سفر فنظر إلى جدار المدينة أوضع راحلته و إن كان على دابة حركها[۵۶].

و عن أبى هريرة[۵۷] رضى اللّه عنه قال: «توشك أن يضرب الناس أكباد الإبل يطلبون العلم فلا- يجدون أحدا أعلم من عالم المدينة»[۵۸] قال الترمذى[۵۹] حديث حسن.

روى عن سفيان بن عيينة[۶۰] أنه قال هو مالك بن أنس رحمه اللّه تعالى.

تاريخ المدينة، ص: ۴۷

و عن عبد الرزاق[۶۱] أن قائله هو العمرى الزاهد.

قال التوربشتى فى شرح المصابيح: و ما ذكره ابن عيينة و عبد الرزاق فهو محمول منهما على غلبة الظن دون القطع به، و قد كان مالك رحمه اللّه تعالى حقيقا بمثل هـذا الظن فإنه كان إمام دار الهجرة و المرجوع بها إليه فى علم الفتيا و كـذلك العمرى الزاهد، و هو عبد اللّه بن عمر رضـى اللّه عنهمـا بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب رضـى اللّه عنهم، و قـد كان نسيج وحـده و كان من عباد اللّه الصـالحين المشائين فى عباده (ق ۳۰) و بلاده بالنصـيحة، و لقـد كان بلغنا أنه يخرج إلى البادية ليتفقد أحوالها شـفقة منه عليهم و إذا ألحق النصيحة فيهم فيأمر بالمعروف و ينهى عن المنكر و كان يقول لعلماء المدينة: شغلكم طلب الجاه و حب الرياسة عن توفية العلم حقه فى إخوانكم من المسلمين، تركتموهم فى البوادى و الفلوات يعمهون فى أودية الجهل و منبهة الضلال، أو كلاما هذا معناه.

قـال التوربسـى و لو جاز لنا أن نتجاوز الظن فى مثل هـذه القضـية لكان قولنا إنه عمر أولى من قوله إنه العمرى مع القطع به، فقـد لبث بالمدينـة أعواما يجتهـد فى تمهيـد الشـرع و تبين الأحكام، و لقد شـهد له أعلام الصـحابة بالتقوى فى العلم حتى قال ابن مسعود[۶۲] رضى اللّه عنه يوم استشهد عمر رضى اللّه عنه: لقد دفن بموته تسعة اعشار العلم، انتهى.

تاريخ المدينة، ص: ۴۸

قال العفيف المرجانى[۶۳]: سـمعت والدى يقول كنت ذات يوم جالسا فى البسـتان فإذا بمقدار ثلاثين أو أربعين فارسا لابسـين بياضـا معممين ملثمين جميعهم قاصـدين المدينة فاتبعتهم فى أثرهم فلم أجد لهم خبرا فسألت عنهم فلم أجد (ق ۳۱) من يخبرنى عنهم و لم أجـد لهم أثرا فعلمت أنهم من الملائكـة أو من مؤمنى الجن أو صـالحى الإنس أتوا لزيارة النبى صـلّى اللّه عليه و سـلم قال و البسـتان اليوم باق معروف بالمرجانية بالقرب من المصلى ..

قال العفيف: و سـمعته يقول من بركـة أرض المدينة أنى زرعت بالبسـتان بطيخا فلما اسـتوى أتانى بعض الفقراء من أصـحابى فأشاروا إلى بطيخـة انتهت و قـالوا هـذه لا- تتصـرف فيها هى لنا إلى اليوم الفلانى، فلما خرجوا أتى من قطعها و لم أعلم فتشوشت من ذلك و نظرت فـاذا بنوارة قـد طلعت مكان تلك البطيخـة فلم يأت يوم وعـد الفقراء إلا و هى أكبر من الأولى فأتوا و أكلوها و لم يشـكوا أنها الأولى.

قال العفيف فى تاريخه أيضا: سـمعت والـدى يقول سـحرت امرأة من أهل اليمن زوجها و غيرت صورته و اتفق لهم حكايـة طويلة ثم شفع فيه بعض الناس فقالت امرأته:

لا بد أن أتركك فيه علامة فاطلقته بعد ان نبت له ذنب كذنب الحمار فحج و هو على تلك الحالة فشكى ذلك إلى أبى عبد الله محمد بن يحيى الغرناطى[۶۴] فقيه كان بمكة فأمره بالسـفر إلى المدينة (ق ۳۲) فسار فى طريق المدينة إليها قال: فعند وصوله الى قباء سـقط منه ذلك الذنب بإذن اللّه تعالى.

تاريخ المدينة، ص: ۴۹

ما جاء فى غبار المدينة الشريفة

تقدم فى باب الفضائل حديث غبار المدينة الشريفة و شفائه من الجذام.

قال ابن عمر رضـى اللّه عنهما إن رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و سـلم لما دنا من المدينة منصرفه من تبوك خرج إليه يتلقى أهل المدينة من المشايـخ و الغلمـان ثـار من آثارهم غبار فخمر بعض من كان مع رسوله اللّه صـلّى اللّه عليه و سـلم أنفه من الغبار فمـد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يده فأماط بها عن وجهه، و قال «أما علمت أن عجوة المدينة شفاء من السم و غبارها شفاء من الجذام».

و عن إبراهيم بن الجهيم[۶۵] ان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم أتى بنى الحارث فإذا هم و وبى فقال:

«ما لكم يا بنى الحارث و وبى» قالوا: يا رسول اللّه أصابتنا هذه الحمى، قال: «فأين أنتم عن صعيب؟» قالوا: يا رسول اللّه ما نصنع به؟ قال «تأخذون من ترابه فتجعلونه فى ماء ثم يتفل عليه أحدكم و يقول باسم اللّه تراب أرضنا بريق بعضنا شفاء لمريضنا بإذن ربنا» ففعلوا فتركتهم الحمى.

قال أبو القاسم (ق ۳۳) طاهر بن يحيى العلوى[۶۶] صعيب وادى الطعان دون الماجشونية و فيه حفرة يأخذ الناس منها و هى اليوم إذا أصاب و باء إنسان أخذ منها، قال الحافظ محمد محب الدين بن النجار[۶۷]: رأيت هذه الحفرة و الناس يأخذون منها و ذكروا أنهم جربوه فوجدوه صحيحا، قال: و أخذت أنا منها أيضا.

تاريخ المدينة، ص: ۵۰

و بطحان بضم الباء و سكون الطاء المهملة و سمى بذلك لسعته و انبساطه من البطح و هو البسط، قاله ابو عبيد القاسم بن سلام[۶۸].

و عن أبى سلمة أن رجلا- أتى به رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و بيده قرحة فرفع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم طرف أصبع لحصير ثم وضع أصبعه التى تلى الإبهام على التراب بعد مسها بريقه فقال: «باسم اللّه بريق بعضنا بتربة أرضنا تشفى سقيمنا بإذن ربنا» ثم وضع أصبعه على القرحة فكأنما حل من عقال.

أول من غرس النخل فى الأرض انوشن بحدشيت، و أول من غرس بالمدينة بنو قريظة و بنو النضير، حدث العوفى عن الكلبى فى تاريخ ملوك الأرض أن شربة الخثعمى عمر (ق ۳۴) ثلاثمائة سنة، و أدرك زمن عمر بن الخطاب رضى اللّه عنه فقال و هو بالمدينة: لقد رأيت هذا الوادى الذى أنتم فيه و ما به نخلة و لا شجرة مما ترون، و لقد سمعت أخريات قومى يشهدون بمثل شهادتكم هذه يعنى لا إله إلا اللّه.

و ممن عمر مثل هذا جماعة منهم سلمان الفارسى و المستوغر بن ربيعة[۶۹] و تقدم فى الفضائل حديث «من تصبح بسبع تمرات عجوة لم يضره فى ذلك اليوم سم و لا سحر».

تاريخ المدينة، ص: ۵۱

و فى صحيح مسلم «من أكل سبع تمرات من بين لابتيها حين يصبح لم يضره سم حتى يمسى» و اللابة الخرة (و الخرة حجارة سود من الجبلين) فقوله «ما بين لابتيها» أى خربتها.

و عن أبى هريرة أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم كان يؤتى بأول التمر فيقول: «اللهم بارك لنا فى مدينتنا و ثمارها و فى مدنا و صاعنا بركة مع بركة»[۷۰] ثم يعطيه أصغر من يحضره من الولدان.

و فى رواية (ابن) السنى[۷۱] عن أبى هريرة أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم إذا أتى بباكورة وضعها على عينيه ثم على شفتيه ثم يقول: «اللهم كما أريتنا أوله فأرنا آخره» ثم يعطيه من يكون عنده من الصبيان.

و عن على رضى اللّه عنه خرجنا (ق ۳۵) مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم حتى إذا كنا بالسقيا التى كانت لسعد بن أبى وقاص، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: «ائتونى بوضوء» فلما توضأ قام فاستقبل القبلة ثم كبر ثم قال «اللهم إن إبراهيم كان عبدك و خليلك دعاك لأهل مكة بالبركة و أنا محمد عبدك و رسولك أدعوك أن تبارك لهم فى مدهم مثل ما باركت لأهل مكة و مع البركة بركتين»[۷۲].

تاريخ المدينة، ص: ۵۲

ذكر ما يئول إليه أمر المدينة الشريفة

عن أبى هريرة رضى اللّه عنه قال سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يقول: «لتتركن المدينة على خير ما كانت مذللة ثمارها لا يغشاها إلا العوافى- يريد عوافى الطير و السباع- و آخر من يحشر منها راعيين من مزينة يريدان المدينة ينغفا بغنمها فيجدانها وحشا حتى إذا بلغا ثنية الوداع خرا على وجهيهما» رواه البخارى.

و عنه أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم قال: «لتتركن المدينة على أحسن ما كانت عليه حتى يدخل الكلب أو الذئب فيغذى على بعض سوارى المسجد أو على المنبر» قالوا:

يا رسول اللّه فلمن تكون الثمار فى ذلك الزمن، فقال: «لعوافى الطير و السباع» (ق ۳۶) رواه مالك فى الموطأ.

ما جاء فى تحديد حدود حرم المدينة الشريفة

فى الصحيحين من حديث على رضى اللّه عنه عن النبى صلّى اللّه عليه و سلم أنه قال: «المدينة حرم ما بين عير إلى ثور فمن أحدث فيها حدثا أو آوى محدثا فعليه لعنة اللّه تعالى و الملائكة و الناس أجمعين، لا يقبل اللّه منه صرفا و لا عدلا يوم القيامة» و أراد بالحدث البدعة و ذلك لم تجر به سنة و لم يتقدم به عمل، و بالمحدث المبتدع.

قال التوربشتى: روى بعضهم المحدث بفتح الدال و ليس بشىء لأن الرواية الصحيحة بكسر الدال و فيه من طريق المعنى و هن، و هو أن اللفظين يرجعان حينئذ إلى شىء واحد، فإن إحداث البدعة و إيواءها سواء، و الإيواء قلما يستعمل فى الأحداث و إنما المشهور استعمالها فى الأعيان التى ينضم إلى المأوى. انتهى.

و عن على رضى اللّه عنه قال ما عندنا شىء إلا كتاب اللّه تعالى، و هذه الصحيفة

تاريخ المدينة، ص: ۵۳

عن النبى صلّى اللّه عليه و سلم المدينة حرم ما بين عاير الى كذا، رواه البخارى مطولا و هذا لفظه رواه مسلم فقال: ما بين عيرا إلى ثور و هذا هو حد الحرم فى الطول (ق ۳۷).

و عن أبى هريرة رضى اللّه عنه أنه كان يقول لو رأيت الظبا ترتع بالمدينة ما ذعرتها، قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم «ما بين لابتيها حرام»[۷۳] متفق عليه. و هذا حد الحرم فى العرض، و عنه حرم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم ما بين لابتى المدينة، قال أبو هريرة رضى اللّه عنه فلو وجدت الظبا ما بين لابتيها ما ذعرتها و جعل اثنى عشر ميلا حمى، رواه مسلم.

قال المازرى[۷۴]: نقل بعض أهل العلم أن ذكر ثور هنا و هم من الراوى، لأن ثورا بمكة، و الصحيح ما بين عير إلى أحد.

و قال أبو عبيد القاسم بن سلام إن عيرا جبل معروف بالمدينة، و إن ثورا لا يعرف بها و إنما يعرف بمكة، قال: فإذن ترى أن أهل الحديث ما بين عيرا إلى أحد [كذا] و كذلك قال غيره.

و قال أبو بكر الحازمى[۷۵]: حرم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم ما بين عيرا إلى أحد، قال هذه الرواية الصحيحة و قيل إلى ثور و ليس له معنى. انتهى.

قالوا: و يكون رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم سمى أحدا ثورا تشبيها بثور مكة لوقوعه فى مقابلة جبل

تاريخ المدينة، ص: ۵۴

يسمى عيرا و قيل اراد بهما ما زمى المدينة، لما ورد فى حديث أبى سعيد (ق ۳۸) حرمت ما بين مازميها و قيل أراد الحرتين شبه احدى الحرتين بعير لنتوء وسطه و نشوزه، و الآخر بثور لا متع تشبيها لثور الوحش.

و قيل إنما بين عير مكة إلى ثورها من المدينة مثله حرام و إنما قيل هذه التأويلات لما لم يعرف بالمدينة جبل يسمى ثورا.

قال المحب الطبرى[۷۶]: و قد أخبرنى الثقة الصدق الحافظ العالم المجاور بحرم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم أبو محمد عبد اللّه البصرى أن حدى أحد عن يساره جانحا إلى ورائه جبل صغير يقال له ثور و أخبر أنه تكرر سؤاله عنه لطوائف من العرب العارفين

بتلك الارض و ما فيها من الجبال فكل أخبر أن ذلك الجبل اسمه ثور فعلمنا بذلك أن ما تضمنه الخبر صحيح و عدم علم أكابر العلماء به لعدم شهرته و عدم سؤالهم و بحثهم عنه. انتهى.

قال جمال الدين المطرى[۷۷] و غيره قد قلت بالمدينة الشريفة عن أهلها القدماء الساكنين بالعمرية و الغابة انما يعرفون عن آبائهم و أجدادهم أن وراء أحد جبل يقال له ثور معروف، قال: و شاهدنا الجبل و لم يختلف فى ذلك أحد و عسى (ق ۳۹) أن يكون أشكل على من تقدم لقلة سكناهم المدينة، قال: و هو خلف جبل أحد من شماليه تحته و هو جبل صغير مدور و هو حد الحرم كما نقل و لعل هذا الاسم لم يبلغ أبا عبيد و لا المازرى. انتهى.

تاريخ المدينة، ص: ۵۵

و أما عير فهو الجبل الكبير الذى من جهة قبلة المدينة، و اختلف فى صعيد حرم المدينة و شجرها و مذهبنا أنه لا يحرم و تقدم آخر الباب التاسع الجواب عن حديث سعد بن أبى وقاص و عن قوله صلّى اللّه عليه و سلم: «إن ابراهيم حرم مكة و إنى حرمت المدينة» و عن حديث سعد بن أبى وقاص أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم قال: «إنى أحرم ما بين لابتى المدينة أن تقطع عضاهها» الحديث.

قال التوربشتى فى شرح المصابيح و كان سعد و زيد بن أبى ثابت[۷۸] يريان فى ذلك الجزاء و أجاب عن ذلك بأنه نسخ فلم يشعرا به، قال: و إنما ذهب إلى النسخ من ذهب للأحاديث التى تدل على خلاف ذلك، و لهذا لم يأخذ بحديثهما أحد من فقهاء الأمصار.

و سئل مالك عن النهى الذى ورد فى قطع سدر المدينة فقال (ق ۴۰): إنما نهى عنه لئلا يتوحش و ليبقى بها شجرها فيستأنس بذلك من هاجر إليه و يستظل بها. انتهى.

و أجاب أيضا عن حديث أبى سعيد الخدرى رضى اللّه عنه عن النبى صلّى اللّه عليه و سلم قال:

«اللهم إن إبراهيم حرم مكة فجعلها حراما ...» الحديث، و فيه أنه لا ينفر صيدها و كذلك فى حديث جابر و لا يصاد صيدها.

قال: و السبيل فى ذلك ان يحمل النهى على ما قاله مالك و غيره من العلماء احب ان تكون المدينة ما هو له متسانسة فإن صيدها و إن رأى تحريمه نفر يسير من الصحابة، فإن الجمهور منهم لم ينكروا و اصطباره [كذا] الطيور بالمدينة و لم يبلغنا فيه عن النبى صلّى اللّه عليه و سلم نهى من طريق يعتمد عليه.

تاريخ المدينة، ص: ۵۶

و قد قال أبو عمير ما قعد التغبر و هذا يدل على أنهم كانوا يصطادون الطيور و لو كان حراما لم يسكت عنه فى موضع الحاجة ثم لم يبلغنا عن أحد من الصحابة أنه رأى الجزاء فى صيد المدينة و لم يذهب أيضا إلى ذلك أحد من فقهاء الأمصار الذين (ق ۴۱) عليهم علم الفتيا فى بلاد الإسلام. انتهى.

و أجاب التوربشتى أيضا عن حديث سعد رضى اللّه عنه أنه وجد عبدا يقطع شجرا أو الحنطة فسلبه ثيابه، قال: و الوجه فى ذلك النسخ على ما ذكرنا و قد كانت العقوبات فى أول الإسلام جارية فى الأموال.

***

تاريخ المدينة، ص: ۵۷

الفصل الرابع فى ذكر أودية المدينة الشريفة و آبارها المنسوبة إلى النبى صلّى اللّه عليه و سلم و عينها و ذكر جبل أحد و الشهداء عنده

اشارة

تاريخ المدينة، ص: ۵۹

ذكر وادى العقيق و فضله

تقدم حديث عمر بن الخطاب رضى اللّه عنه قال: سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم بوادى العقيق يقول: «أتانى الليلة آت من ربى ..» الحديث، و كان عبد اللّه بن عمر رضى اللّه عنهما ينيخ بالوادى فيتحرى معرس رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و يقول: هو أسفل من المسجد الذى ببطن الوادى بينه و بين الطريق وسط من ذلك.

و عن عامر بن سعد بن أبى وقاص[۷۹] قال: ركب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم إلى العقيق ثم رجع فقال: «يا عائشة جئنا من هذا العقيق فما ألين موطئه (ق ۴۲) و ما أعذب ماءه أفلا ننتقل إليه». و قال «و كيف و قد أتتنى الناس». قال أهل أسير وجد قبر أرمى عند جماعة أم خالد بالعقيق مكتوب فيه أنا عبد الله رسول رسول سليمان بن داود عليه السلام إلى أهل يثرب و وجد حجر آخر على قبر أرمى أيضا عليه مكتوب أنا أسود بن سوارة رسول رسول الله عيسى عليه السلام إلى أهل هذه القرية.

و ذكر الشيخ جمال الدين المطرى: و الجمادات أربعة: جبل غربى وادى العقيق و ابتنى الناس بالعقيق من خلافة عثمان رضى اللّه عنه و نزلوه و حفروا به الآبار، و غرسوا فيه النخيل و الأشجار من جميع نواحيه على جنبى وادى العقيق الى هذه الجمادات و سميت كل جماد منها باسم من بنى فيها، و نزل فيه جماعة من الصحابة رضى اللّه عنهم منهم أبو هريرة و سعيد بن العاص[۸۰]، و سعد بن أبى وقاص و سعيد بن زيد[۸۱]

تاريخ المدينة، ص: ۶۰

و ماتوا جميعهم به رضى اللّه عنهم و حملوا الى المدينة و دفنوا بالبقيع، و كذلك سكنى جماعة من التابعين و من بعدهم و كانت فيه القصور المشيدة و الآبار (ق ۴۳) العذبة، و لأهلها أخبار مستحسنة و أشعار رائقة، و لما بنى عروة بن الزبير[۸۲] قصره بالعقيق و نزله و قيل له جفوت عن مسجد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فقال: إنى رأيت مساجدهم لاهية و أسواقهم لاغية و الفاحشة فى فجاجهم عالية فكان فيما هنالك فما هم فيه عافية.

و ولى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم العقيق لرجل اسمه هيصم المدنى و لم تزل الولاة على المدينة الشريفة يولون عليه واليا حتى كان داود بن عيسى فتركه فى سنة ثمان و تسعين و مائة.

قال ابن النجار: وادى العقيق اليوم ساكن و فيه بقايا بنيان خراب و آثار تجد النقش برعيتها انسا.

قال الشيخ منتخب الدين: و بالمدينة عقيقان: الأصغر فيه بئر رومة و الأكبر فيه بئر عروة سميا بذلك لأنهما عقا عن جرة المدينة، أى قطعا.

قال الجمال المطرى: و رمل مسجد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم من العرصة التى تسيل من الجهة الشمالية إلى الوادى فحمل منه و ليس فى الوادى رمل أحمر غير ما يسيل من الجبل.

تاريخ المدينة، ص: ۶۱

ذكر الآبار المنسوبة إلى النبى صلّى اللّه عليه و سلم

(ق ۴۴) قد نقل أهل السير أسماء آبار المدينة التى شرب منها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و بصق فيها إلا ان أكثرها لا يعرف اليوم فلا حاجة الى ذكره، و نذكر الآبار التى هى موجودة اليوم معروفة على ما يذكر أهل المدينة و العمدة عليهم.

الأولى: بئر جا، قال ابن النجار: هذه البئر اليوم وسط حديقة صغيرة جدا فيها نخيلات و يزرع حولها و عنده بنى مبنى على علو من الأرض و هى قريبة من البقيع و من سور المدينة و هى ملك لبعض أهل المدينة و ماؤها عذب حلو، قال و ذرعتها فكان طولها عشرين ذراعا منها أحد عشر ذراعا و نصف ماء و الباقى بنيان و عرضها ثلاثة أذرع و يسير و هى مقابلة المسجد كما ورد فى الصحيح ..

و قال المطرى: و هى شمال سور المدينة و بينها و بين السور الطريق و تعرف اليوم بالتويرية اشتراها و أوقفها على الفقراء و غيرهم.

الثانية: بئر أريس و هى البئر التى جلس رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم عليها و توسط قفها و كشف عن ساقيه و دلاهما (ق ۴۵) فى البئر و كان بابها من جريد فدخل عليه أبو بكر رضى اللّه عنه فبشر بالجنة، و دخل على يمين رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم معه فى القف و دلى رجليه فى البئر و كشف عن ساقيه، ثم دخل عمر رضى اللّه عنه و بشره بالجنة و جلس عن يساره و صنع كما صنع أبو بكر، ثم دخل عثمان بن عفان رضى اللّه عنه و بشره بالجنة مع بلوى تصيبه فوجد القف قد ملئ فجلس و جاءه من الشق الآخر، ثبت ذلك فى الصحيحين، و كان البواب أبا موسى الاشعرى، قال سعيد بن المسيب فأولها قبورهم.

قال ابن النجار: و هذه البئر مقابلة مسجد قباء و عندها مزارع و يستقى منها و ماؤها عذب، قال و ذرعتها فكان طولها أربعة عشر ذراعا و شبرا منها ذراعان و نصف ماء و عرضها خمسة أذرع و طول قفها الذى جلس عليه النبى صلّى اللّه عليه و سلم و صاحباه ثلاثة أذرع تشف كفا و البئر تحت اطم عال خراب من حجارة.

تاريخ المدينة، ص: ۶۲

قال المطرى: البئر غربى مسجد قباء فى حديقة الاشراف الكبرى من بنى الحسين ابن على بن أبى طالب رضى اللّه عنه، و الأطم المذكور من جهة القبلة (ق ۴۶) و قد بنى فى أعلاه مسكن يسكنه من يقوم بالحديقة و يخدم المسجد الشريف و حوله دار الأنصار و آثارهم رضى اللّه عنهم، و قد جدد لها الشيخ صفى الدين أبو بكر أحمد السلامى[۸۳] رحمه اللّه تعالى درجا ينزل إليها منه، و على الدرج قبر و ذلك فى سنة أربعة عشرة و سبعمائة.

الثالثة: بئر بضاعة، قد تقدم فى الفضائل أن النبى بصق فيها و أنه دعا لها، و هذه البئر كانت لبنى ساعدة و هم قوم من الخزرج، قال المرجانى فى تاريخه: و الظاهر أن بضاعة رجل أو امرأة ينسب اليه البئر و كان موضعها ممر السيول فتلمح الأقذار من الطرق إليها لكن الماء لكثرته لا يؤثر ذلك فيه.

قال أبو داود فى السنن: سألت قيم ببئر بضاعة عم عمقها فقلت أكثر ما يكون فيها الماء قال إلى العانة. قلت فإذا نقص قال دون العورة.

قال أبو داود فذرعت بئر بضاعة بردائى مددته عليها ثم ذرعته فإذا عرضه ستة أذرع و سألت الذى فتح باب البستان فأدخلنى إليه هل غير بناؤه عما كانت عليه؟ فقال: و رأيت فيها ماء متغير اللون.

قال ابن العربى[۸۴]: و هى فى وسط السبخة فماؤها يكون متغيرا من قرارها،

تاريخ المدينة، ص: ۶۳

قال (ق ۴۷) المحب بن النجار: و ماؤها عذب طيب و لونه صاف أبيض و ريحه كذلك و يستقى منها كثيرا. قال: و ذرعتها فكان طولها أحد عشر ذراعا و شبرا منها ذراعان راجحة ماء و الباقى بناء و عرضها ذراع كما ذكر أبو داود فى سننه.

قال الجمال المطرى: و هى اليوم فى ناحية حديقة شمالى سور المدينة و بئرها الى جهة الشمال يستقى منها أهل الحديقة، و الحديقة فى قبلة البئر و يستقى منها أهل حديقة شمالى البئر، و البئر وسط بينهما و هذه الآبار المذكورة تقدم فضائلها فى الفضائل.

الرابعة: بئر غرس، عن سعيد بن عبد الرحمن بن رقيش[۸۵] قال: جاءنا أنس بن مالك رضى اللّه عنه بقباء فقال أين بئركم هذه؟ يعنى بئر غرس فدللناه عليها قال رأينا النبى صلّى اللّه عليه و سلم جاءها و أنها لنسنى على خمار بسحر فدعى النبى صلّى اللّه عليه و سلم بدلو من مائها فتوضأ منه ثم سكبه فيها فما نزفت بعد [كذا].

و عن ابراهيم بن اسماعيل بن مجمع[۸۶] قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: رأيت الليلة أنى أصبحت على بئر من الجنة فأصبح على بئر غرس فتوضأ منها و بزق فيها و غسل منها حين مات صلّى اللّه عليه و سلم (ق ۴۸) و كان يشرب منها.

قال المحب بن النجار: و هذه البئر بينها و بين مسجد قباء نحو نصف ميل و هى فى

تاريخ المدينة، ص: ۶۴

وسط الصحراء، و قد خربها السيل و طمها و فيها ماء أخضر إلا أنه عذب طيب و ريحه الغالب عليه الاجون.

قال و ذرعتها فكان طولها سبعة أذرع شافة منها ذراعان ماء و عرضها عشرة أذرع.

قال المطرى: هى شرقى قباء إلى جهة الشمال و هى بين النخيل و يعرف مكانها اليوم و ما حولها بالعرس و هى ملك بعض أهل المدينة و جددت بعد السبعمائة و هى كثيرة الماء و عرضها عشرة أذرع و طولها يزيد على ذلك.

و الخامسة: بئر بضاعة، عن عبد الرحمن بن أبى سعيد الخدرى رضى اللّه عنه قال: كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يأتى الشهداء و ابناءهم و يتعاهد عيالهم قال فجاء يوما أبا سعيد الخدرى فقال: هل عندك من سدر أغسل به رأسى فان اليوم الجمعة. قال: نعم فأخرج له سدرا و خرج معه الى البصة فغسل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم رأسه و صب غسالة رأسه و مراقة شعره فى البصة.

قال ابن النجار: و هذه البئر قريبة من البقيع على يسير الماضى الى قباء بين كل و قد (ق ۴۹) هدمها السيل و طمها و فيها ماء أخضر و وقفت على قفها و ذرعت طولها فكان أحد عشر ذراعا منها ذراعان ماء و عرضها تسعة أذرع و هى مبنية بالحجارة و لون مائها إذا انفصل منها أبيض و طعمه حلو إلا أن الأجون غالب عليه قال: و ذكر لى الثقة أن أهل المدينة كانوا يستقون منها قبل أن يطمها السيل.

قال المطرى: و هى اليوم حديقة كبيرة محوط عليها بحائط و عندها فى الحديقة بئر أصغر منها، و الناس يختلفون فيهما أيهما بئر البصة إلا أن الشيخ محب الدين قطع بأنها الكبيرة القبلية و قياس الصغرى كالكبرى و عرضها ستة أذرع و هى التى تلى آطم ملك بن سنان أبو أبى سعيد الخدرى رضى اللّه عنه.

قال: و سمعت بعض من أدركت من أكابر الحرم الشريف و غيرهم من أهل المدينة يقولون انها خدام الكبرى القبلية و أن الفقيه الصالح أبا العباس أحمد بن موسى بن عجيل

تاريخ المدينة، ص: ۶۵

و غيره من صلحاء اليمن إذا جاءوها للتبرك إنما يقصدون الكبرى، و الحديقة التى فيها وقف على الفقراء و المساكين و الواردين و الصادرين لزيارة سيد المرسلين أوقفها الشيخ عزيز (ق ۵۰) الدولة، و ريحان البدى الشهابى شيخ خدام الحرم الشريف قبل وفاته بيومين أو ثلاثة، و كانت وفاته سنة سبع و تسعين و ستمائة.

السادسة: بئر رومة، قال منتخب الدين أبو الفتح العجلى[۸۷]: لما قدم المهاجرون المدينة الشريفة استنكروا الماء لملوحته و كان لرجل من بنى غفار عين يقال لها بئر رومة يبيع منها القربة بمد من الطعام فقال له النبى صلّى اللّه عليه و سلم بعنيها بعين من الجنة فقال ليس لى غيرها فبلغ عثمان رضى اللّه عنه فاشتراها بخمسة آلاف درهم ثم أتى النبى صلّى اللّه عليه و سلم فقال يا رسول اللّه أتجعل لى مثل الذى جعلت له فقال: نعم.

قال الشيخ و هذه البئر فى العقيق الأصغر و فى العقيق الأكبر بئر عروه كما قدمنا.

و عن موسى بن طلحة أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم قال: «نعم الحفيرة حفيرة المزنى» يعنى رومة فلما سمع بذلك عثمان رضى اللّه عنه ابتاع نصفها بمائة بكرة و تصدق بها فجعل الناس يستقون منها، فلما رأى صاحبها أن قد امتنع منه ما كان يصيب عليها بشىء باع من عثمان رضى اللّه عنه النصف الباقى بيسير فتصدق بها كلها.

و ذكر ابن عبد البر أن بئر رومة (ق ۵۱) كانت ركية لليهودى يبيع من مائها للمسلمين فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: «من يشترى رومة فيجعلها للمسلمين يضرب بدلوه فى دلائهم و له بها مشربة فى الجنة» فأتى عثمان رضى اللّه عنه لليهودى فساومه بها فأبى أن يبيعها كلها فاشترى عثمان رضى اللّه عنه نصفها باثنى عشر الف درهم فجعلها للمسلمين. فقال عثمان رضى اللّه عنه ان شئت جعلت لنصيبى قرنين و إن شئت فلى

تاريخ المدينة، ص: ۶۶

يوم و لك يوم. فقال: بل لك يوم ولى يوم فقال: إذا كان يوم عثمان يستقى المسلمون ما يكفيهم يومين. فلما رأى ذلك اليهودى

قال: فسدت على ركيتى فاشترى النصف الآخر بثمانمائة الف درهم.

قال ابن النجار: و هـذه البئر اليوم بعيدة عن المدينة جدا و عندها بناء من حجارة خراب قيل انه كان دار اليهودية و حولها مزارع و آبار و أرضـها رملـة و قـد انتقضت حزرتها و أعلامها إلا أنها بئر مليحـة مبنية بالحجارة الموجهة، قال و طولها فكان ثمانية عشـر ذراعا منها ذراعان ماء و باقيها مطموم بالرمل الذى تسـفيه الرياح فيها و عرضـها ثمانية أذرع، و ماؤها صافى و طعمها حلو إلا أن الأجون قد غلب عليه.

قال المحب الطبرى (ق ۵۲): هى وسط وادى العقيق من أسـفله فى براح واسع من الأرض و قد خربت و أخذت حجارتها و لم يبق إلا آثارها.

قال ابن النجار: اعلم أن هذه الآبار قد يزيد ماؤها فى بعض الزمان و قد ينقص و ربما بقى منها ما كان مطموها.

و قـد ذكر المطرى أن الآبار المـذكورة ستة و السابعة لا تعرف اليوم إلا ما يسـمع من قول العامة أنها بئر جمل و لم يعلم أين هى و لا من ذكرها إلا أنه ورد فى حديث أبى هريرة رضى اللّه عنه قال: أقبل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم من نحو بئر جمل ثم قال إلا أنى رأيت حاشـية بخـط الشـيخ محب الـدين ابن عسـاكر على نسـخة من الـدرة اليتيمـة لابن النجار ما مثله العـدد ينقص على المثنى و بئرا واحـدة لأن المثبت ست و المأثور المشـهور سـبع و السابعـة اسـمها بئر العهن بالعاليـة يزرع عليها اليوم و عنـدها سـدرة و لها اسم آخر مشتهرة به.

قال الشـيخ جمال الـدين: بئر العهن هـذه معروفـة بالعوالى انتقلت بالشـراء الى الشـهيد المرحوم على بن مطرف العمرى و هى بئر ملحة منقورة فى الجبل و عندها سدرة كما ذكر و لا تكاد تنزف ابدا.

قال: و يقال العالية أيضا سميت به (ق ۵۳) لإشراف موضعها و هى منازل حول المدينة.

تاريخ المدينة، ص: ۶۷

قال مالك: بين أبعد العوالى و المدينة ثلاثة أميال و ذكر ابن زبالة[۸۸] فى تاريخ عدة ابار المدينة و سماها فى دور الأنصار و نقل أن النبى صـلّى اللّه عليه و سـلم أتاها و توضأ من بعضها و شرب منها لا يعرف اليوم منها شىء قال الشيخ لجمال الدين و من جملة ما ذكر آبـار فى الحرة الغربيـة فى آخر منزله المنقمى على يسار السالك النوم على بئر المحرم و على جانبها الشـمالى بناء مسـتطيل مجصـص يقـال لهـا السـقيا كانت لسـعد بن أبى وقاص تقـدم ذكرها نقل أن النبى صـلّى اللّه عليه و سـلم عرض جيش بـدر بالسـقيا و صـلى فى مسـجدها و دعا هناك لأهل المدينـة أن يبارك لهم فى مدهم و صاعهم و أن يأتيهم بالرزق من ههنا و ههنا و شـرب النبى صـلّى اللّه عليه و سـلم من بئرها و يقال لأرضـها السقلحان، و هى اليوم معطلة خراب و هى بئر كبيرة ملحة منقورة فى الجبل و قيل إن السقيا عين من طرف الحرة بينها و بين المدينة يومان كذا فى كتاب أبى داود.

و نقل الحافظ عبد الغنى[۸۹] أن النبى صلّى اللّه عليه و سلم عرض جيشه على بئر (ق ۵۴) أبى عيينة بالحرة فوق هذه البئر إلى المغرب و نقـل أنها على ميل من المدينـة و منها بئر أخرى إذا وقفت على هـذه المـذكورة و أنت على جادة الطريق و هى على يسارك كانت هذه على يمينك و لكنها بعيدة عن الطريق قليلا، و هى فى سـند من الحرة قد حوط عليها بناء مجصص و كان على شفيرها حوض من الحجارة تكسـر، لم يزل أهل المدينة قديما يتبركون بها و يشـربون من مائها و ينقل إلى الآفاق منها كما ينقل من ماء زمزم و يسـمونها زمزم أيضا لبركتها.

تاريخ المدينة، ص: ۶۸

قال: و لم أعلم أحدا ذكر منها أثرا يعتمد عليه و اللّه تعالى أعلم أنها السفلى الأولى لقربها من الطريق أم هذا كلام فيها.

قال عفيف الدين المرجانى: و يمكن أن يكون تسميتهم إياها بزمزم لكثرة مائها يقال ماء زمزم أى كثير.

قال الشيخ جمال الدين: أو لعلها البئر التى احتفرتها فاطمة ابنة الحسين بن على زوجة الحسن بن الحسن بن على رضى اللّه تعالى عنهم

حين أخرجت من بيت جدتها فاطمة الكبرى أيام الوليد بن عبد الملك حين أمر بادخال حجر أزواج رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و بيت فاطمة رضى اللّه عنها (ق ۵۵) فى المسجد فإنها بنت دارها بالحرة، و أمرت بحفر بئر فيها فطلع لهم جبل فذكروا ذلك لها فتوضأت و صلت ركعتين و دعت و رشت موضع البئر بفضل وضوئها، و أمرتهم فحفروا فلم يتوقف عليهم من الجبل شىء حتى ظهر الماء.

قال الشيخ جمال الدين: فالظاهر أنها هذه و أن السقيا هى الأولى لأنها على جادة الطريق و هو الأقرب و اللّه تعالى أعلم.

ذكر عين النبى صلّى اللّه عليه و سلم

عن طلحة بن خراش[۹۰] قال: كانوا أيام الخندق يحفرون مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و يخافون عليه فيدخلون به كهف بنى حرام فيبيتون فيه حتى إذا أصبح هبط قال: و نقى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم العينة التى عند الكهف فلم تزل تجرى حتى اليوم.

قال الحافظ محب الدين: و هذه العين فى ظاهر المدينة و عليها بناء و هى مقابلة المصلى.

تاريخ المدينة، ص: ۶۹

قال الشيخ جمال الدين: أما الكهف الذى ذكره ابن النجار فمعروف فى غربى جبل سلع عن يمين السالك الى المدينة الشريفة إذا زار المساجد و سلك المدينة مستقبلا القبلة فقابله (ق ۵۶) حديقة نخل تعرف بالغيمة فى بطن وادى بطحان غربى جبل سلع، و فى الوادى عين ثان فى عوالى المدينة تسقى ما حول المساجد من الزرع و النخيل تعرف بعين الخيف خيف شامى و تعرف تلك الناحية بالسيح بالمهملة بعدها ياء مثناة من أسفل و حاء مهملة.

و أما العين التى ذكر الشيخ محب الدين المقابلة للمصلى فهى عين الأزرق و هو مروان ابن الحكم الذى أخرجها بأمر معاوية رضى اللّه عنه و هو و اليه و أصلها من قباء من بئر كبيرة غربى مسجد قباء فى حديقة نخل، و القبة مقسومة نصفين يخرج الماء منها من وجهين مدرجين وجه قبلى و الآخر يغتسل فيهما و ينتفع بهما، و تخرج العين من القبلة من جهة المشرق ثم تأخذ الى جهة الشمال.

ذكر الامير سيف الدين الحسين بن أبى الهيجاء فى حدود الستين و خمسمائة منها شعبة من عند مخرجها من القبلة فساقها الى باب المدينة الشريفة باب المصلى ثم أوصلها الى الرحبة التى عند مسجد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم من جهة باب السلام المعروف قديما بباب مروان (ق ۵۷) و بنى لها منهلا بدرج من تحت الدور يستقى منه أهل المدينة و ذلك الموضع موضع سوق المدينة الآن ثم جعل لها مصرفين تحت الأرض يشق وسط المدينة على البلاط ثم يخرج على ظاهر المدينة من جهة الشمال شرقى حصن أمير المدينة و جعل منها شعبة صغيرة تدخل إلى صحن المسجد الشريف ازيلت كما سيأتى ذكره فى الفصل السادس إن شاء اللّه تعالى.

و اعلم أن العين إذا خرجت من القبة التى فى المصلى صارت إلى جهة الشمال حتى تصل إلى سور المدينة فتدخل من تحته إلى منهل آخر بوجهتين مدرجتين ثم يخرج إلى خارج المدينة الشريفة من هناك و تخرج هى و ما يتحصل من مصلها فى قناة واحدة إلى البركة التى ينزلها الحجاج.

تاريخ المدينة، ص: ۷۰

ثم قال رحمه اللّه تعالى: و أما عين النبى صلّى اللّه عليه و سلم التى ذكر ابن النجار فليست تعرف اليوم و إن كانت كما قال عند الكهف المذكور فقد نثرت و عفا أثرها.

ذكر جبل أحد و الشهداء

قد تقدم فى كتاب (ق ۵۸) الفضائل ذكر فضل جبل أحد و الأحاديث الواردة فى ذلك و تقدم معنى قوله صلّى اللّه عليه و سلم فى الحديث فى أحد «يحبنا و نحبه» و تقدم أيضا حديث «اثبت أحد فإنما عليك نبى و صديق و شهيدان» قيل إن قوله صلّى اللّه عليه و

سلم هذا إشارة عما أحدثه موسى عليه السلام لما اختار السبعين للميقات و اوقع فى نفوسهم ما وقع تزلزل الجبل فكأنه صلّى اللّه عليه و سلم أشار إلى أنه ليس عليك ممن يشك كقوم موسى.

و عن جابر بن عتيك[۹۱] عن أبيه قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: «خرج موسى و هارون عليهما السلام حاجين أو معتمرين فلما كانا بالمدينة مرض هارون عليه السلام فثقل فخاف موسى عليه السلام عليه اليهود فدخل به أحد فمات فدفنه فيه» و قيل: مات موسى و هارون عليهما السلام فى التيه، و قبر موسى عليه السلام معروف بالقدس فى أول التيه يزار.

و عن أنس رضى اللّه عنه ان النبى صلّى اللّه عليه و سلم قال: «لما تجلى اللّه عز و جل لجبل طور سينا فصار لعظمة اللّه ستة أجبال فوقعت ثلاثة بالمدينة: أحد و ورقان و رضوى (ق ۵۹) و وقعت ثلاثة بمكة: ثور و يثرب و حراء».

قال الشيخ جمال الدين: فأحد معروف و هو شمالى المدينة و أقرب الجبال إليها، و هو على نحو فرسخين منها، و قيل على نحو أربعة أميال و غيرها مقابلة فى قبلة المدينة، و المدينة بينهما، و ورقان قبل الشعب على ما بين الشعب و الروحى الى القبلة.

و استشهد بأحد سبعون رجلا، أربعة من المهاجرين و هم: حمزة بن عبد المطلب،

تاريخ المدينة، ص: ۷۱

و عبد اللّه بن جحش، و مصعب بن عمير، و شماس بن عثمان، و الباقى كلهم انصار.

و قتل حمزة يوم أحد وحشى بن حرب الحبشى مولى جبير بن مطعم[۹۲] و ذلك فى النصف من شوال يوم السبت على رأس اثنين و ثلاثين شهرا من الهجرة، و كان يقاتل بين يدى النبى صلّى اللّه عليه و سلم فعثر فوقع فانكشف الدرع عن بطنه فطعن، قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم حين رآه و قد مثل به «جاءنى جبريل عليه السلام فأخبرنى أن حمزة مكتوب فى أهل السموات السبع حمزة بن عبد المطلب أسد اللّه و أسد رسوله» و كبر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم على جنازته سبعين تكبيرة و قيل كبر عليه سبعا، و دفن هو و ابن اخته (ق ۶۰) عبد اللّه بن جحش فى قبر واحد، و الشهداء يومئذ سبعون:

الأول: حمزة بن عبد المطلب، أحد أعمام النبى صلّى اللّه عليه و سلم و أخوه من الرضاعة.

و الثانى: عبد اللّه بن جحش الأسدى من المهاجرين الأولين أخته زينب بنت جحش زوج النبى صلّى اللّه عليه و سلم و هو الذى انقطع سيفه يوم أحد فأعطاه النبى عرجون نخلة فصار فى يده سيفا و لم يزل يتنقل حتى بيع من بغا التركى بمائتى دينار و دفن مع حمزة.

الثالث: مصعب بن عمير العبدرى، و هو أول من هاجر إلى المدينة و أول من جمع فى الإسلام يوم الجمعة، و كان لواء رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم الأعظم لواء المهاجرين يوم بدر معه و يوم أحد و ضرب ابن قميئة يد مصعب فقطعها و مصعب يقول: وَ ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ[۹۳] و أخذ اللوء بيده اليسرى فضربها ابن قميئة فقطعها

تاريخ المدينة، ص: ۷۲

فخثا على اللواء فضمها بين عضدية إلى صدره ثم حمل عليه الثالثة فانقذه و وقع مصعب و سقط اللواء.

و ذكر ابن سعد أن مصعبا حين قتل أخذ الراية ملك على صورته فكان النبى صلّى اللّه عليه و سلم يقول تقدم (ق ۶۱) يا مصعب. فقال الملك: لست مصعبا فعلم انه ملك.

الرابع: شماس بن عثمان الشريد القرشى حمل من بين القتلى إلى المدينة و به رمق ثم مات عند أم سلمة، فأمر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم ان يرد إلى أحد فيدفن فى ثيابه التى مات فيها بعد ان مكث يوما و ليلة إلا أنه لم يأكل و لم يشرب و لم يصل عليه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و لم يغسله.

الخامس: عمارة بن زياد بن السكن لما أثخن و سده رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم قدمه فمات.

السادس: عمرو بن ثابت بن وقش كان يأبى الإسلام فلم يسلم إلا يوم أحد فأسلم و قاتل حتى قتل فذكره رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فقال: «إنه لمن أهل الجنة».

السابع و الثامن: ثابت بن وقش، أبو عمرو المذكور، و اليمان أبو حذيفة كانا شيخين ارتفعا فى الآطام مع النساء و الصبيان، و لما خرج رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم الى أحد قال أحدهما للآخر ما ننتظر و خرجا فقاتلا حتى قتلا.

التاسع: حنظلة بن أبى عامر الأوسى قتله سفيان فقال رسول اللّه حين قتل: «إن صاحبكم لتغسله الملائكة» (ق ۶۲) فسئلت صاحبته عنه، فقالت خرج و هو جنب حين سمع النداء فكان يعرف بغسيل الملائكة.

العاشر: أنس بن النضر بن ضمضم عم أنس بن مالك وجد فيه بضع و ثمانون طعنة و هو الذى قال فيه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: «إن من عباد اللّه من لو أقسم على اللّه لأبره».

الحادى عشر: سعد بن الربيع بن عمرة بن أبى زهير أحد النقباء دفن هو و خارجة بن زيد فى قبر واحد، يروى ان النبى صلّى اللّه عليه و سلم قال: «من رجل ينظر لى ما

تاريخ المدينة، ص: ۷۳

فعل سعد بن الربيع فى الأحياء ام فى الاموات» فنظر رجل من الأنصار قيل هو أبى ابن كعب فوجده جريحا فى القتلى فيه رمق قال: فقلت له ان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم أمرنى أن أنظر فى الأحياء أنت أم فى الأموات، فقال: فى الأموات فأبلغ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم منى السلام و قل له إن سعد بن الربيع يقول لك جزاك اللّه عنا خير ما جزى نبيا عن أمته، و أبلغ قومك منى السلام و قل لهم إن سعد بن الربيع يقول لكم إنه لا عذر لكم عند اللّه تعالى إن خلص إلى نبيكم و فيكم عين تطرف قال: ثم لم أبرح حتى مات فجئت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم (ق ۶۳) فأخبرته.

الثانى عشر: عبد اللّه بن عمرة بن حرام و هو أول من قتل يوم أحد و هو الذى قال فيه النبى صلّى اللّه عليه و سلم: «لابنه جابر: «لا تبكه، ما زالت الملائكة تظله بأجنحتها حتى رفعتموه».

الثالث عشر: عمرو بن الجموح أحد نقباء الأنصار و كان أعرج و كان له بنون فأرادوا حبسه فامتنع و قال النبى صلّى اللّه عليه و سلم: «ما عليكم أن لا تمنعوه لأن اللّه عز و جل يرزقه الشهادة» (فخرج معه) قيل يؤخذ من هذا أن أصحاب الأعذار إذا خرجوا نالوا درجة الشهادة.

۱۴- الحارث بن أوس بن معاذ بن النعمان.

۱۵- سعيد بن سويد بن قيس من بنى خدرة.

۱۶- الحارث بن أنس بن رافع.

۱۷- عمرو بن معاذ بن النعمان.

۱۸- سلمة بن قرة بن ثابت.

۱۹- صيفى بن قنطى.

۲۰- حباب بن قنطى.

۲۱- عباد بن سهل.

۲۲- إياس بن أوس بن عتيك.

تاريخ المدينة، ص: ۷۴

۲۳- عبيد بن التيهان و يقال عتيك.

۲۴- حبيب بن زيد حاطب بن تيم البياضى.

۲۵- يزيد بن حاطب بن عمرو الأشهلى.

۲۶- أبو سفيان بن الحارث بن قيس البياضى.

۲۷- أنيس بن قتادة.

۲۸- أبو حتة بالتاء المثناة من فوق و يقال بالباء الموحدة (ق ۶۴) أخو سعد بن خيثمة لأمه و قيل أبو حنة بالنون لأنه شهد بدرا و ليس فى من شهد بدرا أحد يقال أبو حبة بالباء الموحدة.

۲۹- عبد اللّه بن حبين بن النعمان.

۳۰- خيثمة ابو سعيد بن خيثمة.

۳۱- عبد اللّه بن سلمة.

۳۲- سبيع بن حلوان بن الحارث و قيل سبيع بن الحارث بن حاطب.

۳۳- عمرو بن قيس بن زيد[۹۴] بن قيس.

۳۴- ثابت بن عمرو بن زيد.

۳۵- عامر بن فحلة.

۳۶- أبو هبيرة بن الحارث و يقال ابو اسيرة و قيل ان ابا اسيرة اخوه.

۳۷- عمرو بن مطرف بن علقمة.

۳۸- أوس بن ثابت بن المنذر و يقال اخو حسان بن ثابت.

۳۹- قيس بن مخلد.

۴۰- كيسان عبد ابى قارن بن النجار.

۴۱- سليم بن الحارث.

تاريخ المدينة، ص: ۷۵

۴۲- نعمان بن عمر.

۴۳- خارجة بن زيد.

۴۴- أوس بن الارقم بن زيد.

۴۵- مالك بن سنان ابو ابى سعيد الخدرى.

۴۶- عتبة بن ربيع بن رافع.

۴۷- ثعلبة بن سعد بن مالك.

۴۸- نقف بن قرة بن البدرى.

۴۹- عبد اللّه بن عمرو بن وهب.

۵۰- ضمرة حليف لبنى طريف من جهينة.

۵۱- نوفل بن عبد اللّه.

۵۲- عباس بن عبادة (ق ۶۵).

۵۳- نعمان بن مالك بن ثعلبة.

۵۴- المجذذ بن زياد.

۵۵- عبادة بن الحنحاس.

۵۶- رفاعة بن عمرو و قيل رفاعة بن رافع بن يزيد بن رافع.

۵۷- خلاد بن عمرو بن الجموح.

۵۸- أبو يمن مولى خلاد بن عمرو المذكور.

۵۹- سليم و قيل سليمان و الأول اصح و قيل سالم بن عامر و قيل ابن عمرو، و ابن حديدة مولاه عترة و يقال عنيزة او عنترة.

۶۰- سهل بن قيس بن ابى بن كعب.

۶۱- ذكوان بن عبد قيس بن خالد بن مخلد الزرقى.

۶۲- عبيد بن المعلى بن لوذان.

۶۳- مالك بن ابى غيلة.

۶۴- الحارث بن عدى بن خرشة.

تاريخ المدينة، ص: ۷۶

۶۵- مالك بن إياس.

۶۶- اياس بن عدى.

۶۷- عمرو بن اياس.

و عنه صلّى اللّه عليه و سلم أنه قال فى قتلى أحد[۹۵]: «هؤلاء شهداء فأتوهم و سلموا عليهم و لن يسلم عليهم أحد ما قامت السموات و الارض إلا ردوا عليهم».

و روى جعفر الصادق عن أبيه و جده أن فاطمة بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم كانت تختلف بين اليومين و الثلاثة إلى قبور الشهداء بأحد فتصلى هناك و تبكى و تدعو حتى ماتت.

و روى العطاف بن خالد[۹۶] قال: حدثتنى خالة لى و كانت من العابدات قالت:

ركبت يوما حتى (ق ۶۶) جئت قبر حمزة فصليت ما شاء اللّه و لا- فى الوادى من داع و لا- مجيب و غلامى آخذ برأس دابتى، فلما فرغت من صلاتى قلت السلام عليكم و أشرت بيدى، فسمعت رد السلام علىّ من تحت الأرض أعرفه كما أعرف أن اللّه سبحانه خلقنى فاقشعرت كل شعرة منى فدعوت الغلام و ركبت.

و قد وردت آثار كثيرة فى ان الشهداء لا تبلى أجسادهم و قد شوهد ذلك و شوهد أيضا بقاء أجساد شهداء الأمم المتقدمة و مصداق ذلك قوله تعالى: وَعْداً عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْراةِ وَ الْإِنْجِيلِ وَ الْقُرْآنِ[۹۷] فالآية عامة فى سائر الأمم و كذلك الأنبياء عليهم السلام لا تبلى أجسامهم و قد حرم اللّه تعالى على الارض (أكل) أجساد الأنبياء.

و قد وجدت أجساد الملوك و الحكماء طراوة أجسادهم بالحلية بعد وفاتهم بمائتين من

تاريخ المدينة، ص: ۷۷

الا-عوام، بل بعض حكماء الأمم المتقدمة و ملوكهم يوجدون إلى هذا الزمن أطرياء، لم يتغير منهم شىء و ذلك أنهم دبروا أدهانا ادهنوا بها عند موتهم فمنعهم من البلاء.[۹۸]

تاريخ المدينة ؛ ص۷۷

ل هرمس: و قد أمرت من يفعل فى ذلك إذا أنا مت و أشار إلى من يطلى بالشمس و القمر مرموزا و هو الزئبق و الملح بالرمز الثانى و يروى انه إذا (ق ۶۷) سد جميع الشخص بالدهن لا يبلى ما بقى الدهن و قد وجد شخص مكفن فى ورقة من دهن فقلعت فإذا فيها سبعون درهما.

قال الشيخ جمال الدين: و فى قبلة جبل أحد قبور الشهداء، و لا يعلم منها الآن إلا قبر حمزة رضى اللّه عنه و معه فى القبر ابن أخيه كما تقدم، و عليه قبة عالية و مشهد بنته أم الخليفة الناصر لدين اللّه أبى العباس أحمد بن المستضىء سنة تسعين و خمسمائة، و قيل

المشهد باب من حديد يفتح كل خميس، و شمال المسجد آدام من حجارة يقال إنها من قبور الشهداء، و كذلك من غربية أيضا.

و قد يروى أن هذه قبور أناس ماتوا عام الرمادة فى خلافة عمر رضى اللّه عنه، و لا يشك أن قبور الشهداء حول حمزة رضى اللّه عنه إذ لا ضرورة أن يبعدوا عنه، و عند رجلى حمزة قبر رجل تركى كان متوليا عمارة المسجد الشريف يقال له سنقر، و كذلك فى صحن المسجد الشريف قبر دفن فيه بعض الأشراف من أمراء المدينة و تحت جبل أحد من جهة القبلة لاصقا بالجبل مسجد صغير قد تهدم، و يقال إن النبى صلّى اللّه عليه و سلم صلى فيه الظهر و العصر بعد انفصال القتال، و فى وجهة القبلة من هذا (ق ۶۸) المسجد موضع منقور فى الحجر على قدر رأس الإنسان، يقال إن النبى صلّى اللّه عليه و سلم جلس على الصخرة التى تحته و أدخل رأسه فيه، و كذلك شمالى المسجد غار فى الجبل يقال إن النبى صلّى اللّه عليه و سلم دخله و لم يرد بذلك كله نقل صحيح.

و قبل المشهد جبل صغير يسمى عينين بفتح العين المهملة و كسر النون الأولى، و الوادى بينهما كان عليه الرماة يوم أحد، و عنده مسجدان أحدهما مع ركنه الشرقى يقال إنه الموضع الذى طعن فيه حمزة و المسجد الآخر هذا شمالى هذا المسجد على شفير

تاريخ المدينة، ص: ۷۸

الوادى، و يقال إنه مصرع حمزة و إنه مشى بطعنته إلى هناك ثم صرع رضى اللّه عنه، و بين المشهد و المدينة ثلاثة أميال و نصف و إلى أحد ما يقل بأربعة أميال، و كانت غزاة أحد فى السنة الثالثة من الهجرة.

قال الحافظ محب الدين: جاءت قريش من مكة لحرب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و لا قوه يوم السبت النصف من شوال سنة ثلاث من الهجرة عند جبل أحد، و قيل كان نزول قريش يوم أحد بالمدينة يوم الجمعة، و قال ابن إسحاق: يوم الاربعاء فنزلوا برومة من وادى العقيق و صلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم (ق ۶۹) الجمعة بالمدينة ثم لبس لأمته و خرج هو و أصحابه على الحرة الشرقية و أقام و بات بالشيخين موضع بين المدينة و أحد مع الحرة إلى جبل أحد، و غدا صبح يوم السبت إلى أحد ففيه كانت وقعة أحد.

و قيل خرج رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يوم السبت لسبع خلون من شوال على رأس اثنين و ثلاثين شهرا من الهجرة، و كان دليل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم ليلة أحد سهل بن أبى حثمة[۹۹].

قال قتادة: لما قدم أبو سفيان بالمشركين رأى النبى صلّى اللّه عليه و سلم رؤيا فى النوم فتأولها قتلا فى أصحابه و رأى سيفه ذا الفقار انقصم، فكان قتل حمزة رضى اللّه تعالى عنه، و كأن كبشا أغبر قتل، فكان صاحب لواء المشركين عثمان بن طلحة فقال النبى صلّى اللّه عليه و سلم لأصحابه بعد الرؤيا: «فى جنة حصين» يعنى المدينة فدعوهم يدخلون نقاتلهم، فقال ناس من الأنصار: يا رسول اللّه إنا نكره أن نقتل فى طريق المدينة فابرز بنا إلى القوم، فلبس النبى صلّى اللّه عليه و سلم لأمته و ندم القوم فيما أشاروا به و اعتذروا إليه، فقال: إنه ليس لنبى إذا لبس لأمته أن يضعها حتى يقاتل ستكون فيكم (ق ۷۰) مصيبة. قالوا: يا رسول اللّه خاصة أو عامة قد أصبتم مثليها. قال: مكى فقتادة يذهب إلى أن الدنيا الذى عدده اللّه تعالى فى قوله:

تاريخ المدينة، ص: ۷۹

أَ وَ لَمَّا أَصابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْها قُلْتُمْ أَنَّى هذا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ[۱۰۰] هو ما أشاروا به، و قيل فئة غير ذلك.

و كان صلّى اللّه عليه و سلم يوم أحد فى ألف و المشركون فى ثلاثة آلاف فكان جبريل و ميكائيل عليهما السلام عن يمين رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و عن يساره يقاتلان أشد القتال.

و عن جعفر بن محمد أن النبى صلّى اللّه عليه و سلم دعا يوم أحد فقال: «يا صريخ المكروبين و مجيب المضطرين كشف الكرب العظيم، اكشف كربى و همى و غمى فإنك ترى حالى و حال أصحابى» قال فصرف اللّه تعالى همه.

و غزا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم أحد على فرسه السكب كان اشتراه من اعرابى من بنى فزارة بالمدينة، و كان اسمه عند الأعرابى الضرس، و هو أول فرس ملكه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و أول غزاة غزا عليه أحد، و كان أغر محجل طلق اليمين له سبخة و

سابق عليه فسبق ففرح به رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، يقال فرس سكباى كثير الجرى، ثم إن النبى صلّى اللّه عليه و سلم قاتل المشركين يوم أحد و خلص العدو إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فذب الحجارة حتى وقع لشقه فانكسرت رباعيته و شج فى وجهه و كلمت شفته، و كان له كرامة له صلّى اللّه عليه و سلم و لأصحابه الذين استشهدوا بين يديه، و كانوا سبعين رجلا كما تقدم.

تاريخ المدينة، ص: ۸۱

الفصل الخامس فى ذكر إجلاء بنى النضير من المدينة و حفر الخندق و قتل بنى قريظة

اشارة

تاريخ المدينة، ص: ۸۳

اعلم أن النبى صلّى اللّه عليه و سلم قد عقد حلفا بين بنى النضير من اليهود و بين بنى عامر، فعدا عمرو بن أمية الضمرى من بنى النضير على رجلين من بنى عامر فقتلهما، فأتى النبى صلّى اللّه عليه و سلم بنى قريظة يستعينهم فى دية القتيلين، فقالوا: نعم. ثم خلا بعضهم ببعض فقالوا:

انكم لم تجدوا الرجل على مثل حاله هذا، و كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم قاعدا إلى جنب جدار من بيوتهم، فمن رجل يعلو هذا البيت فيلقى صخرة، فصعد أحدهم لذلك. فأتى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم الخبر من السماء فقام و رجع إلى المدينة و أخبر أصحابه الذين معه منهم أبو بكر و عمر رضى اللّه (ق ۷۲) عنهم و أمرهم بالتهيؤ لحربهم، و سار حتى نزل بهم فى شهر ربيع الآخر سنة أربع بعد الهجرة فتحصنوا فى الحصون فأمر النبى صلّى اللّه عليه و سلم بقطع نخيلهم و بحرقها، و قذف اللّه تعالى فى قلوبهم الرعب، فسألوا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم أن يجليهم و يكف عن دمائهم على أن لهم ما حملت الإبل من أموالهم إلا السلاح، ففعل فخرجوا إلى خيبر و منهم من سار إلى الشام، و خلوا الأموال فقسمها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم على المهاجرين الأولين دون الأنصار إلا أن سهل بن حنيف و أبا دجانة سماك بن خراشة ذكرا فقرا فأعطاهم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و لم يسلم من بنى النضير إلا- رجلين يامين بن عمرو و أبو سعد بن وهب أسلما على أموالهما فأحرزاها فأنزل اللّه تعالى فى بنى النضير سورة الحشر بأسرها، و كانت نخيل بنى النضير تسمى بويرة، و قيل بويرة اسم بلدة أو موضع من مواضع بنى النضير.

ذكر حفر الخندق

حفر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم الخندق يوم الأحزاب، و ذلك أن نفرا من بنى النضير الذين أجلاهم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم (ق ۷۳) و كانوا بخيبر، و كان رئيسهم حيى بن أخطب قدم هو و رؤساء قومه إلى مكة على قريش فدعوهم لحرب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فأطاعتهم قريش و غطفان بمن جمعوا.

تاريخ المدينة، ص: ۸۴

فلما سمع النبى صلّى اللّه عليه و سلم ضرب الخندق على المدينة، و كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم ينقل التراب يوم الخندق حتى اغبر بطنه كما ثبت فى صحيح البخارى، و اشتدت عليهم صخرة فى الخندق فشكوها إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فدعا بإناء من ماء فتفل فيه ثم دعا بما شاء اللّه تعالى أن يدعو به ثم نضح ذلك الماء على تلك الصخرة فانهالت حتى عادت كالكثيب لا ترد فأسا و لا مسحا، و لم يزل المسلمون يعملون فيه حتى اتموه و حفره رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم طولا من أعلى وادى بطحان غربى الوادى مع الحرة إلى غربى المصلى، مصلى العيد، ثم إلى مسجد الفتح ثم إلى الجبلين الصغيرين اللذين فى غربى الوادى، يقال لأحدهما رابح و للآخر جبل بنى عبيد.

و أقبلت قريش و كنانـة و من تبعهمـا من الأحـابيش فى عشـرة آلاف حتى نزلوا بمجتمع السـيول من رومـة وادى العقيق و قائـدهم أبو سفيـان، و أقبلت غطفـان و بنو أسـد و من تبعهـا من أهل نجـد حتى (ق ۷۴) نزلوا بـذنب نقمىء إلى جـانب أحـد ما بين طرفى وادى النقمى و قائدهم عيينة بن حصن، و أتى الحارث بن عوف فى بنى مرة و مسعود بن رحيلة فى أشجع، و خرج رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و المسلمون فى ثلاثة آلاف حتى جعلوا ظهورهم إلى جبل سلع، و ضرب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم قبته على القرن الذى فى الجبل غربى سلع موضع مسـجده اليوم، ثم سعى حيى بن أخطب حتى قطع الحلف الذى كان بين بنى قريظة و بين النبى صلّى اللّه عليه و سلم و أجابوه لحرب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فاشتد الخوف و اشتد الحصار على المسلمين و كان فى ذلك ما قص اللّه تعالى بقوله: إِذْ جاؤُكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَ مِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ ....[۱۰۱] الآيات.

فأقـام رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و سـلم و المشـركون بضـعا و عشـرين ليلـة لم يكن لهم حرب إلا الرمى بالنبل إلا الفوارس من قريش فإنهم قاتلوا فقتلوا و قتلوا، و أصاب سـعد بن معاذ سـهم فحسم رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و سلم جرحه فانتفخت يده و نزف الدم، فلما رأى ذلك قال: اللهم إن كنت

تاريخ المدينة، ص: ۸۵

أبقيت من حرب قريش شـيئا فـأبقنى لهـا، اللهم إن كنت (ق ۷۵) وضـعت الحرب بيننـا و بينهم فاجعله لى شـهادة و لا تمتنى حتى تقر عينى فى بنى قريظـة، و كان راميه خبال بن الحرفـة رماه بسـهم فى عضده أصاب أكحله فانقطع فأمر رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و سـلم بضرب فسطاط فى المسجد لسعد، فكان يعوده كل يوم.

استشهد يومئذ من المسلمين ستة من الأنصار و لم يزل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و أصحابه على ما هم عليه من الخوف و الشدة حتى هدى اللّه تعالى نعيم بن مسعود[۱۰۲] أحد بنى غطفان للإسـلام، و لم يعلم أصحابه، و خدع بين بنى قريظة و قريش و غطفان، و رمى بينهم الفتن، و بعث اللّه تعـالى عليهم الريـح فى ليـالى بـاردة فجعلت تكفـأ قـدورهم و تطرح أبنيتهم فرجعوا إلى بلادهم و كـان مجيئهم و ذهـابهم فى شـوال سـنة خمس من الهجرة، و يروى أنهم لمـا وقفـوا على الخنـدق قـالوا: إن هـذه لمكيـدة مـا كـانت العرب تكيدها، و يقال إن سلمان أشار به على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم.

قـال محب الـدين: و الخنـدق اليوم بـاق و فيه قناة تأتى من عين بقباء إلى النخل الـذى (ق ۷۶) بأسـفل المدينة المعروف بالسيخ حول مسجد الفتح، و قد انظم أثره و تهدمت حيطانه.

قال الشـيخ جمال الـدين: و أما اليوم فقـد عفا أثر الخنـدق و لم يبق منه شـىء يعرف إلا ناحيـة لأن وادى بطحان اسـتولى على موضع الخندق فصار مسلة فى موضع الخندق.

قال عفيف الدين المرجانى: و فى سنة تسع و أربعين و سبعمائة أرانى والدى رحمه اللّه باقى جدار الخندق.

تاريخ المدينة، ص: ۸۶

ذكر قتل بنى قريظة بالمدينة الشريفة

قال ابن إسـحاق: و لما انصـرف رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و سـلم من الخندق رجع إلى المدينة و المسـلمون و وضـعوا السـلاح، فأتى جبريل عليه السـلام رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و سـلم متعجرا بعمامـة من إسـتبرق على بغلـة عليها قطيفـة من ديباج، فقال: أقد وضـعت السلاح يا رسول اللّه؟ فقال صلّى اللّه عليه و سلم:

«نعم» فقال: ما وضعت الملائكة بعد السلاح، و ما رجعت الآن إلا من طلب القوم.

إن اللّه تعالى يأمرك بالسـير إلى بنى قريظـة فإنى عامد إليهم فمزلزل بهم، فأذن رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و سـلم فى الناس: «من كان سامعا مطيعا فلا يصـلين العصـر إلا فى بنى قريظـة» فنزل رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و سـلم فحاصـرهم (ق ۷۷) خمسا و عشـرين ليلة، و

قذف اللّه تعالى فى قلوبهم الرعب حتى نزلوا على حكم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فتواثب الأوس و قالوا: يا رسول اللّه إنهم موالينا دون الخزرج فهم لنا، فقال صلّى اللّه عليه و سلم: «ألا ترضون يا معشر الأوس أن نحكم فيكم رجلا منكم» فقالوا: بلى، قال صلّى اللّه عليه و سلم: «فذلك إلى سعد بن معاذ» و كان سعد فى خيمته يداوى جرحه، و كان حارثة بن كلدة هو الذى يداويه، و كان طبيب العرب و هو مولى أبى بكرة مسروح فأتت الأوس بسعد بن معاذ إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فقال له: «احكم فى بنى قريظة».

فقال: إنى أحكم فيهم أن تقتل الرجال و تقسم الأموال و تسبى الذرارى. فقال له رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: «لقد حكمت فيهم بحكم اللّه تعالى من فوق سبعة أرقعة» (أى من فوق سبع سموات) و كان الذين نزلوا على حكمه صلّى اللّه عليه و سلم أربعمائة و استنزلوا بنى قريظة من حصونهم فجلسوا بالمدينة فى دار امرأة من بنى النجار، ثم خرج رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم إلى سوق المدينة فخندق بها خنادق (ق ۷۸) ثم بعث إليهم فجىء بهم فضرب أعناقهم فى تلك الخنادق، و كانوا سبعمائة و فيهم حيى بن أخطب الذى حرضهم على نقض العهد فقتل منهم صلّى اللّه عليه و سلم كل من أنبت و استحيى من لم ينبت، و قتل منهم امرأة كانت طرحت رحا على

تاريخ المدينة، ص: ۸۷

خلاد بن سويد من الحصن فقتلته يوم قتال بنى قريظة فقتلها به النبى صلّى اللّه عليه و سلم، و أخبر صلّى اللّه عليه و سلم أن لخلاد أجر شهيدين.

ثم قسم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم أموالهم و نساءهم على المسلمين، و أنزل اللّه تعالى فى بنى قريظة و الخندق من قوله تعالى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إلى قوله تعالى: وَ أَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَ دِيارَهُمْ وَ أَمْوالَهُمْ وَ أَرْضاً لَمْ تَطَؤُها[۱۰۳] قيل هى نساؤهم.

ثم انفتق على سعد بن معاذ جرحه فمات منه شهيدا، و ذلك بعد أن أصابه السهم بشهر فى شوال سنة خمس هجرية. و كان رجلا طوالا ضخما.

و لم تزل بقايا اليهود بالمدينة إلى خلافة عمر رضى اللّه عنه (ق ۷۹).

و روى عن ابن شهاب أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم قال: «لا يجتمع دينان فى جزيرة العرب».

قال ابن شهاب: ففحص عن ذلك عمر بن الخطاب رضى اللّه تعالى عنه حتى أتاه اليقين أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم قال: «لا يجتمع دينان فى جزيرة العرب» فأجلى يهود خيبر، و أجلى يهود نجران و فدك.

تاريخ المدينة، ص: ۸۹

الفصل السادس فى ذكر ابتداء بناء مسجد الرسول صلّى اللّه عليه و سلم و ما زيد فيه أو نقص منه إلى هذا التاريخ

اشارة

تاريخ المدينة، ص: ۹۱

و فيه ذكر ما جاء فى قبلة مسجد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، و ذكر حجر أزواج النبى صلّى اللّه عليه و سلم، و ذكر مصلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم من الليل، و ذكر قصة الجذع، و ذكر منبر النبى صلّى اللّه عليه و سلم، و الروضة الشريفة، و ذكر سد الأبواب و الشوارع فى المسجد الشريف، و ذكر تجمير المسجد الشريف و تخليقه و ذكر موضع تأذين بلال رضى اللّه تعالى عنه و ذكر أهل الصفة، و ذكر زيادة عمر بن الخطاب رضى اللّه تعالى عنه فى مسجد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم (ق ۸۰) و ذكر بطحاء رسول اللّه

صلّى اللّه عليه و سلم و ذكر زيادة عثمان رضى اللّه عنه، و ذكر زيادة الوليد بن عبد الملك، و ذكر زيادة المهدى، و ذكر بلاعات المسجد و ساء صحنه و السقايات التى كانت فيه، و ذكر احتراق المسجد الشريف، و ذكر الخوخ و الأبواب التى كانت فى مسجد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، و ذكر ذرع المسجد اليوم و عدد أساطينه و طيقانه و حدود المسجد القديم، و ذكر أسوار المدينة الشريفة.

ذكر مسجد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم

لما قدم النبى صلّى اللّه عليه و سلم المدينة نزل على كلثوم بن الهدم فى بنى عمرو بن سالم بن عوف فمكث عندهم الاثنين و الثلاثاء و الأربعاء و الخميس و كان كلثوم بن الهدم أسلم قبل قدوم النبى صلّى اللّه عليه و سلم المدينة و توفى فى السنة الاولى.

و روى البخارى فى صحيحه أن النبى صلّى اللّه عليه و سلم مكث فى بنى عمرو بن عوف بضع عشرة ليلة. و فى مسلم أقام فيهم أربع عشرة ليلة (ق ۸۱) و أخذ مربد كلثوم بن الهدم و عمله مسجدا و أسسه و صلى فيه إلى بيت المقدس و خرج من عندهم يوم الجمعة عند ارتفاع النهار، فركب ناقته القصوى و حشد المسلمون و لبس السلاح عن يمينه و شماله و خلفه و كان لا يمر بدار من دور الأنصار إلا قالوا: هلم يا رسول اللّه الى القوة و المنعة و الثروة فيقول لهم خيرا و يقول عن ناقته إنها مامورة خلوا سبيلها فمر ببنى سالم بن عوف فأتى مسجدهم الذى فى وادى رانونا و أدركته صلاة الجمعة فصلى بهم هناك و كانوا مائة

تاريخ المدينة، ص: ۹۲

رجل، و قيل أربعون و كانت أول جمعة صلاها بالمدينة، ثم ركب راحلته و أرخى لها زمامها و ما يحركها و هى تنظر يمينا و شمالا حتى انتهت به إلى زقاق الحسبى من بنى النجار فبركت على باب أبى أيوب الأنصارى و قيل بركت أولا على باب مسجده صلّى اللّه عليه و سلم ثم ثارت و هو عليها فبركت على باب أبى أيوب ثم التقوى و ثارت و بركت مبركها الأول و ألقت جرانها فى الأرض و رزمت فنزل عنها (ق ۸۲) صلّى اللّه عليه و سلم فى بيت «أبى» أيوب سبعة أيام ثم بنى مسجده ثم لم يزل فى بيت أبى أيوب ينزل عليه الوحى حتى ابتنى مسجده و مساكنه، و كان ابتداء بنيانه مسجده صلّى اللّه عليه و سلم فى شهر ربيع الأول من السنة الأولى و كانت إقامته فى دار أبى أيوب سبعة أشهر.

قال الشيخ جمال الدين: و دار أبى أيوب مقابلة لدار عثمان رضى اللّه عنه من جهة القبلة و الطريق بينهما و هى اليوم مدرسة للمذاهب الأربعة، اشترى عرضتها الملك المظفر شهاب الدين غازى[۱۰۴] ابن الملك العادل سيف الدين أبى بكر بن أيوب بن شادى و بناها و أوقفها على المذاهب الأربعة و أوقف عليها وقفا بما فارقين و هى دار ملكه و لها بدمشق وقف أيضا و يليها من جهة القبلة عرصة كبيرة تحاذيها من القبلة كانت دارا لجعفر بن محمد الصادق، و فيها الآن قبلة مسجده و فيها أثر المحاريب و هى اليوم ملك الأشراف المنايغة و للمدرسة قاعتان كبرى و صغرى و فى إيوان الصغرى الغربى خزانة صغيرة مما يلى القبلة (ق ۸۳) فيها محراب يقال إنها مبرك ناقة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم.

تاريخ المدينة، ص: ۹۳

ثم قال رحمه اللّه تعالى: و اعلم أن المسجد الشريف فى دار بنى غنم بن مالك بن النجار و كان مربدا للتمر لسهل و سهيل ابنى رافع بن عمرو بن مالك بن النجار و كانا غلامين يتيمين فى حجر أسعد بن زرارة فدعى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم بالغلامين فساومهما بالمربد ليتخذه مسجدا فقالا: بل نهبه لك يا رسول اللّه فأبى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم أن يقبله منهما هبة حتى ابتاع منهما و بناه. و قيل لم يأخذا له ثمنا و قيل اشتراه من بنى عفراء بعشرة دنانير ذهبا و دفعها عنه أبو بكر رضى اللّه تعالى عنه و كانت دار بنى النجار أوسط دور الأنصار و أفضلها، و بنو النجار أخوال عبد المطلب بن هاشم جد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، و النجارهم اللات بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج و هم بطون كثيرة سمى بالنجار لانه اختتن بالقدوم و قد صح عن النبى صلّى اللّه عليه و سلم انه

قال: «خير دور الانصار دور بنى النجار».

و عن أنس رضى اللّه تعالى عنه أن النبى صلّى اللّه عليه و سلم (ق ۸۴) لما أخذ المربد من بنى النجار و كان فيه نخل و قبور المشركين و خرب فأمر النبى صلّى اللّه عليه و سلم بالنخل فقطع و بقبور المشركين فنبشت و بالخرب فسويت، قال صفوا النخل قبلة له و اجعلوا عضادتيه حجارة، و طفق رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم ينقل معهم اللبن فى بنيانه و بنى صلّى اللّه عليه و سلم مسجده مربعا و جعل قبلته الى بيت المقدس و طوله سبعون ذراعا فى عرض شبرا و أزيد و جعل له ثلاثة أبواب، و جعلوا ساريتى المسجد من الحجارة و بنوا باقيه باللبن.

و فى الصحيحين كان جدار المسجد كادت الشاة تجوزه.

و قالت عائشة رضى اللّه تعالى عنها: كان طول جدار المسجد بسطة و كان عرض الحائط لبنة لبنة ثم إن المسلمين كثروا فبنوه لبنة و نصفا ثم قالوا: يا رسول اللّه لو أمرت بالمسجد فظلل قال: نعم، فأقيم له سوارى من جذوع النخل شقة شقة ثم طرحت عليها العوارض و الحصف و الأجر و جعل وسط رحبة فأصابتهم الأمطار فجعل المسجد يكف بهم فقالوا: يا رسول اللّه لو أمرت بالمسجد فظلل فقام لهم (ق ۸۵) عريش كعريش موسى تمام و خشيبات نعم فنعمل و الأمر أعجل من ذلك فلم يزل كذلك حتى قبض رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و يقال إن عريش موسى عليه السلام كان إذا قام به أصاب رأسه السقف.

تاريخ المدينة، ص: ۹۴

و قال أهل السير: و بنى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم مسجده مرتين فبناه حين قدم أقل من مائة فى مائة، فلما فتح اللّه تعالى عليه خيبر بناه و زاد عليه فى الدور مثله.

ذكر ما جاء فى قبلة مسجد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم

اعلم أن النبى صلّى اللّه عليه و سلم صلى فى مسجده متوجها إلى بيت المقدس سبعة عشر شهرا و قيل ستة عشر ثم أمر بالتحول إلى الكعبة فى السنة الثانية من الهجرة فى صلاة الظهر يوم الثلاثاء النصف من شعبان و قيل فى رجب فأقام رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم رمطا على زوايا المسجد ليعدل القبلة فأتاه جبريل عليه السلام فقال: يا رسول اللّه ضع القبلة و أنت تنظر إلى الكعبة ثم قال بيده هكذا فأماد كل جبل بينه و بين الكعبة لا يحول دون نظره شىء، فلما فرغ قال جبريل فأعاد الجبال (ق ۸۶) و المسجد و الاشياء على حالها و صارت قبلته إلى الميزاب من البيت فهى المقطوع بصحتها.

و عن أبى هريرة رضى اللّه تعالى عنه قال كانت قبلة النبى صلّى اللّه عليه و سلم إلى الشام و كان مصلاه الذى يصلى فيه للناس من الشام مسجده أن تضع الأسطوانة المخلقة اليوم خلف ظهرك ثم تمشى مستقبل الشام و هى خلف ظهرك حتى إذا كنت محاذيا لباب عثمان المعروف اليوم بباب جبريل عليه السلام، و الباب على منكبك الأيمن و أنت فى صحن المسجد كانت قبلته فى ذلك الموضع و أنت واقف فى مصلاه صلّى اللّه عليه و سلم و سيأتى ذكر الاسطوانة فى محله.

يروى أن أول ما نسخ من أمور الشرع أمر القبلة، و تقدم فى باب الفضائل فضل مسجد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و أن المسجد الذى أسس على التقوى هو مسجده صلّى اللّه عليه و سلم.

ذكر حجر أزواج النبى صلّى اللّه عليه و سلم

لما بنى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم مسجده بنى بيتين لزوجتيه عائشة و سودة رضى اللّه تعالى عنهما على نعت بناء المسجد من لبن (ق ۸۷) و جريد و كان لبيت عائشة رضى اللّه تعالى

تاريخ المدينة، ص: ۹۵

عنها مصراع و أخذ من عرعر أو ساج، و لما تزوج النبى صلّى اللّه عليه و سلم نساءه بنى لهن حجرات و هى تسعة أبيات و هى بناء بين بيت عائشة رضى اللّه تعالى عنها إلى الباب الذى يلى باب النبى صلّى اللّه عليه و سلم.

قال أهل السير: ضرب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم الحجرات ما بينه و بين القبلة و الشرق إلى الشام و لم يضربها فى عريشه فكانت خارجة من المسجد مد يده به إلى جهة المغرب و كانت ابوابها شارعة فى المسجد.

قال عمران بن أبى أنس: كانت منها أربعة أبيات بلبن لها حجر من جريد و كانت خمسة أبيات من جريد مطينة لا حجر لها على أبوابها مسوح الشعر.

قال ابن النجار: و ذرعت الستر فوجدته ثلاثة أذرع فى ذراع فكان الناس يدخلون حجر أزواج النبى صلّى اللّه عليه و سلم بعد وفاته يصلون فيها يوم الجمعة، حكاه مالك و قال: كان المسجد يضيق على أهله و حجرات أزواج النبى صلّى اللّه عليه و سلم (ق ۸۸) ليست من المسجد لكن أبوابها شارعة فيه.

و قالت عائشة، رضى اللّه عنها: كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم إذا اعتكف يدنى إلىّ رأسه فأرجله، و كان لا يدخل البيت إلا لحاجة الإنسان.

عن عبد الله بن يزيد الهذبى قال: رأيت بيوت أزواج النبى صلّى اللّه عليه و سلم حين هدمها عمر بن عبد العزيز[۱۰۵] رضى اللّه تعالى عنه كانت بيوتا باللبن و لها حجر من جريد و رأيت بيت أم سلمة و حجرتها من لبن البناء فقال: لما غزا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم دومة الجندل بنت أم سلمة بابها و حجرتها بلبن. فلما قدم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم نظر الى اللبن، فقال ما هذا البناء فقالت:

تاريخ المدينة، ص: ۹۶

أردت أن أكف أبصار الناس فقال: يا أم سلمة شر ما ذهب فيه مال المسلمين البنيان.

قال عطاء الخراسانى[۱۰۶]: أدركت حجر أزواج النبى صلّى اللّه عليه و سلم من جريد النخل على أبوابها المسوح من شعر أسود فحضرت كتاب (ق ۸۹) الوليد يقرأ يأمر بإدخالها فى المسجد فما رأيت باكيا أكثر من ذلك اليوم.

و سمعت سعيد بن المسيب يقول: يومئذ و اللّه لوددت أنهم يتركونها على حالها ينشأ ناس من أهل المدينة فيقدم القادر من الآفاق فيرى ما اكتفى به رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فى حياته فيكون ذلك مما يزهد الناس فى التكاثر و الفخر.

و قال يزيد بن أبى أمامة[۱۰۷]: ليتها تركت حتى يقصر الناس من البنيان و يروا ما رضى اللّه عز و جل لنبيه صلّى اللّه عليه و سلم و مفاتيح الدنيا بيده.

و أما بيت فاطمة رضى اللّه تعالى عنها فإنه كان خلف بيت النبى صلّى اللّه عليه و سلم عن يسار المصلى إلى القبلة و كان فيه خوخة إلى بيت النبى صلّى اللّه عليه و سلم و كان النبى صلّى اللّه عليه و سلم إذا قام من الليل إلى المخرج اطلع منه يعلم خبرهم. و كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يأتى بابها كل صباح فيأخذ بعضادتيه و يقول الصلاة الصلاة إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ (ق ۹۰) وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً[۱۰۸].

قال الحافظ محب الدين ابن النجار: و بيتها اليوم حوله مقصورة و فيه محراب و هو خلف حجرة النبى صلّى اللّه عليه و سلم.

قال عفيف الدين المرجانى و هو اليوم أيضا باق على ذلك.

تاريخ المدينة، ص: ۹۷

ذكر مصلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم من الليل

روى عيسى بن عبد الله[۱۰۹] عن أبيه قال: كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يطرح حصيرا كل ليلة إذا انكفت الناس وراء بيت على رضى اللّه تعالى عنه ثم يصلى صلاة الليل. قال عيسى و ذلك موضع الأسطوانة الذى مما يلى الدورة على طريق النبى صلّى اللّه

عليه و سلم.

و عن سعيد بن عبد اللّه بن فضيل[۱۱۰] قال: مر بى محمد ابن الحنفية و أنا أصلى اليها فقال لى أراك تلزم هذه الأسطوانة هل جاءك فيها أثر؟ قلت: لا، قال فالزمها فإنها كانت مصلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم ثم قال قلت هذه الاسطوانة. قال: نعم.

قال الشيخ جمال الدين: و هذه الأسطوانة خلف بيت فاطمة رضى اللّه تعالى عنها و الواقف المصلى إليها يكون باب جبريل المعروف قديما بباب عثمان رضى اللّه تعالى عنه على يساره و حولها الدرابزين الدائر (ق ۹۱) على حجرة النبى صلّى اللّه عليه و سلم و قد كتب فيها بالرخام هذا متهجد النبى صلّى اللّه عليه و سلم.

قال الحافظ محب الدين: بيت فاطمة رضى اللّه تعالى عنها من جهة الشمال و فيه محراب إذا توجه المصلى إليها كانت يساره إلى باب عثمان رضى اللّه تعالى عنه.

ذكر قصة الجذع

عن أنس رضى اللّه تعالى عنه قال: كان رسول اللّه يخطب يوم الجمعة إلى جنب خشبة مسندا ظهره إليها فلما كثر الناس قالوا: ابنوا له منبرا فبنوا له منبرا له عتبتان، فلما قام على المنبر يخطب حنت الخشبة إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم.

قال أنس: فأنا فى المسجد فسمعت الخشبة تحن حنين الواله فما زالت تحن حتى نزل إليها فاحتضنها فسكنت، و كان الحسين إذا حدث بهذا الحديث بكى و قال يا عباد اللّه

تاريخ المدينة، ص: ۹۸

الخشبة تحن إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم شوقا إليه لمكانه من اللّه عز و جل فأنتم أحق أن تشتاقوا إلى لقائه.

و عن جابر بن عبد اللّه[۱۱۱]: كان المسجد مسقوفا على جذوع نخل فكان النبى صلّى اللّه عليه و سلم إذا خطب يقوم إلى جذع منها فلما صنع المنبر (ق ۹۲) سمعنا لذلك الجذع صوتا كصوت العشار.

و فى رواية أنس: حتى ارتج المنبر بجواره، و فى رواية سهل و كثر بكاء الناس لما رأوا به. و فى رواية المطلب حتى تصدع و انشق حتى جاء النبى صلّى اللّه عليه و سلم فوضع يده عليه فسكت، زاد غيره فقال النبى صلّى اللّه عليه و سلم إن هذا بكى لما فقد من الذكر، و زاد غيره و الذى نفسى بيده لو لم ألتزمه لم يزل هكذا إلى يوم القيامة تحزنا على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فأمر به النبى صلّى اللّه عليه و سلم فدفن تحت المنبر، كذا فى حديث المطلب و سهل بن سعد و إسحاق عن أنس.

و فى بعض الروايات جعل فى السقف و قيل كان النبى صلّى اللّه عليه و سلم إذا صلى صلى إليه فلما هدم المسجد أخذه أبى فكان عنده إلى أن أكلته الأرض.

و ذكر الأسفراينى[۱۱۲] أن النبى صلّى اللّه عليه و سلم دعاه إلى نفسه فجاءه يخرق الأرض فالتزمه ثم أمره فعاد إلى مكانه.

و فى حديث أبى بريدة قال يعنى النبى صلّى اللّه عليه و سلم إن شئت أدرك إلى الحائط الذى كنت فيه ينبت لك عروقك و يكمل (ق ۹۳) لك خلقك و يجدد لك خوص و ثمرة و إن شئت أغرسك فى الجنة فيأكل أولياء اللّه تعالى من ثمرك ثم أصغى له النبى صلّى اللّه عليه و سلم يسمع ما يقول فقال بل تغرسنى فى الجنة يأكل منى أولياء اللّه تعالى و أكون فى مكان لا أبلى فيه

تاريخ المدينة، ص: ۹۹

فسمعه من يليه. فقال النبى صلّى اللّه عليه و سلم: قد فعلت ثم قال اختار دار البقاء على دار الفناء.

قالت عائشة رضى اللّه تعالى عنها لما قال له النبى صلّى اللّه عليه و سلم ذلك غار الجذع فذهب.

و قصة الجذع نظير احياء الموتى لعيسى عليه السلام و أكبر.

و قال ابن أبى الزناد[۱۱۳]: و لم يزل الجذع على حاله زمان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و أبى بكر و عمر رضى اللّه تعالى عنهما.

فلما هدم عثمان رضى اللّه تعالى عنه المسجد اختلف فى الجذع فمنهم من قال اخذه أبى بن كعب، و منهم من قال دفن فى موضعه.

قال الحافظ محب الدين: و كان الجذع فى موضع الاسطوانة المحلقة عن يمين محراب النبى صلّى اللّه عليه و سلم عند الصندوق.

و ذكر الشيخ جمال الدين أنه كان لا صقا بجدار المسجد القبلى فى موضع كرسى الشمعة اليمنى التى عن يمين المصلى فى مقام النبى صلّى اللّه عليه و سلم و الاسطوانة (ق ۹۴) التى قبل الكرسى متقدمة عن موضع الجذع فلا يعتمد على قول من جعلها موضع الجذع.

و فى الاسطوانة خشبة ظاهرة بالرصاص بموضع كان فى حجر من حجارة الاسطوانة مفتوح حوط عليه بالبياض و الخشبة ظاهرة.

تقول العامة: هذا الجذع و ليس كذلك بل هو من جملة البدع التى يجب إزالتها لئلا يفتتن بها كما أزيلت الجزعة التى فى المحراب القبلى فان الشيخ أبا حامد رحمه اللّه تعالى لما ذكر مصلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم حققه بقوله إذا وقف المصلى فى مقام النبى صلّى اللّه عليه و سلم تكون رمانة المنبر الشريف حذو منكبه الأيمن و يجعل الجزعة التى فى القبلة بين عينية فيكون واقفا فى مصلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم.

تاريخ المدينة، ص: ۱۰۰

قال الشيخ جمال الدين: و ذلك قبل احتراق المسجد الشريف و قبل أن يجعل هذا اللوح القائم فى قبلة مصلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و إنما جعل بعد حريق المسجد و كان يحصل بتلك الجزعة تشويش كثير و ذلك أنهم كانوا يقولون هذه حرزة فاطمة بنت (ق ۹۵) رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و كانت عالية فيتعلق النساء و الرجال اليها.

فلما كانت سنة احدى و سبعمائة جاور الصاحب زين الدين أحمد بن محمد بن على المعروف بالصغير فأمر بقلعها فقلعت و هى اليوم فى حاصل الحرم الشريف ثم توجه الى مكة فى أثناء السنة فرأى أيضا ما يقع من الفتنة عند دخول البيت الحرام من الرجال و النساء لامتثال العروة الوثقى فى زعمهم، فأمر بقطع ذلك المثال و الحمد للّه.

و أما العود الذى فى الاسطوانة التى عن يمين مصلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و هو الجذع المتقدم ذكره، فقال الحافظ محب الدين: روى عن مصعب بن ثابت قال: طلبنا علم العود الذى فى مقام النبى صلّى اللّه عليه و سلم فلم نقدر على أحد يذكر لنا شيئا حتى أخبرنى محمد بن مسلم السائب صاحب المقصورة أنه جلس إلى جنبه أنس بن مالك فقال تدرى لما صنع هذا العود، و لم أسأله، فقلت ما أدرى قال: كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يضع عليه يمينه ثم يلتفت (ق ۹۶) إلينا فيقول استووا و اعدلوا صفوفكم فلما توفى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم سرق العود فطلبه أبو بكر فلم يجده ثم وجده عمر عند رجل من الانصار بقباء قد دفنه فى الأرض فأكلته الأرض فأخذ له عودا فشقه و أدخله فيه ثم شعبه ورده إلى الجدار و هو العود الذى وضعه عمر بن عبد العزيز فى القبلة و هو الذى فى المحراب اليوم باق.

قال مسلم بن حبان: إن ذلك العود من طرفا الغابة و قيل بل كان من الجذع المذكور.

قال المرجانى: قلت و اللّه أعلم إن هذا الجذع الذى ذكره ابن النجار و أنه فى القبلة باق إلى اليوم لعله الذى قاس به الشيخ أبو حامد و قلعه ابن حنا.

قال الشيخ جمال الدين: و كان ذلك قبل حريق المسجد الشريف.

تاريخ المدينة، ص: ۱۰۱

ذكر منبر النبى صلّى اللّه عليه و سلم و روضته الشريفين

عن ابن أبى حازم[۱۱۴] أن نفرا جاءوا إلى سهل بن سعد و قد تماروا فى المنبر من أى عود هو فقال: أما و اللّه إنى لأعرف من أى عود هو و من عمله (ق ۹۷) و رأيت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم أول يوم جلس عليه فقلت: تحدثنا، فقال: أرسل رسول اللّه صلّى

اللّه عليه و سلم إلى امرأة انظرى غلامك النجار يعمل لى عودا أذكر اللّه عليها فعمل هذه الثلاثة الدرجات ثم أمر بها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فوضعت هذ الموضع و هى من طرفا الغابة و الطرفا شجر يشبه الأثل إلا أن الأثل أعظم منه.

و عن جابر بن عبد الله أن امرأة من الأنصار قالت لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يا رسول اللّه ألا أجعل لك شيئا تقعد عليه فإن لى غلاما نجارا فقال إن شئت، فعمل له المنبر.

و عن عبد الله بن عمر رضى اللّه تعالى عنهما أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم لما بدن قال تميم الدارى ألا أتخذ لك منبرا يا رسول اللّه يجمع أو يحمل عظامك قال: بلى قال: فاتخذ له منبرا مرقاتين.

و عن ابن أبى الزناد أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم كان يخطب فى يوم الجمعة إلى جذع فى المسجد فقال إن القيام قد يشق على و شكى ضعفا فى رجليه فقال تميم الدارى (ق ۹۸) و كان من أهل فلسطين: يا رسول اللّه أنا أعمل لك منبرا كما رأيت يصنع بالشام.

فلما اجتمع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و ذوو الرأى من أصحابه على اتخاذه قال العباس بن عبد المطلب إن لى غلاما يقال له فلان أعمل الناس فقال له النبى صلّى اللّه عليه و سلم فمره يعمل فأرسل إلى أثلة بالغابة فقطعها ثم عملها درجتين و مجلسا ثم جاء بالمنبر فوضعه فى موضعه اليوم ثم راح رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يوم الجمعة، فلما جاوز الجذع يريد المنبر حن الجذع ثلاث مرات

تاريخ المدينة، ص: ۱۰۲

كأنه خوار بقرة حتى ارتاع الناس و قام بعضهم على رجليه و أقبل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم حتى مسه بيده فسكن فما سمع له صوت بعد ذلك ثم رجع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم إلى المنبر فقام عليه.

و قد روى أن هذا الغلام الذى صنع المنبر اسمه مينا بياء ساكنة مثناه من أسفل بعدها نون، و قال عمر بن عبد العزيز رضى اللّه تعالى عنه عمله صباح غلام العباس بن عبد المطلب.

قال الواقدى[۱۱۵] و ذلك فى السنة الثانية من الهجرة اتخذه درجتين (ق ۹۹) و مقعدة.

قال ابن أبى الزناد: كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يجلس على المنبر و يضع رجليه على الدرجة الثانية، فلما ولى أبو بكر رضى اللّه عنه قام على الدرجة الثانية و وضع رجليه على الدرجة السفلى، فلما ولى عمر رضى اللّه عنه قام على الدرجة السفلى و وضع رجليه على الأرض إذا قعد، فلما ولى عثمان رضى اللّه تعالى عنه فعل كما فعل عمر رضى اللّه تعالى عنه ست سنين ثم علا فجلس موضع النبى صلّى اللّه عليه و سلم و كسا المنبر قبطية.

و ذكر الشيخ محب الدين عن محمد بن الحسن بن زبالة قال: كان طول منبر النبى صلّى اللّه عليه و سلم الأول فى السماء ذراعان و شبر و ثلاثة أصابع و عرضه ذراع راجح و طول صدره و هو مسند النبى صلّى اللّه عليه و سلم ذراع و طول رمانتى المنبر الذى كان يمسكهما صلّى اللّه عليه و سلم إذا جلس يخطب شبر و أصبعان و عرضه ذراع فى ذراع و تربيعه سواء و عدد درجاته ثلاث بالمقعد و فيه خمس أعواد من جوانب الثلاث.

قال الشيخ جمال الدين: هذا ما كان عليه فى حياة الرسول صلّى اللّه عليه و سلم (ق ۱۰۰) و فى خلافة أبى بكر و عمر و عثمان رضى اللّه تعالى عنهم، فلما حج معاوية رضى اللّه تعالى

تاريخ المدينة، ص: ۱۰۳

عنه فى خلافته كساه قبطية ثم كتب إلى مروان و هو عامله على المدينة أن ارفع المنبر عن الأرض فدعا له النجارين و رفعوه عن الأرض و زادوا من أسفله ست درجات و صار المنبر تسع درجات بالمجلس.

قال ابن زبالة: لم يزد فيه أحد قبله و لا بعده.

قال الشيخ جمال الدين: هذا فى زمان محمد بن زبالة.

و روى أيضا عن ابن زبالة: أن طول منبر النبى صلّى اللّه عليه و سلم بما زيد فيه أربعة أذرع، و من أسفله عتبة.

و ذكر ابن زبالة أيضا أن المهدى ابن المنصور لما حج سنة إحدى و ستين و مائة قال للإمام مالك بن أنس، رحمه اللّه تعالى: أريد أن أعيد منبر النبى صلّى اللّه عليه و سلم على حاله الأول.

فقال له مالك: إنما هو من طرفا و قد شد إلى هذه العيدان و سمر فمتى تركته خفت أن يتهافت فلا أرى تغييره، فتركه المهدى على حاله.

قيل إن المهدى فرق فى هذه الحجة ثلاثين ألف ألف درهم و مائة ألف و خمسين ألف ثوب و حمل إليه الثلج من بغداد الى مكة و كسا (ق ۱۰۱) البيت الحرام ثلاث كساوى بيضاء و حمراء و سوداء توفى بما سندان بموضع يقال له الرد فى المحرم سنة تسع و ستين و مائة.

قال الشيخ جمال الدين: و ذكر لى يعقوب بن أبى بكر بن أوحد من أولاد المجاورين بالمدينة الشريفة، و كان أبو بكر فراشا من قوام المسجد الشريف و هو الذى كان حريق المسجد على يديه و احترق هو أيضا فى حاصل الحرم أن هذا المنبر زاده معاوية و رفع منبر النبى صلّى اللّه عليه و سلم فوقه قد تهافت على طول الزمان، و أن بعض خلفاء بنى العباس جدده و اتخذوا من بقايا أعواد منبر النبى صلّى اللّه عليه و سلم امشاطا للتبرك بها و المنبر الذى ذكره ابن النجار هو المذكور أولا فإنه قال فى تاريخه و طول المنبر اليوم ثلاثة أذرع و شبر و ثلاثة أصابع و الدكة التى هو عليه من رخام طولها شبر و عقد و من رأسه الى عتبته خمسة أذرع و شبر و أربع أصابع، و قد زيد فيه اليوم عتبتان و جعل عليه باب يفتح يوم الجمعة.

تاريخ المدينة، ص: ۱۰۴

قال الشيخ جمال الدين: فدل ذلك على أن المنبر الذى احترق غير المنبر الأول الذى عمله معاوية و رفع منبر النبى صلّى اللّه عليه و سلم فوقه.

قال الفقيه (ق ۱۰۲) يعقوب بن أبى بكر: سمعت ذلك ممن أدركت بأن بعض الخلفاء جدد المنبر و اتخذوا من بقايا أعواده أمشاطا و أن المنبر المحترق هو الذى جدده الخليفة المذكور و هو الذى أدركه الشيخ محب الدين قبل احتراق المسجد الشريف.

قال الحافظ محب الدين: كتب التاريخ فى سنة ثلاث و تسعين و توفى سنة ثلاث و أربعين و ستمائة، و كان احتراق المسجد ليلة الجمعة أول رمضان سنة أربع و خمسين و ستمائة كما سيأتى.

قال الشيخ جمال الدين: ثم إن الملك المظفر عمل منبرا و أرسله فى سنة ست و خمسين و ستمائة و نصب فى موضع منبر النبى صلّى اللّه عليه و سلم رمانتان من الصندل، و لم يزل إلى سنة ست و ستين و ستمائة عشر سنين يخطب عليه. ثم إن الملك الظاهر أرسل هذا المنبر الموجود اليوم فحمل منبر صاحب اليمن إلى حاصل الحرم و هو باق فيه و نصب هذا مكانه و طوله أربعة أذرع و من رأسه إلى عتبته سبعة أذرع يزيد قليلا و عدد درجاته سبع بالمقعد و المنقول أن ما بين المنبر و مصلى النبى (ق ۱۰۳) صلّى اللّه عليه و سلم الذى كان يصلى فيه إلى أن توفى صلّى اللّه عليه و سلم أربعة عشر ذراعا.

و أما الروضة الشريفة فتقدم فى باب الفضائل قوله صلّى اللّه عليه و سلم «ما بين قبرى و منبرى روضة من رياض الجنة»[۱۱۶] و قد تقدم معنى الحديث.

و فى رواية «ما بين بيتى و منبرى»[۱۱۷].

قال القاضى عياض[۱۱۸] قال الطبرى فيه معنيان:

تاريخ المدينة، ص: ۱۰۵

أحدهما: أن المراد بالبيت بيت سكناه على الظاهر مع أنه روى ما يبينه: ما بين حجرتى و منبرى.

الثانى: أن البيت هاهنا القبر و هو قول زيد بن أسلم فى هذا الحديث كما روى:

ما بين قبرى و منبرى.

قال الطبرى: إذا كان قبره فى بيته اتفقت معانى الروايات، و لم يكن بينها خلاف لأن قبره صلّى اللّه عليه و سلم فى حجرته و هو بيته.

ذكر سد الأبواب الشوارع فى المسجد

عن أبى سعيد الخدرى رضى اللّه تعالى عنه قال: خطب النبى صلّى اللّه عليه و سلم فقال إن اللّه تعالى خير عبدا بين الدنيا و بين ما عنده فاختار ما عند اللّه (ق ۱۰۴) فبكى أبو بكر رضى اللّه تعالى عنه، فقلت فى نفسى: ما يبكى هذا الشيخ أن يكون عبد خيره اللّه تعالى بين الدنيا و بين ما عنده فاختار ما عند اللّه تعالى، فكان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم هو العبد، و كان أبو بكر رضى اللّه تعالى عنه أعلمنا فقال يا أبا بكر لا تبك إن أمنّ الناس فى صحبته و ماله أبو بكر و لو كنت متخذا من أمتى خليلا لاتخذت أبا بكر و لكن أخوة الإسلام و مودته لا يبقين فى المسجد باب إلا سد إلا باب أبى بكر رضى اللّه تعالى عنه، و كان باب أبى بكر رضى اللّه تعالى عنه فى غربى المسجد.

و روى ابن عباس رضى اللّه تعالى عنهما أن النبى صلّى اللّه عليه و سلم أمر بالأبواب كلها فسدت إلا باب على رضى اللّه تعالى عنه.

ذكر تجمير المسجد الشريف و تخليقه

ذكر أهل السير أن عمر بن الخطاب رضى اللّه تعالى عنه أتى بسفط من عود فقال:

أجمروا به المسجد لينتفع به المسلمون.

تاريخ المدينة، ص: ۱۰۶

قال الحافظ محب الدين: فبقيت سنة فى الخلفاء إلى اليوم يؤتى فى كل عام بسفط من عود يجمر به المسجد ليلة الجمعة، و يوم الجمعة عند منبر النبى صلّى اللّه عليه و سلم من خلفه إذا كان الإمام يخطب، قالوا: و أتى عمر (ق ۱۰۵) رضى اللّه عنه بمجمرة من فضة فيها تماثيل من الشام و كان يجمر بها المسجد ثم توضع بين يديه، فلما قدم إبراهيم بن يحيى واليا على المدينة غيرها و جعلها سادجا.

قال الحافظ محب الدين: و هى فى يومنا هذا منقوشة، قال عفيف الدين المرجانى:

و كذلك هى مستمرة إلى يومنا هذا.

و أما تخليقه فروى أن عثمان بن مظعون رضى اللّه تعالى عنه تفل فى المسجد فأصبح كئيبا فقالت له امرأته: ما لى أراك كئيبا، فقال: ما شىء إلا أنى تفلت فى القبلة و أنا أصلى فعمدت فغسلتها ثم خلقتها فكان أول من خلق القبلة.

و عن جابر بن عبد اللّه أول من خلق القبلة عثمان بن عفان رضى اللّه تعالى عنه، ثم لما حجت الخيزران[۱۱۹] أم موسى و هارون الرشيد فى سنة سبعين و مائة أمرت بالمسجد الشريف أن يخلق فتولى تخليقه جاريتها فخلقته جميعه، و خلقت الحجر الشريفة جميعها.

ذكر موضع تأذين بلال رضى اللّه عنه

روى ابن إسحاق أن امرأة من بنى النجار قالت: كان بيتى من أطول بيت حول المسجد، و كان بلال يؤذن عليه الفجر كل غداة فيأتى بسحر فيجلس على البيت ينظر عليه الفجر، فإذا رآه تمطى ثم قال: اللهم أحمدك و أستعينك (ق ۱۰۶) على قريش أن يقيموا دينك، قالت: ثم يؤذن.

تاريخ المدينة، ص: ۱۰۷

و ذكر أهل السير: أن بلالا كان يؤذن على اسطوانة فى قبلة المسجد يرقى عليها بأقباب، و هى قائمة إلى الآن فى منزل عبد اللّه بن عبد اللّه بن عمر بن الخطاب رضى اللّه تعالى عنهم.

و عن ابن عمر رضى اللّه تعالى عنهما: كان بلال يؤذن على منارة فى دار حفصة بنت عمر التى فى المسجد، و قال: فكان يرقى على أقباب فيها فكانت خارجة من مسجد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم لم تكن فيه، و ليست فيه اليوم، و كان يؤذن بعد بلال و قيل معه عبد اللّه ابن أم مكتوم الأعمى، و أذن بعدهما سعد بن عائذ مولى عمار بن ياسر، و هو سعد القرظ، و سمى سعد القرظ لأنه كان إذا اتجر فى شىء ربح فيه فاتجر فى القرظ فربح فلزم التجارة، جعله رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم مؤذنا بقباء، فلما مات رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و ترك بلال الأذان نقل أبو بكر رضى اللّه تعالى عنه سعدا هذا إلى مسجد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فلم يزل يؤذن فيه إلى أن مات و توارث عنه بنوه الأذان فيه إلى زمن مالك رحمه اللّه تعالى و بعده، أيضا (ق ۱۰۷) و قيل إن الذى نقله إلى المدينة للأذان عمر بن الخطاب رضى اللّه تعالى عنه، و قيل إنه كان يؤذن للنبى صلّى اللّه عليه و سلم و استخلفه على الأذان فى خلافة عمر رضى اللّه تعالى عنه حين خرج بلال إلى الشام.

و قال خليفة بن خياط[۱۲۰]: أذن لأبى بكر رضى اللّه تعالى عنه سعد القرظ مولى عمار بن ياسر إلى أن مات أبو بكر رضى اللّه تعالى عنه، و أذن بعده لعمر رضى اللّه تعالى عنه، حكاه ابن عبد البر.

تاريخ المدينة، ص: ۱۰۸

ذكر زيادة عمر بن الخطاب رضى اللّه تعالى عنه فى مسجد رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم

يروى أن عمر رضى اللّه تعالى عنه قال: لو لا أنى سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يقول:

«إنى أريد أن أزيد فى المسجد ما زدت فيه».

و عن سلمة بن خباب أن النبى صلّى اللّه عليه و سلم قال يوما و هو فى مصلاه فى المسجد: «لو زدنا فى مسجدنا» و أشار بيده نحو القبلة.

فلما ولى عمر رضى اللّه تعالى عنه قال: إن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم (ق ۱۱۰) قال: «لو زدنا فى المسجد» و أشار بيده نحو القبلة، فأجلسوا رجلا فى موضع مصلى النبى صلّى اللّه عليه و سلم ثم رفعوا يد الرجل و خفضوها حتى رأوا أن ذلك نحو ما رأوا أن النبى صلّى اللّه عليه و سلم رفع يده ثم مدوا ميقاطا فوضعوا طرفه بيد الرجل ثم مدوه، فلم يزالوا يقدمونه و يؤخرونه حتى رأوا أن ذلك شبيه لما أشار رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم من الزيادة فقدم عمر رضى اللّه تعالى عنه فى موضع عيدان المقصورة، و كان صاحب المقصورة فى زمن الصحابة السائب بن خباب مولى قريش، و قيل مولى فاطمة بنت عتبة.

قال أهل السير: كان بين المنبر و بين الجدار بقدر ما تمر شاه فأخذ عمر رضى اللّه تعالى عنه موضع المقصورة و زاد فيه و زاد فى يمين القبلة، فصار طول المسجد الشريف أربعين و مائة ذراع، و عرضه عشرين و مائة، و طول السقف أحد عشر ذراعا، و سقفه جريد ذراعان، و بنى فوق المسجد سرة ثلاثة أذرع، و بنى أساسه بالحجارة (ق ۱۱۱) إلى أن بلغ قامه و جعل لها ستة أبواب، بابان عن يمين القبلة، و بابان عن يسارها، و لم يغير باب عاتكة، و لا الباب الذى كان يدخل منه النبى صلّى اللّه عليه و سلم، و فتح بابا عند دار مروان بن الحكم، و بابين فى مؤخرة المسجد.

و روى عن أبى هريرة رضى اللّه تعالى عنه أنه قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: «لو بنى هذا المسجد إلى صنعاء كان مسجدى» و روى غيره مرفوعا قال: «هذا مسجدى و ما زيد فهو منه و لو بلغ صنعاء كان مؤخر المسجد».

تاريخ المدينة، ص: ۱۰۹

و عن أبى هريرة رضى اللّه تعالى عنه أنه سمع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يقول: «لو زيد فى المسجد ما زيد لكان الكل

مسجدى».

و عن عمر رضى اللّه تعالى عنه قال: لو مد مسجد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم إلى ذى الحليفة لكان منه.

و أدخل عمر رضى اللّه تعالى عنه فى مسجد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فى هذه الزيادة دار العباس ابن عبد المطلب وهبها للمسلمين و اشترى نصف موضع كان خطه النبى صلّى اللّه عليه و سلم فزاده فى المسجد و بناه على بنيانه (ق ۱۱۲) الذى كان على عهد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم باللبن و الجريد و أعاد عمده خشبا.

ذكر بطحاء مسجد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم

عن بشير بن سعيد أو سليمان بن يسار[۱۲۱] شك الضحاك أنه حدثه أن المسجد كان يرش زمان النبى صلّى اللّه عليه و سلم و زمان أبى بكر و عامة زمان عمر رضى اللّه تعالى عنه، فكان الناس يتنخمون فيه و يبصقون حتى عاد زلقا حتى قدم أبو مسعود الثقفى فقال لعمر رضى اللّه تعالى عنه: أليس بقربكم و إذ قال بلى قال فمر بحصباء يطرح فيه فهو آلف للمخاط و النخامة فأمر عمر رضى اللّه تعالى عنه بها ثم قال هو أغفر للنخامة و ألين فى الموطأ.

الغفر بالغين المعجمة التغطية و الستر و منه المغفرة.

و قد حرم التنخم فى المسجد إبراهيم النخعى و قال بنجاستها و تفرد بهذا القول و لم يتبع فيه بل كفارتها سترها.

و عن أبى الوليد قال: سألت ابن عمر رضى اللّه تعالى عنهما عن الحصباء التى كانت فى المسجد فقال إنّا مطرنا ذات ليلة فأصبحت الأرض (ق ۱۱۳) مبتلة فجعل

تاريخ المدينة، ص: ۱۱۰

الرجل يجيء بالحصباء فى ثوبه فيبسطه تحته فلما قضى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم صلاته قال: ما أحسن هذا.

عن محمد بن سعد أن عمر بن الخطاب رضى اللّه تعالى عنه ألقى الحصباء فى مسجد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و كان الناس إذا رفعوا رءوسهم من السجود ينفضون أيديهم فجيء بالحصباء من العقيق من هذه العرصة فبسط فى المسجد.

قال الشيخ جمال الدين: و رمل مسجد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يحمل من وادى العقيق من العرصة التى تسيل من الجما الشمالية إلى الوادى فيحمل منه و ليس بالوادى رمل أحمر غير ما يسيل من الجما، و الجماوات أربعة و هو رمل أحمر يغربل ثم يبسط بالمسجد الشريف.

ذكر زيادة عثمان رضى اللّه تعالى عنه

فى صحيح البخارى أن عثمان رضى اللّه تعالى عنه ولى الخلافة سنة أربعة و عشرين فلما بلغت خلافته أربع سنين كلمه الناس فى الزيادة و شكوا إليه ضيق المسجد يوم الجمعة فشاور عثمان رضى اللّه تعالى عنه أهل الرأى (ق ۱۱۴) من أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فى ذلك و زاد فى المسجد زيادة كثيرة و بنى جداره بالحجارة المنقوشة بالفضة و جعل عمده من حجارة منقوشة حشوها أعمدة الحديد و الرصاص و سقفه بالساج و باشر ذلك بنفسه.

و كان عمله فى أول ربيع الآخر سنة تسع و عشرين و فرغ منه حين دخلت السنة لهلال المحرم سنة ثلاثين فكان عمله عشرة أشهر و زاد فى القبلة إلى موضع الجدار اليوم و زاد فيه من المغرب اسطوانا بعد المربعة، و زاد فيه من الشام خمسين ذراعا و لم يزد من الشرق شيئا و قدر زيد بن ثابت أساطينه فجعلها على قدر النخل و جعل فيها طيقانا مما يلى المشرق و المغرب، و بنى المقصورة بلبن، و جعل فيها كوة ينظر الناس فيها إلى الإمام، و جعل طول المسجد الشريف ستين و مائة ذراع و عرضه خمسين و مائة و جعل أبوابه ستة

تاريخ المدينة، ص: ۱۱۱

على ما كان على عهد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم باب عاتكة و الباب (ق ۱۱۵) الذى يليه باب مروان و باب النبى صلّى اللّه عليه و سلم و بابين فى آخره.

ذكر زيادة الوليد بن عبد الملك بن مروان

و ذلك أنه لما استعمل عمر بن عبد العزيز على المدينة الشريفة أمره بالزيادة فى المسجد فاشترى عمر ما حوله من المشرق و المغرب و الشام، و من أبى أن يبيع هدم عليه و وضع له الثمن.

فلما صار إلى القبلة قال له عبيد الله بن عبد الله بن عمر لسنا نبيع هذا من حق حفصة، و قد كان النبى صلّى اللّه عليه و سلم يسكنها فلما كثر الكلام بينهما قال له عمر بن عبد العزيز:

أجعل لكم فى المسجد بابا و أعطيكم دار الرقيق و ما بقى من الدارهم فهى لكم، يعنى التى تفضل من العمارة، ففعلوا فأخرج بابهم فى المسجد و هى الخوخة التى تخرج فى دار حفصة رضى اللّه تعالى عنها و قدم الجدار فى موضعه اليوم، و زاد من المشرق ما بين الاسطوانة المربعة إلى جدار المسجد و معه عشرة أساطين من مربعة القبر الشريف إلى الرحبة إلى الشام، و مد من المغرب اسطوانتين (ق ۱۱۶) و أدخل فيه حجرات أزواج النبى صلّى اللّه عليه و سلم و بيت فاطمة رضى اللّه تعالى عنها، و أدخل فيه دور عبد الرحمن بن عوف، و دار عبد الله بن مسعود، و أدخل فيه من المغرب دار طلحة بن عبيد اللّه و دار سبرة بن أبى الفاكه[۱۲۲] و دار عمار بن ياسر و بعض دار العباس، و علم ما دخل منها فجعل سائر سواريها التى تلى السقف أعظم من غيرها من السوارى.

و بعث الوليد بن عبد الملك إلى ملك الروم أنّا نريد أن نعمل مسجد نبينا الأعظم صلّى اللّه عليه و سلم فأعنا فيه بعمال و فسيفساء، و هى الفصوص المزججة المذهبة فبعث إليه بأربعين من الروم و بأربعين من القبط و بأربعين ألف مثقال عونا له و بأحمال فسيفساء بسلاسل القناديل

تاريخ المدينة، ص: ۱۱۲

اليوم و هدم عمر المسجد و أخمد النوره التى يعمل بها الفسيفساء سنة و حمل الفضة من النجل و عمل الأساس بالحجارة و الجدار بالحجارة المنقوشة المطابقة و جعل عمد المسجد حجارة حشوها عمد الحديد و الرصاص و جعل طوله مائتى ذراع (ق ۱۱۷) و عرضه من مقدمه مائتى حجر ذراع و من مؤخره مائة و ثمانين ذراعا و عمله بالفسيفساء و المرمر، و سقفه بالساج و ماء الذهب و أدخل الحجرات و القبر المقدس فى المسجد و نقل لبن الحجرات فبنى به داره فى الحرة.

قال الحافظ محب الدين: فهو بها اليوم له بياض على اللبن.

و قال الذين عملوا الفسيفساء: إنما عملنا على ما وجدنا من صور شجر الجنة و قصورها، و كان عمر بن عبد العزيز إذا عمل العامل الشجرة الكبيرة من الفسيفساء و أحسن عملها نفله ثلاثين درهما.

و كانت زيادة الوليد من المشرق ستة أساطين و زاد من الشام الأسطوانة المربعة التى فى القبر الشريف أربعة عشر اسطوانا منها عشرة فى الرحبة و أربعة فى السقايف الأولى التى كانت قبل و زاده من الاسطوانة التى دون المربعة إلى المشرق أربع أساطين و أدخل بيت النبى صلّى اللّه عليه و سلم فى المسجد و بقى ثلاثة أساطين فى السقايف (ق ۱۱۸) و جعل للمسجد فى أربع زواياه أربع منارات و كانت الرابعة مطلة على دار مروان.

فلما حج سليمان بن عبد الملك أذن المؤذن فأطل عليه فأمر بها فهدمت و أمر عمر ابن عبد العزيز حين بنى المسجد بأسفل الأساطين فجعل قدر سترة اثنين يصليان إليها و قدر مجلس اثنين يستندان إليها، و لما صار إلى جدار القبلة دعا مشايخه من أهل المدينة من قريش و الأنصار و العرب و الموالى فقال احضروا بنيان قبلتكم لا تقولوا غير قبلتنا فجعل لا ينزع حجرا إلا وضع حجرا و هو أول من أحدث الشرافات و المحراب و عمل الميازيب من رصاص و لم يبق منها إلا ميزابان أحدهما فى موضع الجنائز و الآخر على الباب

الذى يدخل منه أهل السوق يعنى باب عاتكة و عمل المقصورة من ساج و جعل للمسجد عشرين بابا، و كان هدمه للمسجد فى سنة إحدى و تسعين و مكث فى بنيانه ثلاث

تاريخ المدينة، ص: ۱۱۳

سنين، فلما قدم الوليد بن عبد الملك حاجا جعل ينظر إلى البنيان فقال حين رأى سقف المقصورة (ق ۱۱۹) ألا عملت السقف مثل هذا فقال يا أمير المؤمنين: إذن تعظم النفقة جدا، فقال: و إن كان و كانت النفقة فى ذلك أربعين مثقالا و لما استنفذ الوليد النظر إلى المسجد التفت إلى أبان بن عثمان بن عفان رضى اللّه تعالى عنه، فقال أين بنياننا من بنيانكم. فقال أبان إنا بنيناه بناء المسجد و بنيتموه بناء الكنائس.

قال الحافظ محب الدين: و خلى فى بعض الأيام المسجد فقال بعض الروم لأبولن على قبر نبيهم فنهاه أصحابه فلم يقبل، فلما هم اقتلع فألقى على رأسه فانتثر دماغه فأسلم بعض أولئك النصارى، و عمل أحدهم على رأس خمس طاقات من جدار القبلة فى صحن المسجد صورة خنزير فظهر عليه عمر بن عبد العزيز فأمر به فضربت عنقه، و كان عمل القبط مقدم المسجد و الروم ما خرج من السقف من جوانبه و مؤخره.

و أراد عمر بن عبد العزيز أن يعمل على كل باب سلسلة تمنع الدواب فعمل واحدة فى باب مروان ثم بدا له عن البواقى (ق ۱۲۰) و أقام الحرس فيه يمنعون الناس من الصلاة على الجنائز فيه.

قال الحافظ محب الدين: و السنة فى الجنائز باقية إلى يومنا هذا إلا فى حق العلويين و الأمراء و غيرهم من الأعيان و الباقون يصلى عليهم خلف الحائط الشرقى إذا وقف على الجنازة كان النبى صلّى اللّه عليه و سلم على يمينه.

و قال عفيف الدين المرجانى: و كذلك الأمر باق إلى هذا التاريخ.

و الوليد بن عبد الملك هو الذى بنى مسجد مكة و مسجد المدينة و مسجد دمشق و مسجد الأقصى و قبة الصخرة و أنفق على مسجد دمشق أحد عشر ألف مثقال و نيفا، و قيل أنفق عليه خراج الدنيا ثلاث دفعات و هو أول من نقل إلى مكة أساطين الرخام، مدة خلافته، عشر سنين و تسعة أشهر، توفى بدير مروان و حمل إلى دمشق فدفن فى مقبرة الفراديس، و كان مسجد دمشق للصابين ثم صار لليونانيين ثم صار لليهود و فى ذلك الزمان قتل يحيى بن زكريا عليه السلام و نصب رأسه على باب جيرون و عليه نصب (ق ۱۲۱) رأس الحسين ثم غلبت عليه النصارى ثم غلبت عليه المسلمون.

تاريخ المدينة، ص: ۱۱۴

ذكر زيادة المهدى

و ذلك أنه لما ولى الخلافة آخر ذى الحجة من سنة ثمان و خمسين و مائة، شرع فى بناء المسجد الحرام و مسجد المدينة المشرفة على ما هما عليه اليوم و بنى بيت المقدس و قد كان هدمه الزلازل و حج فى سنة ستين و مائة و استعمل فى هذه السنة على المدينة جعفر ابن سليمان بن على بن عبد الله بن عباس و أمره الزيادة فى المسجد النبوى و ولاه و بناه هو و عاصم بن عمر بن عبد العزيز و عبد الملك بن حبيب الغسانى فزادوا فى المسجد من جهة الشام إلى منتهاه اليوم فكانت زيادته على مائة ذراع و لم يزد فيه من الشرق و المغرب و القبلة شيئا ثم سد على آل عمر خوختهم التى فى دار حفصة فكثر كلامهم فصالحهم أن يخفض المقصورة ثم خفض المقصورة ذراعين و زاد فى المسجد لتلك الخوخة ثلاث درجات و حفر الخوخة حتى صارت تحت المقصورة و جعل عليها فى جوار القبلة شباك حديد فهو عليها اليوم (ق ۱۲۲) و كان الذى دخل فى المسجد من الدور دار عبد الرحمن بن عوف و دار شرحبيل و بقية دار عبد الله بن مسعود و دار المسور بن مخرمة و فرغ من بنيانه سنة خمس و ستين و مائة و كان ابتداؤه سنة اثنتين و ستين و مائة. و عرض منقبة جدار المسجد مما يلى الغرب ذراعان ينقصان شيئا يسيرا و عرض منقبة ما يلى المشرق ذراعان و أربع أصابع و هو

أعرضها لأنه من ناحية السيل.

ذكر بلاعات المسجد و سائر صحنه و السقايات التى كانت فيه

قال الحافظ محب الدين: و فى صحن المسجد أربع و ستون بلاعة عليه أرحاء و لها صمايم من حجارة، و كان أبو البخترى وهب بن وهب القاضى واليا على المدينة لهارون الرشيد و كشف سقف المسجد فى سنة ثلاث و تسعين و مائة فوجد فيه سبعين خشبة مكسورة فأصلحها و كان ماء المطر إذا كثر فى صحن المسجد يغشى قبلة المسجد فجعل

تاريخ المدينة، ص: ۱۱۵

بين القبلة و الصحن لاصقا حجارة من المربعة التى فى غربى المسجد إلى المربعة التى فى شرقيه التى تلى القبر المقدس تمنع الماء و الحصب.

و أما الستائر (ت ۱۲۳) التى كانت فى صحن المسجد فذلك أنه لما قدم أبو جعفر المنصور المدينة سنة أربعين و مائة أمر بستور فستر بها صحن المسجد على عمد لها رؤوس كقريات الفساطيط و جعلت فى الطبقات فكانت لا تزال العمد تسقط على الناس فغيرها و أمر بستور أكثف من تلك الستور و حبال تأتى من جدة تسمى القنب و جعلت مشبكة فكانت تجعل على الناس كل جمعة فلم تزل حتى خرج محمد بن عبد الله بن حسن يوم الأربعاء لليلتين بقيتا من جمادى الآخر سنة خمس و أربعين و مائة فأمر بها فقطعت دراديع لمن كان يقاتل معه فتركت حتى كان زمان هارون فأخذت هذه الأستار اليوم و لم يكن يشتريها فى زمان بنى أمية.

قال عفيف الدين المرجانى: ثم إنها تركت لما جدد الملك الناصر الرواقين.

عن حسن بن مصعب قال أدركت كسوة الكعبة يؤتى بها المدينة قبل مكة فتنشر على الرصاص فى مؤخر المسجد ثم يخرج بها إلى مكة و ذلك فى سنة إحدى و ثلاثين و مائة. انتهى.

و أما الآن فلا يؤتى بها الى المدينة و إنما يؤتى بها صحبة الركب المصرى.

و أما السقايات فقال محمد بن الحسن بن زبالة: كان فى صحن المسجد (ق ۱۲۴) تسع عشرة سقاية على أن كتبنا كتابنا هذا فى صفر سنة تسع و تسعين و مائة منها ثلاث عشرة أحدثتها خالصة و هى أول من أحدث ذلك و ثلاث لزيد البربرى مولى أمير المؤمنين و سقاية لأبى البخترى وهب بن وهب و سقاية لسحر أم ولد هارون الرشيد و سقاية تسلسيل أم ولد جعفر بن أبى جعفر.

قال الحافظ محب الدين: و أما الآن فليس به سقاية إلا أن فى وسطه بركة كبيرة مبنية بالآجر و الجص و الخشب لها درج أربع فى جوانبها و الماء ينبع من فوارة فى وسطها يأتى من العين الزرقاء و لا يكون فيه الماء إلا فى المواسم، بناها بعض أمراء الشام يسمى شامة.

تاريخ المدينة، ص: ۱۱۶

قال الشيخ جمال الدين: و كان يحصل بهذه البركة انتهاك لحرمة المسجد فسدت لذلك.

قال الحافظ محب الدين: و عملت الجهة أم الخليفة الناصر لدين اللّه تعالى فى مؤخر سنة تسعين و خمسمائة سقاية فيها عدة البيوت و حفرت لها بئر إذ فتحت لها بابا إلى المسجد فى الحائط التى تلى الشام و هى تفتح فى المواسم.

ذكر احتراق المسجد الشريف

و احتراق مسجد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم (ق ۱۲۵) ليلة الجمعة أول شهر رمضان سنة إحدى و خمسين و ستمائة بعد خروج نار الحرة الآتى ذكرها فى السنة نفسها فكتب بذلك إلى الخليفة المستعصم[۱۲۳] باللّه تعالى أبى أحمد عبد الله ابن المستنصر فى الشهر المذكور فوصل الصناع و الآلة فى صحبة حجاج العراق، و ابتدئ فيه بالعمارة من أول سنة خمس و خمسين و ستمائة.

و استولى الحريق على جميع سقوفه حتى لم يبق فيه خشبة واحدة و بقيت السوارى قائمة رصاص بعضها فسقطت و احترق سقف الحجرة المقدسة.

تاريخ المدينة، ص: ۱۱۷

قال بعضهم فى ذلك:

لم يحترق حرم النبى لحادث يخشى عليه و لا دهاه الغار

لكنما أيدى الروافض لامست ذاك الجناب فطهرته النار

قصة هذه النار

على ما نقله ابن أبى شامة و المطرى و غيرهما و ذلك أنه لما كانت ليلة الأربعاء ثالث جمادى الآخر سنة أربع و خمسين و ستمائة ظهر بالمدينة دوى عظيم ثم زلازل رجفت منها المدينة و الحيطان ساعة بعد ساعة و كان بين اليوم و الليلة أربع عشرة زلزلة، و اضطرب المنبر (ق ۱۲۶) إلى أن سمع منه صوت الحديد و اضطربت قناديل المسجد و سمع لسقف المسجد صرير و تمت الزلازل إلى يوم الجمعة ضحّى ثم انبجست الأرض بنار عظيمة من واد يقال أجليين بينه و بين المدينة نصف يوم ثم انبجست من رأسه فى الحرة الشرقية من ولاء قريظة على طريق السوارقية بالمقاعد ثم ظهر لها دخان عظيم فى السماء ينعقد حتى بقى كالسحاب الأبيض و للنار ألسن حمر صاعدة فى الهواء و بقى الناس فى مثل ضوء القمر، و صارت النار قدر المدينة العظيمة و ما ظهرت إلا ليلة السبت.

و كان اشتغالها أكثر من ثلاث منابر و هى ترمى بشرر كالقصر و شررها صخر كالجمال و سال من هذه النار واد يكون مقداره خمسة فراسخ و عرضه أربعة أميال و عمقه قامة و نصف و هو يجرى على وجه الأرض، و تخرج منه أمهاد و جبال تسير على وجه الأرض و هو صخر يذوب حتى يصير كالآنك فإذا جمد صار أسود و قبل الجمود لونه أحمر.

و سال منها و أنه من نار حتى حاذى جبل أحد و سالت منه احيل بينى نار، و تنحدر (ق ۱۲۷) مع الوادى إلى الشظاة، و الحجارة تسير معها حتى عادت نار حرة العريض ثم وقف أياما تخرج من النار ألسن ترمى بحجارة خلفها و أمامها حتى نبت لها جبل و لها كل

تاريخ المدينة، ص: ۱۱۸

يوم صوت من آخر النهار ورئى ضوء هذه النار من مكة و من ينبع و لا يرى الشمس و القمر من يوم ظهور النار إلا كاسفين.

قال ابن أبى شامة: ظهر عندنا بدمشق أثر الكسوف من ضعف نور الشمس على الحيطان و كلنا حيارى من ذلك ما هو حتى أتى خبر النار.

قال المطرى: سارت النار من مخرجها الأول إلى جهة الشمال مدة ثلاثة أشهر تدب كدبيب النمل تأكل كل ما مرت عليه من جبل أو حجر و لا تأكل الشجر فتثير كل ما مرت عليه فيصير سدا لا سلك فيه لإنسان إلى منتهى الحرة من جهة الشمال، فقطعت فى وسط وادى الشظاة إلى جبل و غيره فسدت الوادى المذكور بسد عظيم بالحجر المسبول بالنار و لا كسد ذى القرنين لا يصفه إلا من رآه طولا و عرضا و ارتفاعا و انقطع وادى الشظاة بسببه و صار السيل ينحبس خلف السد (ق ۱۲۸) و هو واد عظيم فتجمع خلفه المياه حتى تصير بحرا كنيل مصر عند زيادته.

قال رحمه اللّه تعالى: شاهدته كذلك فى شهر رجب من سنة تسع و عشرين و سبعمائة.

قال أخبرنى علم الدين سنجر المغربى من عتقاء الأمير عز الدين منيف بن شحة بن القاسم بن مهنا الحسينى أمير المدينة قال: أرسلنى مولاى الأمير المذكور بعد ظهور النار بأيام و معى شخص من العرب يسمى خطيب بن سنان، و قال لنا اقربا من هذه النار و انظرا هل يقدر أحد على القرب منها فخرجت إلى أن خرجنا منها فلم نجد لها حرا فنزلت عن فرسى و سرت إلى أن وصلت إليها و هى تأكل الصخر و مددت يدى إليها بسهم فعرق النصل و لم يحترق و احترق الريش. انتهى.

قال عفيف الدين المرجانى: انظر إلى عظيم لطف البارى تعالى بعباده إذ سخرها بلا حرارة إذ لو كانت كنارنا لاحترقت من مدى البعد، فناهيك بقربها و عظمها، و لكنها ليست بأول مكارمه صلّى اللّه عليه و سلم و امتنان خالقها عز و جل إذ أخمد حرها و جعل سيرها تهويدا لا انقيادا حفظا لنبيه صلّى اللّه عليه و سلم (ق ۱۲۹) لأمته و رفقا بعباده و لطفا بهم أَ لا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَ هُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ[۱۲۴] و قد ظهر بظهورها معجزات بان بها آيات و أسرار بديعة و عنايات

تاريخ المدينة، ص: ۱۱۹

ربانية منيعة ففى انطماس نورها فكرة و بسببه عدم حرها عبرة و سببه خفة سيرها و فى استرسال ديها قدرة و سببه عدم حرها أكلها و فى عدم أكلها حرمة و سببه لا يعضد نبتها.

قال الشيخ جمال الدين: و أخبرتنى بعض من أدركنها من النساء أنهن كن يغزلن على ضوئها بالليل على أسطحة البيوت.

قال رحمه اللّه تعالى: و ظهر بظهورها معجزة من معجزات رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و هى ما ورد فى الصحيحين من حديث أبى هريرة رضى اللّه تعالى عنه قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: «لا تقوم الساعة حتى تظهر نار بالحجاز تضىء لها أعناق الإبل ببصرى»[۱۲۵] فكانت هى إذ لم يظهر قبلها و لا بعدها مثلها.

ثم قال رحمه اللّه تعالى و ظهر لى فى معنى أنها كانت تأكل الحجر و لا تأكل الشجر أن ذلك لتحريم سيدنا (ق ۱۳۰) رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم شجر المدينة فمنعت من أكله لوجوب طاعته و هذا من أوضح معجزاته صلّى اللّه عليه و سلم.

و قدم الى المدينة الشريفة فى جمادى الآخرة من السنة المذكورة فى نجابة من العراق، و أخبروا أن بغداد أصابها غرق عظيم حتى دخل الماء من أسوارها إلى البلد و غرق كثير من البلد و دخل الماء دار الخليفة و انهدمت دار الوزير و ثلاثمائة و ثمانون دارا و انهدم مخزن الخليفة و هلك من السلاح شىء كثير و أشرف الناس على الهلاك و تحرقت أزقة بغداد و دخلت السفن وسط البلاد.

و فى تلك السنة احترق مسجد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و كانت ليلة الجمعة أول ليلة من رمضان المعظم.

قال الشيخ جمال الدين: و انجرف السد من تحته من سنة تسعين و ستمائة لتكاثر الماء من خلفه فجرى فى الوادى المذكور سنة كاملة سيلا يملأ ما بين جانبى الوادى ثم سنة أخرى دون ذلك ثم انخرق فى العشر الاول بعد السبعمائة فجرى سنة أو أزيد ثم انخرق

تاريخ المدينة، ص: ۱۲۰

فى سنة اربع و ثلاثين و سبعمائة بعد تواتر أمطار عظيمة و علا الماء من جنبى السد من دونه مما يلى جبل عين و غيره فجاء سيل (ق ۱۳۱) طام لا يوصف مجراه على مشهد حمزة رضى اللّه تعالى عنه و حفروا واديا آخر قبلى جبل عين و بقى المشهد و جبل عين وسط السيل أربعة أشهر و لو زاد الماء مقدار ذراع وصل إلى المدينة الشريفة.

قال رحمه اللّه تعالى و كنا نقف خارج باب البقيع على التل الذى هناك فنراه و نسمع خريره ثم استقر فى الوادى بين القبلى الذى أحدثته النار و الشمالى قريبا من سنة و كشف عن عين قديمة قبل الوادى فجددها الأمير ودى بن جماز أمير المدينة الشريفة فى ولايته.

انتهى.

رجعنا إلى المقصود قال الشيخ جمال الدين: و لما ابتدأوا بالعمارة قصدوا ازالة ما وقع من السقوف على القبور المقدسة فلم يجسروا و رأوا من الرأى أن يطالعوا الإمام المستعصم فى ذلك و كتبوا إليه فلم يصل إليهم جواب و حصل للخليفة المذكور شغل باستيلاء التتار على بلادهم تلك السنة فتركوا الردم و أعادوا سقفا فوقه على رؤوس السوارى التى حول الحجرة الشريفة، فإن الحائط الذى بناه عمر بن عبد العزيز رضى اللّه تعالى عنه حول بيت النبى صلّى اللّه عليه و سلم بين هذه السوارى التى حول بيت النبى صلّى اللّه عليه و سلم يبلغ به السقف (ق ۱۳۲) الأعلى بل جعلوا فوق الحائط و بين السوارى إلى السقف شباكا من خشب يظهر من تأمله من تحت الكسوة على دوران الحائط جميعه لأنه أعيد بعد الاحتراق على ما كان عليه قبل ذلك و سقفوا فى هذه السنة و هى السنة خمس و خمسين

الحجرة الشريفة و ما حولها إلى الحائط الشرقى إلى باب جبريل عليه السلام و من جهة المغرب الروضة الشريفة جميعها إلى المنبر المنيف.

ثم دخلت سنة ست و خمسين و ستمائة فكان فى المحرم منها واقعة بغداد و قتل الخليفة المذكور و وصلت الآلة من مصر و كان المتولى بها تلك السنة الملك المنصور على ابن عبد الملك المعز بن أيبك الصالحى فأرسل الآلات و الأخشاب فعملوا إلى باب السلام ثم عزل صاحب مصر المذكور و تولى مكانه مملوك أبيه الملك المظفر سيف الدين قطز

تاريخ المدينة، ص: ۱۲۱

المعزى و اسمه الحقيقى محمد بن ممدود أمه أخت السلطان جلال الدين خوارزم شاه و أبوه ابن عمه وقع عليه السبى عند غلبة التتار فبيع بدمشق ثم انتقل بالبيع إلى مصر و تملك فى سنة ثمان و خمسين و ستمائة.

و فى شهر رمضان من السنة المذكورة كانت وقعة عين جالوت (ق ۱۳۳) على يده ثم قتل بعد الوقعة بشهر و هو داخل إلى مصر فكان العمل فى المسجد الشريف تلك السنة من باب السلام إلى باب الرحمة المعروف قديما بباب عاتكة بنت عبد الله بن يزيد بن معاوية رضى اللّه تعالى عنه كانت لها دار مقابل الباب فنسب لها كما نسب باب عثمان و باب مروان و من باب جبريل إلى باب النساء المعروف قديما بباب ريطة ابنة أبى العباس السفاح، و تولى مصر آخر تلك السنة الملك الظاهر ركن الدين بيبرس الصالحى المعروف بالبندقارى فعمل فى أيامه باقى المسجد الشريف من باب الرحمة إلى شمالى المسجد ثم إلى باب النساء و كمل سقف المسجد كما كان قبل الحريق سقفا فوق سقف.

و لم يزل على ذلك حتى جدد السقف الشرقى و السقف الغربى فى سنتى خمس أو ست و سبعمائة فى أول دولة السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون فجعلا سقفا واحدا نسبة السقف الشمالى فإنه جعل فى عمارة الملك الظاهر كذلك.

ذكر الخوخ و الأبواب التى كانت فى مسجد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم

قال الشيخ جمال الدين: اعلم أن الخوخة التى تحت الأرض، و لها شباك فى القبلة، و طابق مقفل يفتح أيام الحج هى طريق آل عبد اللّه بن عمر رضى اللّه تعالى عنهما إلى دارهم التى تسمى اليوم دار العشرة، و إنما هى دار آل عبد اللّه بن عمر، و كانت بيت حفصة رضى اللّه تعالى عنها قد صار إلى آل عبد اللّه بن عمر رضى اللّه تعالى عنهم فلما أدخل عمر بن عبد العزيز بيت حفصة فى المسجد جعل لهم طريقا فى

تاريخ المدينة، ص: ۱۲۲

المسجد و فتح لهم بابا فى الحائط القبلى يدخلون منه إلى المسجد، و لم يزل كذلك حتى عمل المهدى ابن المنصور المقصورة على الراوقين القبلى فسد الباب و جعل لهم عليه شباك حديد، و حفر لهم من تحت الأرض طريقا تخرج إلى خارج المقصورة فهى هذه الموجودة اليوم، و هى إلى الآن بيد عبد اللّه بن عمرو رضى اللّه تعالى عنهما.

و أما خوخة أبى بكر رضى اللّه تعالى عنه فإنه باب أبى بكر كان فى غربى المسجد و نقل أيضا أنه كان قريبا من المنبر و لما زادوا فى المسجد إلى حده من المغرب نقلوا الخوخة و جعلوها فى مثل مكانها الأول، كما نقل باب عثمان رضى اللّه عنه (ق ۱۳۵) إلى موضعه اليوم.

قال الشيخ جمال الدين: و باب خوخة أبى بكر رضى اللّه تعالى عنه اليوم و هو باب حررته لبعض حواصل المسجد إذا دخلت من باب السلام كانت على يسارك قريبا من الباب.

و أما أبواب مسجد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فذلك أنه لما بنى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم مسجده أولا جعل له ثلاثة أبواب: باب فى مؤخره، و باب فى عاتكه، و باب الرحمة، و الباب الذى كان يدخل منه صلّى اللّه عليه و سلم، و هو باب عثمان رضى

اللّه تعالى عنه المعروف اليوم بباب جبريل.

قال الحافظ محب الدين: فلما بنى الوليد بن عبد الملك المسجد جعل له عشرين بابا: ثمانية من جهة الشرق فى الحائط القبلى.

الأول: باب النبى صلّى اللّه عليه و سلم سمى بذلك لمقابلة بيت النبى صلّى اللّه عليه و سلم لأنه دخل منه عليه الصلاة و السلام، و قد سد عند تجديد الحائط و جعل منه شباك يقف الإنسان عليه من خارج المسجد فيرى حجرة النبى صلّى اللّه عليه و سلم.

الثانى باب على رضى اللّه تعالى عنه كان يقابل بيته خلف بيت النبى صلّى اللّه عليه و سلم و قد سد أيضا عند تجديد الحائط.

الثالث: باب عثمان رضى اللّه تعالى عنه نقل عند بناء الحائط الشرقى قبالة الباب الأول الذى كان يدخل منه النبى صلّى اللّه عليه و سلم و هو باب جبريل عليه السلام و هو مقابل لدار

تاريخ المدينة، ص: ۱۲۳

عثمان رضى اللّه تعالى عنه، ثم اشترى عثمان رضى اللّه تعالى عنه دارا حولها إلى القبلة، و الشرق و شمالها الطريق إلى باب جبريل عليه السلام إلى باب المدينة الأول من عمل جمال الدين الأصبهانى، و منه يخرج إلى البقيع فالذى يقابل باب جبريل عليه السلام، منها اليوم رباط أنشأه جمال الدين محمد بن على بن منصور الأصبهانى وزير بنى زنكى و أوقفه على فقراء العجم، و جعل له فيه مشهدا دفن فيه، و كان قد جدد أماكن كثيرة بمكة و المدينة منها باب إبراهيم بمكة و زيادته و اسمه مكتوب على الباب و تاريخه من سنة ست و أربعين خمسمائة، و منها المنابر بمكة و عليها اسمه.

و كان أولا قد جدد باب الكعبة و أخذ الباب العتيق و حمله إلى بلده و عمل منه تابوتا حمل فيه بعد موته إلى المدينة الشريفة (ق ۱۳۷) مات مسجونا بقلعة الموصل سنة تسع و خمسين خمسمائة، و حمل إلى مكة ثم إلى المدينة و قيل فى ذلك:

سرى نعشه فوق الرقاب و طال ماسرى جوده فوق الركاب و نائله

يمر على الوادى فتثنى رماله‌عليه و بالنادى فتثنى أراملة

و هو الذى بنى سور المدينة بعد السور الأول القديم و عمل له أبوابا من حديد، و لكنه كان على ما حول المسجد، فلما كثر الناس بالمدينة وصل السلطان الملك العادل نور الدين الشهيد محمود بن زنكى ملك الشام إلى المدينة لأمر حدث بها يأتى ذكره فى آخر هذا الفصل أمر ببناء هذا السور الموجود اليوم، و فى قبلة الرباط المذكور من دار عثمان تربة اشترى عرصتها أسد الدين شيركوه بن شادى عم السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف و عملها تربة نقل إليها هو و أخوه نجم الدين أيوب بعد موتهما و دفنا بها، توفى أسد الدين شهيدا بخانوف كان يعتريه سنة أربع و ستين و خمسمائة بالقاهرة.

الباب الرابع: باب ريطة و يعرف بباب النساء و فى أعلاه من خارج لوح من الفسيفساء مكتوب فيه آية الكرسى من بقية البنيان القديم الذى (ق ۱۳۸) بناه عمر ابن عبد العزيز، و دار ريطة المقابلة له كانت دارا لأبى بكر الصديق رضى اللّه تعالى عنه و قيل إنه توفى بها، و هى الآن مدرسة للحنفية بناها ياز كوج أحد أمراء الشام و تعرف

تاريخ المدينة، ص: ۱۲۴

باليازكوجية، و عمل فيها مشهدا نقل إليه من الشام بعد موته، و الطريق إلى البقيع بينها و بين دار عثمان رضى اللّه تعالى عنه و الطريق سبعة أذرع.

قال ابن زبالة: قال الشيخ جمال الدين: و هى اليوم قريب من هذا.

الخامس: باب يقابل دار أسماء بنت الحسين بن عبد اللّه بن عبيد اللّه بن العباس رضى اللّه تعالى عنهم، و كانت لجبلة بن عمرو الساعدى الأنصارى، ثم صارت لسعيد ابن خالد بن عمرو بن عثمان، ثم صارت لأسماء، و قد سد عند تجديد الحائط الشرقى فى أيام الناصر لدين اللّه سنة تسع و ثمانين و خمسمائة، و دار أسماء المذكورة هى اليوم رباط للنساء.

السادس: باب يقابل دار خالد بن الوليد، و قد دخل فى بناء الحايط المذكور، و دار خالد لأنه رباط للرجال و معها من جهة الشمال دار عمرو بن العاصى و الرباطان المذكوران بناهما القاضى كمال الدين محمد بن عبد اللّه بن القاسم الشهرزورى[۱۲۶].

السابع: باب يقابل زقاق (ق ۱۳۹) المناصع خارجا عن المدينة بين دار عمرو ابن العاص و دار موسى بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد اللّه بن أبى ربيعة المخزومى، و الزقاق اليوم ينفذ إلى دار الحسن بن على العسكرى، و كان الزقاق نافذا إلى المناضع[۱۲۷] و هو متبرز النساء بالليل على عهد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، و دار موسى بن إبراهيم اليوم رباط للرجال أنشأه محيى الدين عبد الرحيم بن على بن الحسن اللخمى الشيبانى ثم العقلانى، و دخل هذا الباب فى الحائط أيضا.

الثامن: باب كان يقابل أبيات الصوافى دورا كانت بين موسى بن إبراهيم و بين

تاريخ المدينة، ص: ۱۲۵

عبد اللّه بن الحسين الأصغر بن على بن زين العابدين بن الحسين بن على دخل فى الحائط أيضا، و موضع هذه الدور اليوم إذ اشتراها صفى الدين أبو بكر أحمد السلامى و أوقفها على قرابته السلاميين، و فى شمالى المسجد الشريف أربعة أبواب سدت أيضا عند تجديد الحائط الشمالى، و ليس فى شمالى المسجد اليوم إلا باب سقاية عمرتها أم الإمام الناصر لدين اللّه للوضوء فى سنة تسعين و خمسمائة كما تقدم.

و مما يلى المغرب ثمانية أبواب: منها بابان مسدودان، و بقية باب ثالث مسدد بقيت منه قطعة و دخل باقيه عند تجديد الحائط من باب عاتكة إليه، ثم باب عاتكة بنت عبد اللّه بن يزيد و هو باب الرحمة و كان يقابل دار عاتكة (ق ۱۴۰) ثم صارت الدار ليحيى ابن خالد بن برمك وزير الرشيد، و بابان سدا أيضا عند تجديد الحائط ما بين باب عاتكة هذ و خوخة أبى بكر رضى اللّه تعالى عنه، ثم خوخة أبى بكر و قد تقدم ذكرها.

ثم الباب الثامن: باب مروان بن الحكم و كانت داره يقابله من المغرب، و من القبلة، و يعرف الآن بباب السلام و باب الخشوع، و لم يكن فى القبلة و لا إلى اليوم إلا خوخة آل عمر المتقدم ذكرها، و خوخة كانت لمروان عند داره فى ركن المسجد الغربى.

قال الشيخ جمال الدين: شاهدنا عند بناء المنارة الكبيرة المستجدة فى سنة ست و سبعمائة، أمر بإنشائها السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون، و كان بابها عليها و هو من ساج فلم يبل إلى هذا التاريخ، و قد اشتدت بحائط المنارة الغربى.

ذكر ذرع المسجد اليوم، و عدد أساطينه و طيقانه و ذكر حدود المسجد القديم

قال عفيف الدين المرجانى: اعلم أن طول المسجد اليوم (ق ۱۴۱) بعد الزيادات كلها من قبلته إلى الشام مائتا ذراع و أربع و خمسون ذراعا، و عرضه من مقدمه من المشرق إلى المغرب مائتا ذراع و سبعون ذراعا شاف، و عرضه من مؤخره مائة ذراع و خمسة و ثلاثون ذراعا، و طول رحبته من القبلة إلى الشام تسع و خمسون ذراعا و ثلاث أصابع،

تاريخ المدينة، ص: ۱۲۶

و ذلك قبل زيادة الرواقين، و من شرقيه إلى غربيه سبعة و تسعون ذراعا راجحة، و طول المسجد فى السماء خمسة و عشرون ذراعا.

و ذكر الشيخ جمال الدين بن زبالة مثل ذلك أو ما يقاربه، و ذكر ابن زبالة أن طول منابره خمس و خمسون ذراعا و عرضهن ثمانية أذرع.

و أما الطيقان ففى القبلة إحدى عشرة و فى الشام مثلها، و فى المشرق و المغرب تسع عشرة بين طاقين واسطوان، و أما الأساطين غير التى فى الطيقان ففى القبلة ثمان و ستون منها فى القبر المقدس أربع، و فى الشام مثلها (ق ۱۴۲) و فى المشرق أربعون منها اثنتان فى الحجرة المعظمة، و فى المغرب ستون، و بين كل اسطوانتين تسعة أذرع، و ذلك قبل زيادة الرواقين و ليس على رءوس السوارى أقواس بل عوارض غير الدائر بالرحبة و الرواقين اللذين زيدا فى دولة الملك الناصر.

و أما حدود مسجد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم القديم المشار إليها أولا فذكر الحافظ محب الدين أن حده من القبلة الدرابزينات التى بين الأساطين التى فى قبلة الروضة الشريفة، و من الشام الخشبتان المغروزتان فى صحن المسجد هذا طوله، و أما عرضه من المشرق إلى المغرب فهو من حجرة النبى صلّى اللّه عليه و سلم إلى الأسطوان الذى بعد المنبر الشريف و هو آخر البلاط.

قال الشيخ جمال الدين: أما الدرابزينات التى ذكر فى جهة القبلة فهى متقدمة فى موضع الحائط القبلى الذى كان محاذيا لمصلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم لما ورد أن الواقف فى مصلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم تكون رمانة المنبر الرفيع حذو منكبه (ق ۱۴۳) الأيمن فقام النبى صلّى اللّه عليه و سلم ثم يغير باتفاق، و كذلك المنبر الشامى لم يؤخر عن منصبه الأول و إنما جعل هذا الصندوق الذى قبله مصلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم سترة بين المقام و بين الاسطوانات.

و ورد أيضا أنه كان بين الحائط القبلى و بين المنبر ممر الشاة، و بين المنبر و الدرابزين اليوم مقدار أربعة أزرع و ربع، ثم قال رحمه اللّه تعالى: و فى صحن المسجد اليوم حجران يذكر أنهما حد مسجد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم من الشام و المغرب، و لكنهما ليسا على سمت المنبر الشريف بل هما داخلان إلى جهة الشرق مقدار أربعة أذرع أو أقل، و كذلك هما

تاريخ المدينة، ص: ۱۲۷

متقدمتان إلى القبلة بمثل ذلك لأنى اعتبرت ذلك بالذراع فوجدتهما ليسا على حد ذرعة المسجد الأول و اللّه أعلم.

و قال الحارث بن أسد المحاسبى: حد المسجد الأول ستة أساطين فى عرضه عن يمين المنبر إلى القناديل إلى حذا الخوخة، و ثلاث سوار عن يساره من ناحية المنحرف، و منتهى طوله من قبلته إلى مؤخره حذا تمام الرابع من طبقات المسجد اليوم (ق ۱۴۴) و مارا على ذلك فهو خارج عن المسجد الأول، قال: و روى عن مالك أنه قال مؤخر المسجد بحذاء عضادة الباب الثانى الذى يقال له باب عثمان رضى اللّه تعالى عنه، و هو باب النبى صلّى اللّه عليه و سلم، أعنى العضادة الأخرة السفلى و هو أربع طيقان من المسجد ما قصر حتى يصير فى الروضة، و الروضة ما بين القبر و المنبر فما كان منها من الأسطوانة السادسة التى حددت ذلك عن يمين المنبر فليس من المسجد الأول و إنما كان من حجرة عائشة رضى اللّه تعالى عنها، فوسع به المسجد، و هو من الروضة و تدنو من ناحية المنبر على يمينك حذا الصندوق الموضع هناك إلى المنبر، يروى أنه من وقف حذا ذلك الصندوق و جعل عود المنبر حذا منكبه الأيمن وقف موقف رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم الذى كان يقوم فيه.

قال قاضى القضاة عز الدين ابن جماعة: من مناسكه الكبرى و قد حررت ذرع ما حددوا به المسجد فى زمنه صلّى اللّه عليه و سلم فكان ما بين الجدار الذى داخله الحجرة المقدسة و بين (ق ۱۴۵) السارية السابعة اثنان و أربعون ذراعا و ثلثا ذراع، و ما بين الدرابزين و الحجرين ستة و أربعون ذراعا و ثلثا ذراع، و زرعت ما بين الجدار الذى حول الحجرة الشريفة و بين المنبر، و كان أربعة و ثلاثين ذراعا و قيراطا و ذلك طول الروضة الشريفة، قال و لم يتحرر لى عرضها و ما سامت بيت النبى صلّى اللّه عليه و سلم أو المنبر فهو من الروضة بلا شك، و بين المنبر و الدرجة التى ينزل منها إلى الحفرة التى هى مصلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم عن يمين الإمام تسعة أذرع و قيراط، و عرض الدرجة سد عن ذراع و ثمن ذراع، و سعة الحفرة ذراع و ثلث ذراع و ربع و ثمن ذراع فى مثله كل ذلك بذراع العمل بمصر المحروسة. انتهى كلام ابن جماعة.

تاريخ المدينة، ص: ۱۲۸

و رحبة المسجد مقدار ثلاث عشرة نخلة و على جانبها بئر، و على جانبها الغربى قبة حاصل المسجد الشريف أنشأها السلطان الملك الناصر، و بهذه القبة المصحف العثمانى.

و أول من جمع القرآن بين اللوحين أبو بكر رضى اللّه تعالى عنه، ثم إنه أمر زيد بن ثابت بجمع القرآن و ذلك (ق ۱۴۶) بعد أيام اليمامة، فلما جمعه زيد كان عند حفصة فأرسل عثمان رضى اللّه تعالى عنه إلى حفصة أرسلى إلينا بالمصحف فنسخها بالمصاحف ثم جمع زيد أبو عبد اللّه بن عمرو بن العاص، و ابن عباس، و عبد اللّه الزبير، و عبد الرحمن بن الحارث بن هشام رضى اللّه تعالى عنهم

و أمرهم بنسخها فى مصحف ففعلوا ثم رد عثمان المصحف إلى حفصة و قيل أحرقها، و قيل جعل منها أربع نسخ فبعث إحداهن إلى الكوفة و إلى البصرة أخرى و إلى الشام الثالثة و أمسك عند نفسه واحدة فهى التى بالمدينة.

و قيل جعل سبع نسخ و وجه من ذلك أيضا نسخة إلى مكة و نسخة إلى اليمن و نسخة إلى البحرين، و الأول أصح.

قال عفيف الدين المرجانى: و بمكة الآن منهن نسخة، و ذكروا أنها كانت عليها شبكة من اللؤلؤ فيما تقدم، و كان أهل مكة يستسقون بها، و كانت فى جوف الكعبة و هى فى مقدار قطع ذراع فى ذراع. انتهى كلامه.

ذكر أسوار المدينة

السور الأول: نقل قاضى القضاة شمس ابن خلكان[۱۲۸] أن هذا السور القديم بناه عضد الدولة بن بويه المسمى بالحسن بن كوسى بعد الستين و ثلاثمائة فى خلافة الإمام الطائع للّه بن المطيع ثم تهدم على طول الزمان و لم يبق إلا آثاره و هى باقية إلى الآن.

تاريخ المدينة، ص: ۱۲۹

السور الثانى: هو الذى بناه جمال الدين الأصبهانى، و ذلك على رأس الأربعين و خمسمائة.

السور الثالث: بناه السلطان الملك العادل، و ذلك أن المدينة الشريفة ضاقت بأهلها فلما قدم السلطان المذكور فى سنة سبع و خمسين و خمسمائة إلى المدينة لسبب رؤيا رآها استغاث به أهل المدينة و طلبوا أن يبنى عليهم سورا يحفظهم و يحفظ مواشيهم فأمر ببناء هذا السور الموجود اليوم فبنى فى سنة ثمان و خمسين و خمسمائة، و كتب اسمه على باب البقيع و هو باق إلى اليوم.

و قصة الرؤيا ما حكاه المطرى و غيره أن السلطان محمود رأى النبى صلّى اللّه عليه و سلم ثلاث مرات فى ليلة واحدة و هو يقول له فى كل واحدة منها يا محمود انقذنى من هذين الشخصين الأشقرين (ق ۱۴۸) اتجاهه فاستحضر وزيره قبل الصبح فذكر له ذلك، قال: هذا أمر حدث بالمدينة ليس له غيرك فتجهز و خرج على عجل بمقدار ألف راحلة و ما يتبعها من خيل و غير ذلك حتى دخل المدينة الشريفة على غفلة من أهلها و زار و جلس فى المسجد لا يدرى ما يصنع فقال له وزيره: أتعرف الشخصين إذا رأيتهما؟ قال: نعم. فأمره بالصدقة و طلب الناس عامة و فرق عليهم ذهبا و فضة، و قال: لا يبقين أحد بالمدينة إلا جاء فلم يبق إلا رجلين مهاجرين من أهل الأندلس نازلين فى الناحية التى تلى قبلة حجرة النبى صلّى اللّه عليه و سلم من خارج المسجد عند دار آل عمر بن الخطاب رضى اللّه تعالى عنه فطلبهما للصدقة فامتنعا، فجد فى طلبهما فجيء بهما فلما رآهما قال: هما هذان فسألهما عن حالهما فقالا: جئنا للمجاورة؟ فقال: اصدقانى. و تكرر السؤال حتى أفضى إلى معاقبتهما فأقرا أنهما من النصارى و أنهما و صلا لكى ينقلا من فى هذه الحجرة المقدسة باتفاق من ملوكها و وجدهما قد حفرا نقبا من تحت الأرض من تحت (ق ۱۴۹) حائط المسجد القبلى و هما قاصدان إلى جهة الحجرة الشريفة و يجعلان التراب فى بئر عندهما فى البيت الذى هما فيه فضرب أعناقهما عند الشباك الذى فى شرقى حجرة النبى صلّى اللّه عليه و سلم خارج المسجد ثم أحرقا آخر النهار و ركب و توجه إلى الشام. انتهى و اللّه أعلم.

تاريخ المدينة، ص: ۱۳۱

الفصل السابع فى ذكر المساجد التى صلى فيها النبى صلّى اللّه عليه و سلم

اشارة

تاريخ المدينة، ص: ۱۳۳

فى ذكر المساجد التى صلى فيها النبى صلّى اللّه عليه و سلم المعروفة بالمدينة و غيرها، و فيها ذكر المساجد المعروفة بالمدينة الشريفة، و ذكر مساجد بالمدينة صلى فيها صلّى اللّه عليه و سلم لا تعرف اليوم، و ذكر المساجد التى صلى فيها صلّى اللّه عليه و سلم

فى الغزوات و غيرها.

و أما ذكر المساجد المعروفة بالمدينة الشريفة فمنها مسجد قباء، قال اللّه تبارك و تعالى: لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ[۱۲۹] أى بنيت جدره و رفعت قواعده.

عن ابن عباس و الضحاك و الحسن هو مسجد قباء و تعلقوا بقوله تعالى أَوَّلِ يَوْمٍ[۱۳۰] و هو قول بريدة و ابن زيد و عروة (ق ۱۵۰) و دليل الظرف يقتضى الرجال المتطهرين فهو مسجد قباء.

و عن أبى هريرة رضى اللّه تعالى عنه قال نزلت هذه الآية فى أهل قباء فِيهِ رِجالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا[۱۳۱] أى من حاظريه قيل كانوا يجمعون بين و الحجر.

مسجد قباء

فى بنى عمرو بن عوف كان مربدا لكلثوم بن الهدم فأعطاه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فبناه مسجدا و أسسه و صلى فيه قبل أن يدخل المدينة، حين قدومه من مكة كما تقدم، و تقدم فى باب الفضائل الأحاديث الواردة فى فضل قباء و الصلاة فيه. و روى نافع عن ابن عمر رضى اللّه تعالى عنهم أن النبى صلّى اللّه عليه و سلم صلى إلى الاسطوان الثالث فى مسجد قباء التى فى الرحبة.

قال الحافظ محب الدين: و لم يزل مسجد قباء على ما بناه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم إلى أن بناه عمر بن عبد العزيز رضى اللّه تعالى عنه حين بنى مسجد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و وسعه و نقشه

تاريخ المدينة، ص: ۱۳۴

بالفسيفساء و سقفه بالساج (ق ۱۵۱) و عمل له منارة و جعل له أروقة فى وسطه رحبة فتهدم حتى جدده جمال الدين الأصبهانى وزير بنى زنكى فى سنة خمس و خمسين و خمسمائة، قال: و ذرعته فكان طوله ثمانية و ستين ذراعا راجحا قليلا، و عرضه كذلك و ارتفاعه فى السماء عشرون ذراعا، و طول منارته من وسطه اثنان و عشرون ذراعا و على رأسها قبة نحو العشرة أذرع فى المسجد تسع و ثلاثون بين كل أسطوانتين سبعة أذرع راجحة فى جدرانه طاقات من كل جانب ثمان إلا الجانب الشامى فإن الثانية سدت بالمنارة و منارته مربعة و هو على يمين المصلى.

و منها:

مسجد الفتح

عن جابر رضى اللّه تعالى عنه أن النبى صلّى اللّه عليه و سلم دعا فى مسجد الفتح يوم الاثنين و يوم الثلاثاء و يوم الأربعاء فاستجيب له يوم الأربعاء بين الصلاتين فعرف البشر فى وجهه، و قد تقدم فى باب الفضائل.

و عن هارون[۱۳۲] عن كثير[۱۳۳] عن أبيه عن جده أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم دعى يوم (ق ۱۵۲) الخندق على الأحزاب فى موضع الأسطوانة الوسطى فى مسجد الفتح الذى على الجبل.

قال الشيخ جمال الدين: مسجد الفتح على قطعة من جبل سلع من جهة الغرب و غربيه وادى بطحان و تحت الوادى عين تجرى و يعرف الموضع بالسيح بالسين المهملة يصعد إلى المسجد من درجتين شمالية و شرقية و كانت فيه ثلاث أسطوانات قيل هذا البناء

تاريخ المدينة، ص: ۱۳۵

الذى هو اليوم عليه من بناء عمر بن عبد العزيز فتهدم ثم جدده الأمير سيف الدين الحسينى بن أبى الهيجاء أحد وزراء العبيديين بمصر فى سنة خمس و سبعين و خمسمائة و كذلك جدد المسجدين اللذين تحته من جهة القبلة يعرف الأول القبلى بمسجد على ابن أبى طالب رضى اللّه تعالى عنه. و الثانى يلى الشمال يعرف بمسجد سلمان الفارسى رضى اللّه تعالى عنه جددهما فى سنة سبع و سبعين و

سبعمائة.

و ذكر الحافظ محب الدين أنه كان معهما مسجد ثالث فذلك لم يبق له أثر.

قال الحافظ محب الدين: و روى عن معاذ بن سعد أن النبى صلّى اللّه عليه و سلم (ق ۱۵۳) صلى فى مسجد الفتح الذى على الجبل و فى المساجد التى حوله، و فى مسجد القبلتين.

و منها:

مسجد القبلتين

عن عثمان بن محمد الأخنيسى أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم زار امرأة من بنى سلمة يقال لها أم بشر فى بنى سلمة فصنعت له طعاما فحانت الظهر فصلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم بأصحابه فى مسجد القبلتين الظهر، فلما صلى ركعتين أمر أن يتوجه إلى الكعبة فاستدار رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم إلى الكعبة فسمى ذلك مسجد القبلتين، و كانت الظهر يومئذ أربع ركعات، منها اثنتان إلى بيت المقدس و اثنتان إلى الكعبة و صرفت القبلة يوم الثلاثاء النصف من شعبان فى السنة الثانية من الهجرة، و قيل بل صرفت القبلة من مسجد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فى صلاة العصر يوم الاثنين النصف من رجب على رأس سبعة عشر شهرا من الهجرة.

قال ابن المسيب: صرف قبل بدر بشهرين، و الأول أصح.

قال الحافظ محب الدين: و هذا المسجد بعيد من (ق ۱۵۴) المدينة قريب من بئر رومة و قد تهدم و لم يبق الا آثاره و موضع المسجد يعرف بالقاع، و القاع المكان المستوى.

قال عفيف الدين المرجانى: و بهذا الوادى سار رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و من معه بالخيل و الإبل على ظهر الماء لما أن غزا خيبر.

تاريخ المدينة، ص: ۱۳۶

قال على رضى اللّه تعالى عنه: وجدنا السيول بالقاع فقدرنا الماء فإذا هو أربع عشرة قامة فنزل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فسجد و دعا ثم قال سيروا على اسم اللّه فسرنا على الماء. و كان نظير فلق البحر لموسى عليه السلام.

قال الشيخ جمال الدين: و مسجد القبلتين بعيد عن مسجد الفتح من جهة الغرب على رابية على شفير وادى العقيق و حوله خراب عتيق على الحرة و حوله آبار و مزارع تعرف بالعرص فى قبلة مزارع الجرف المعروف بالمسجد المذكور فى قرية بنى سلمة و يقال لها حرما.

ثم قال: و فى هذا المسجد و هو مسجد بنى حرام (ق ۱۵۵) من بنى سلمة رأى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم النخامة فحكها بعرجون كان فى يده ثم دعا بخلوق فجعله على رأس العرجون ثم جعله على موضع النخامة فكان أول مسجد خلق فى الإسلام.

و منها:

مسجد الفضيح

روى هشام بن عروة[۱۳۴] و الحارث بن فضيل[۱۳۵] أنهما قالا صلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فى مسجد الفضيح، و عن جابر بن عبد اللّه أن النبى صلّى اللّه عليه و سلم لما حضر بنى النضير ضرب قبة فى موضع الفضيح و أقام بها ستا.

و قال جاء تحريم الخمر فى السنة الثالثة من الهجرة و قيل فى السنة الرابعة و أبو أيوب فى نفر من أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فى موضع معهم راوية خمر من فضيح فأمر أبو أيوب

تاريخ المدينة، ص: ۱۳۷

رضى اللّه تعالى عنه بعزلاء المزادة ففتحت فسال الفضيح فيه فسمى مسجد الفضيح و الفضيح نوع من الخمر و هو ما افضح من البسر من غير أن تمسه النار، و يقال له الفضوح و هو من أسماء الخمر.

قال الحافظ محب الدين: و مسجد الفضيح قريب من قباء شرقيه و يعرف بمسجد (ق ۱۵۶) الشمس.

قال الشيخ جمال الدين: و هو على شفير الوادى على نشز من الأرض مرضوم بحجارة سود و هو صغير جدا.

و منها:

مسجد بنى قريظة

عن محمد بن عقبة بن أبى مالك قال صلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فى بيت امرأة فى الحضر فى بنى قريظة فأدخل الوليد بن عبد الملك ذلك البيت فى المسجد حين بناه.

قال الحافظ محب الدين: روى عن أبى رفاعة عن أشياخ من قومه أن النبى صلّى اللّه عليه و سلم صلى فى بيت امرأة من بنى قريظة فأدخل ذلك البيت فى مسجد بنى قريظة، و قيل إنما أدخل البيت فى المسجد عمر بن عبد العزيز حين بنى مسجد قباء.

قال الحافظ محب الدين: و هذا المسجد باق فى العوالى طوله نحو العشرين ذراعا و عرضه كذلك و فيه نحو ستة عشر اسطوانا فتهدم و وقعت منارته، و أخذت أحجاره و قد كان مبنيا على شكل بناء مسجد قباء (ق ۱۵۷) و حوله بساتين و مزارع.

قال الشيخ جمال الدين: هذا المسجد شرقى مسجد الشمس بعيد عنه بالقرب من الحرة الشرقية على باب حديقة تعرف الآن بحاجرة وقف على الفقراء بين أبيات خراب هى بعض دور بنى قريظة و هو شمالى باب الحديقة و طوله نحو من خمسة و أربعون ذراعا و عرضه كذلك، و بقى أثره إلى العشر الأول بعد السبعمائة فجدده و بنى عليه حضير مقدار نصف قامة و كان قد نسى فمن ذلك التاريخ عرف.

تاريخ المدينة، ص: ۱۳۸

و منها:

مسجد الجمعة

و هو الذى أدرك فيه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم صلاة الجمعة بعد أن أسس مسجد قباء و هو قادم الى المدينة.

قال الشيخ جمال الدين: و هذا المسجد على يمين السالك إلى مسجد قباء شماليه أطم خراب يقال له المزدلف أطم عتبان من بنى مالك و هو فى بطن الوادى و هو مسجد صغير مبنى بحجارة قدر نصف القامة و هو الذى كان حول السيل بينه و بين عتبان اذا سال (ق ۱۵۸) الآن منازل بنى سالم بن عوف كانت غربى هذا الوادى على طرف الحرة و آثارهم باقية هناك فسأل عتبان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم أن يصلى له فى بيته ليتخذه مصلى ففعل صلّى اللّه عليه و سلم.

و منها:

مسجد بنى ظفر من الأوس

عن إدريس بن محمد بن يونس بن محمد بن أنيس بن فضالة الضمرى عن جده أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم جلس على الحجر الذى فى مسجد بنى ظفر فأعلموه أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم جلس عليه فرده قال: فقل امرأة يصعب حملها تجلس عليه إلا حملت، و عنده أثر فى الحجر يقال إنه أثر حافر بغلة النبى صلّى اللّه عليه و سلم من جهة القبلة فى غربيه حجر عليه أثر كان أثر مرفق و على حجر آخر أثر مرفق أصابع و الناس يتبركون بها.

قال الشيخ جمال الدين: و هذا المسجد شرقى البقيع مع طرف الحرة الشرقية و يعرف اليوم بمسجد البغلة.

تاريخ المدينة، ص: ۱۳۹

و منها:

مسجد بنى (ق ۱۵۹) معاوية بن مالک ابن النجار بن الخزرج

عن عتيک بن الحارث أنه قال: جاءنا عبد الله بن عمر رضى اللّه تعالى عنهما فى بنى معاوية، و هى قرية من قرى الأنصار فقال: هل تدرون أين صلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فى مسجدكم هذا، قلت: نعم و أشرت إلى ناحية منه فقال إلى ناحية فهل تدرى ما الثلاث التى دعا بها قلت نعم قال فأخبرنى بهن، قلت: دعا أن لا يظهر عليهم عدو من غيرهم فأعطيها و أن لا يهلكهم بالسنين فأعطيها و أن لا يجعل بأسهم بينهم فمنعها.

قال عبد الله بن عمر رضى اللّه تعالى عنه: صدقت، فلن يزال الهرج إلى يوم القيامة.

قال الشيخ جمال الدين: و يعرف هذا المسجد اليوم بمسجد الإجابة، و هو شمالى البقيع على يسار طريق السالک الى العريض وسط تلول و هى أثر قرية من بنى معاوية و هو اليوم خراب.

قال الحافظ محب الدين: فيجب زيارة هذه المواضع و إن لم يعرف اسماؤها لأن الوليد ابن عبد الملک أرسل إلى عمر بن عبد العزيز مهما صح عندک (ق ۱۶۰) من المواضع التى صلى فيها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فابن عليها مسجدا فالآثار كلها أثر بناء عمر بن عبد العزيز رضى اللّه تعالى عنه.

و أما مشربة أم ابراهيم ابن سيدنا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فروى إبراهيم بن محمد بن يحيى ابن محمد بن ثابت أن النبى صلّى اللّه عليه و سلم صلى فى مشربة أم إبراهيم عليه السلام.

قال الحافظ محب الدين: هذا الموضع بالعوالى بين النخل و هى أكمة قد حوط حولها بلبن و المشربة البستان و أظنه قد كان بستانا لمارية القبطية ام ابراهيم ابن النبى صلّى اللّه عليه و سلم.

قال الشيخ جمال الدين: المشربة شمالى مسجد بنى قريظة قريب من الحرة الشرقية فى موضع يعرف بالدشت بين نخل يعرف بالأشراف القواسم من بنى قاسم بن إدريس

تاريخ المدينة، ص: ۱۴۰

ابن جعفر أخى الحسين العسكرى لآن آل شعيب بن جماز. و منهم و صعيب بالقرب من دار بنى الحارث بن الخزرج التى كان أبو بكر رضى اللّه تعالى عنه نازلا فيها بزوجته (ق ۱۶۱) حبيبة ابنة خارجة و قيل مليكة أخت زيد بن خارجة.

و منها:

مصلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم للعيد

عن هشام بن سعد بن إبراهيم بن أبى أمية و عن سبع من أهل السن أن أول عيد صلاه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فى حارة الأوس عند بيت أبى الجنوب.

ثم صلى العيد الثانى بفناء دار حكيم بن العداء عند دار حفرة فى داخلا فى البيت الذى بفناء المسجد.

ثم صلى العيد الثالث عند دار عبد اللّه بن درة المازنى داخلا بين الدارين دار معاوية و دار كثير بن الصلت.

ثم صلى العيد الرابع عند أحجار كانت عند الحناطين بالمصلى.

ثم صلى داخلا فى منزل محمد بن عبد الله بن كثير بن الصلت ثم صلى حيث صلى الناس اليوم.

و روى عن أبى هريرة رضى اللّه تعالى عنه أن أول فطر أو أضحى جمع فيه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم بفناء دار حكيم بن العداء.

و روى عن محمد بن عمار بن ياسر أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم كان يسلك إلى المصلى من الطريق العظمى (ق ۱۶۲) على أصحاب الفساطيط يرجع من الطريق الأخرى على دار عمار بن ياسر رضى اللّه تعالى عنه.

و روى عن عائشة بنت سعد بن أبى وقاص رضى اللّه تعالى عنه أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم قال «ما بين مسجدى إلى المصلى روضة من رياض الجنة».

و روى عن عمرة عن عائشة رضى اللّه تعالى عنها أن النبى صلّى اللّه عليه و سلم كان يذبح أضحيته بيده إذا انصرف من المصلى على ناحية الطريق التى كان ينصرف منها و تلك الطريق و المكان الذى كان يذبح فيه صلّى اللّه عليه و سلم مقابل المغرب مما يلى طريق بنى رزيق.

تاريخ المدينة، ص: ۱۴۱

قال الشيخ جمال الدين: و أما الطريق العظمى فهى طريق الناس اليوم من باب المدينة إلى المصلى و هو الذى قال فيه ثم صلى حيث يصلى الناس اليوم و لا يعرف من المساجد التى ذكرت لصلاة العيد إلا هذا الذى يصلى فيه العيد اليوم.

قال: و شماليه مسجد وسط الحديقة المعروفة بالعريضى المتصلة بقية عين الأوراق و يعرف اليوم (ق ۱۶۳) بمسجد أبى بكر الصديق رضى اللّه تعالى عنه و لم يرد أنه صلى بالمدينة عيدا فى خلافته فتكون هذه المساجد الموجودة اليوم من الأماكن التى صلى فيها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم بعد سنة إذ لا يختص أبو بكر و على رضى اللّه تعالى عنهما بمسجدين لأنفسهما و يتركان المسجد الذى صلى فيه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم.

قال الشيخ جمال الدين: و ليس بالمدينة الشريفة مسجد يعرف غير ما ذكر إلا مسجد على ثنية الوادى على يسار الداخل إلى المدينة من طريق الشام.

و مسجد آخر صغير على طريق السافلة و هى الطريق اليمنى الشرقية إلى مسهر حمزة رضى اللّه تعالى عنه يقال إنه مسجد أبى ذر الغفارى رضى اللّه تعالى عنه و لم يرد فيهما نقل يعتمد عليه.

و أما مسجد الضرار فهو المسجد الذى بناه المنافقون مضاهاة لمسجد قباء، فلما بنوه (ق ۱۶۴) أتوا النبى صلّى اللّه عليه و سلم و هو متجهز إلى تبوك فأمروه أن يصلى لهم فيه، فقال إنى على جناح سفر و حال شغل و لو قدمنا إن شاء اللّه تعالى لأتيناكم فصلينا لكم فيه، فلما نزل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم بذى اوان بلد بينه و بين المدينة ساعة من نهار مرجعه من تبوك أتاه خبر المسجد فدعى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم مالك بن الدخشم و معن بن عدى أو اخاه عاصما، و فى رواية و عامر بن السكن و وحشيا قاتل حمزة فقال: انطلقا إلى هذا المسجد الظالم أهله فاهدماه و حرقاه، فخرجا حتى أتيا سالم بن عوف فأخذا سعفا من النخل و أشعلاه ثم دخلا المسجد و فيه أهله فحرقاه و هدماه و أنزل اللّه تعالى فيه: وَ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِداً ضِراراً[۱۳۶] إلى آخر الآية نزلت هذه الآية فى أبى عامر الراهب لأنه كان خرج إلى قيصر

تاريخ المدينة، ص: ۱۴۲

و تنصر و وعدهم قيصر أنه سيأتيهم فبنوا مسجد الضرار.

و كان الذين بنوه اثنى عشر رجلا: خدام بن (ق ۱۶۵) خالد و من بيته أخرج المسجد و معتب بن قشير و أبو صبية بن الأزعر و عباد بن حنيف و جارية بن عامر و ابناه مجمع بن زيد و نبتل بن الحارث و مخرج و يخلد بن عثمان و وديعة بن ثابت و ثعلبة بن حاطب مذكور فيهم و فيه نظر لأنه شهد بدرا قاله ابن عبد البر[۱۳۷].

و كل مسجد بنى على ضرار أو رياء أو سمعة فحكمه حكم مسجد الضرار لا تجوز الصلاة فيه.

قال النقاش[۱۳۸]: فيلزم أن لا يصلى فى كنيسة و نحوها فإنها بنيت على شر.

قال القرطبى: هذا لا يلزم لأن الكنيسة لم يقصد بها الضرر بالعين و إن كان أصل بنائها على شر إنما بنوها لعباداتهم و قد أجمع العلماء أن من صلى فى كنيسة أو سعة على موضع طاهر جاز.

و ذكر أبو داود عن عثمان بن العاص: أن النبى صلّى اللّه عليه و سلم أمره أن يجعل مسجد الطائف كانت طواغيتهم و قوله تعالى لا تَقُمْ فِيهِ أَبَداً قد يعبر عن الصلاة بالقيام و منه من قام رمضان إيمانا (ق ۱۶۶) أماكنها و هى فى قرى الأنصار.

و منها:

تاريخ المدينة، ص: ۱۴۳

مسجد بنى زريق من الخزرج

و هو أول مسجد قرئ فيه القرآن بالمدينة قبل هجرة النبى صلّى اللّه عليه و سلم و أن رافع بن مالك الزرقى رضى اللّه تعالى عنه لما لقى رسول اللّه فى العقبة أعطاه ما نزل عليه من القرآن بمكة إلى ليلة العقبة. و ذكر أن النبى صلّى اللّه عليه و سلم توضأ و لم يصل.

قال الشيخ جمال الدين: و قرية بنى زريق قبل سور المدينة الشريفة و قبل المصلى و بعضها كان من داخل السور اليوم بالموضع المعروف بدروان أو ذى أروان التى وضع لبيد ابن الأعصم و هو من يهود بنى رزيق السحر فى رعوانة بئرها، و الحديث مشهور.

و قال الشيخ أبو الفتح: ذى أروان اسم محلة بنى زريق و هناك بئر تسمى بير ذى أروان و المسجد هناك.

و مسجد بنى ساعدة من الخزرج رهط سعد بن عبادة

ذكر أن النبى صلّى اللّه عليه و سلم صلى فيه و جلس فى السقيفة.

عن عبد المهيمن بن عباس بن سهل بن سعد عن أبيه عن جده قال: جلس رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فى سقيفتنا التى (ق ۱۶۷) عند المسجد فاستسقى فحصنت له وضعه فشرب ثم قال زدنى فحصنت له أخرى فشرب ثم قال كانت الأولى أطيب.

و فى هذه السقيفة كانت بيعة أبى بكر الصديق رضى اللّه تعالى عنه.

و قرية بنى ساعدة عند بئر بضاعة و البئر وسط بيوتهم و شمالى البئر اليوم إلى جهة المغرب بقية أطم يقال إنه من دار أبى دجانة رضى اللّه تعالى عنه الصغرى التى عند بضاعة.

و مسجد عند بيوت المطر عند خيام بنى عفان روى أن النبى صلّى اللّه عليه و سلم صلى فيه و أن تلك المنازل كانت منازل آل بنى رهيم كلثوم بن الحصين الغافرى رضى اللّه تعالى عنه. قال الشيخ جمال: و ليس الناحية معروفة اليوم.

تاريخ المدينة، ص: ۱۴۴

و مسجد لجهينة و لمن هاجر من بلى.

عن خارجة بن الحارث بن رافع عن أبيه عن جده قال: جاء رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يقود رجلا من أصحابه فى بنى الربعة من جهينة فقال له أبو مريم فعاده بين منزل بنى قيس العطار الذى فيه الأراكة و بين منزلهم الآخر الذى (ق ۱۶۸) و احتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه.

و روى أن النبى صلّى اللّه عليه و سلم كان لا يمر بالطريق التى فيها هذا المسجد و أمر بموضعه أن يتخذ كناسة و مزبلة، و روى سعيد بن جبير رضى اللّه تعالى عنه أن النبى صلّى اللّه عليه و سلم لما أرسل ليهدم رأى الدخان يخرج منه. و قيل كان الرجل يدخل فيه سعفة فيخرجها سوداء محترقة، و عن ابن مسعود أنه قال جهنم فى الأرض ثم تلى فَانْهارَ بِهِ فِى نارِ جَهَنَّمَ.

قال القرطبى: اختلف هل ذلك حقيقة أو مجاز على قولين أحدهما أن ذلك حقيقة و أنه كان يحفر ذلك الموضع الذى انهار فيخرج منه دخان.

و قال جابر بن عبد الله أنا رأيت الدخان يخرج منه، و قال خلف بن سيرين: رأيت فى مسجد المنافقين حجرا يخرج منه الدخان. و قال الحافظ محب الدين: هذا المسجد قريب من مسجد قباء و هو كبير و حيطانه عالية و قد كان بناؤه مليحا.

قال الشيخ جمال الدين: و أما (ق ۱۶۹) اليوم فلا أثر له و لا يعرف له مكان و ما ذكره الشيخ محب الدين فهو و هم لا أصل له.

قال عفيف الدين المرجانى و قد ذكر الشيخ جمال الدين و ابن النجار هذا المسجد فى تاريخهما و عداه من جملة المساجد التى صلى الرسول صلّى اللّه عليه و سلم فيها و النبى صلّى اللّه عليه و سلم لم يصل فيه فلذلك أخرنا ذكره. انتهى.

و أما التقاء و حاجز المذكوران فى الأشعار فاعلم أن التقاء من غربى مصلى العيد المذكور إلى منزلة الحجاج غربى وادى بطحان و الوادى يفصل بين المصلى و التقاء من أجل مجاورة المكانين و فيه يقول بعضهم موريا عن المشيب و مصلى الجنائز:

تاريخ المدينة، ص: ۱۴۵

ألا يا سائرا فى فقد عمرويكابد فى السرى و عداه

بلغت نقا المشيب و جزت عنهو ما بعد النقاء الا المصلاه

و أما حاجز فهو من غربى النقاء إلى منتهى الحرة من وادى العقيق.

لا يعرف اليوم إلا بعض (ق ۱۷۰) بلى دار الأنصار فصلى فى المنزل فقال نفر من جهينة لأبى مريم لو لحقت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فسألته أن يخط لنا مسجدا، فقال احملوه فحملوه فلحق النبى صلّى اللّه عليه و سلم فقال مالك: يا أبا مريم فقال يا رسول اللّه لو خططت لنا مسجدا فجاء إلى مسجد جهينة و فيه خيام ليلى فأخذ طلعا أو محجنا فخط لهم به و المنزل ليلى و الخطة لجهينة.

قال الشيخ جمال الدين و هذه الناحية اليوم معروفة غربى حصن صاحب المدينة و السور القديم بينها و بين جبل سلع و عندها أثر باب من أبواب المدينة خراب و يعرف اليوم بدرب جهينة و الناحية من داخل السور بينه و بين حصن المدينة و مسجد دارنا النابغة ذكر أن النبى صلّى اللّه عليه و سلم صلى فيه، و مسجد بنى عدى بن النجار ذكر أن النبى صلّى اللّه عليه و سلم صلى فيه أيضا، قال الشيخ جمال الدين: و هذه الدار غربى مسجد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و ما يليه من جهة (ق ۱۷۱) المشرق دار غنم بن مالك بن النجار.

و مسجد ابن خدرة

بضم الخاء المعجمة و سكون الدال المهملة و اسمه الأبجر بن عوف بن الحارث و قيل خدرة أم أبجر و الأول أشهر و هم بطن من الأنصار و أبجر بفتح الهمزة و الجيم و سكون الباء الموحدة.

عن هشام بن عروة أن النبى صلّى اللّه عليه و سلم صلى فى مسجد بنى خدرة و عن يعقوب بن محمد[۱۳۹] عن أبى صعصعة أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم صلى فى بعض منازل بنى خدرة فهو

تاريخ المدينة، ص: ۱۴۶

المسجد الصغير الذى فى بنى خدرة مقابل بيت الحية.

قال الشيخ جمال الدين: و دار بنى خدرة عند بئر البضعة.

و مسجد بنى مازن

عن عمرو بن يحيى بن عمارة عن أبيه أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم وضع مسجد بنى مازن بن النجار بيده و هيأ قبلته و لم يصل

فيه.

و عن يعقوب بن محمد بن أبى صعصعة أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم صلى فى بيت أم أبى بردة فى بنى مازن.

قال الشيخ جمال الدين و دار بنى مازن قبلى بئر البصر و سمى الثانية (ق ۱۷۲) اليوم أبو مازن، و مسجد ابن حديلة و هو مسجد أبى بن كعب رضى اللّه تعالى عنه.

عن يوسف الأحرج و ربيعة بن عثمان أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم صلى فى مسجد بنى حديلة.

و مسجد الشيخ جمال الدين و دار بنى حديلة عند بئر حا شمالى سور المدينة من جهة المشرق و بنو حديلة بنو معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار بن الخزرج.

و مسجد بنى دينار

ذكر أن النبى صلّى اللّه عليه و سلم صلى فى مسجد بنى دينار عند العسالين و أن أبا بكر رضى اللّه تعالى عنه تزوج امرأة من بنى دينار بن النجار فكان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يعوده فكلموه أن يصلى لهم فى مكان يصلون فيه، فصلى لهم فى هذا المسجد.

و مسجد بنى دينار بين دار بنى حديلة و دار بنى معاوية فهذه بطون بنى النجار كلها و دورهم هذه المذكورة بالمدينة و ما حولها من (ق ۱۷۳) جهة الشمال إلى مسجد الإجابة و هم بنو غنم بن النجار و بنو عدى بن النجار و بنو مازن بن النجار و بنو دينار بن

تاريخ المدينة، ص: ۱۴۷

النجار و بنو معاوية بن النجار، و فيهم قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم «خير دور بنى الأنصار دار بنى النجار».

و مسجد بأصل المنارتين من طريق العقيق الكبرى صلى فيه صلّى اللّه عليه و سلم و هو لا يعرف.

و مسجد بنى حارثة من الأوس، ذكر أن النبى صلّى اللّه عليه و سلم صلى فيه و دار بنى حارثة بيثرب.

و مسجد بنى الأشهل رهط سعد بن معاذ و أسيد بن حضير ذكر أن النبى صلّى اللّه عليه و سلم صلى فيه و أن أم عامر بن يزيد بن السكن أتت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم بعرق فتعرقه ثم قام فصلى و لم يتوضأ و بنو عبد الأشهل منسوبون إلى عبد الأشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج قال النبى صلّى اللّه عليه و سلم ثم بنو الحارث ثم بنو ساعدة وقاية (ق ۱۷۴) كل دور الأنصار خير.

و مسجد بنى الحبلى و هم رهط عبد اللّه بن سلول ذكر أنه صلى صلّى اللّه عليه و سلم صلى فيه، و مسجد بنى الحارث بن الخزرج ذكر أنه صلّى اللّه عليه و سلم صلى فيه.

قال الشيخ جمال الدين: و دار بنى الحبلى بين قباء و بين دار بنى الحارث، و دار بنى الحارث شرقى وادى بطحان تعرف اليوم بالحارث بإسقاط بنى، و مسجد بنى أمية بن زيد بالعوالى فى الكسا عند مال نهيك بن أبى نهيك، ذكر أنه صلّى اللّه عليه و سلم صلى فيه.

قال الشيخ جمال الدين: و دارهم شرقى دار بنى الحارث و فيهم كان عمر بن الخطاب رضى اللّه تعالى عنه نازلا بامرأته الأنصارية أم عاصم بنت أو أخت عاصم بن ثابت ابن أبى الأفلح رضى اللّه تعالى عنه.

و مسجد بنى حذرة عند الأطم الذى بجوار سعد بن عبادة، و وضع صلّى اللّه عليه و سلم يده على الحجر الذى فى أطم سعد.

قال الشيخ جمال (ق ۱۷۵) الذى هو هذه الدار قبلى دار بنى ساعدة، و بئر بضاعة مما يلى سوق المدينة، و كان سوق المدينة عرضه ما بين المصلى إلى جدار سعد المذكور، و هو جدار كان يستقى الناس فيها الماء كما ورد عنه بعد وفاة أمه رضى اللّه تعالى عنه.

و مسجد النور صلى فيه الرسول صلّى اللّه عليه و سلم، و لا يعرف اليوم فيه منازل بنى وافق من الأوس رهط هلال بن أمية الواقفى أحد الثلاثة الذين خلفوا، و لا يعرف مكان دارهم اليوم إلا أنها بالعوالى.

تاريخ المدينة، ص: ۱۴۸

و مسجد فى دار سعد بن خيثمة بقباء ذكر أنه صلّى اللّه عليه و سلم صلى فيه.

قال الشيخ جمال الدين: و دار سعد بن خيثمة أحد الدور الذى قبل مسجد قباء يزورها الناس إذا زاروا قباء، و هناك أيضا دار كلثوم بن الهدم فى تلك العرصة، و كان صلّى اللّه عليه و سلم نازلا بها حين قدم المدينة و كذلك أهله صلّى اللّه عليه و سلم، و أهل أبى بكر رضى اللّه تعالى عنه و هى سودة بنت (ق ۱۷۶) زمعة و عائشة و أمها و أم رومان و أختها أسماء بنت أبى بكر رضى اللّه تعالى عنه، و ولدت أسماء عبد اللّه بن الزبير قبل نزولهم إلى المدينة، فكان أول مولود ولد من المهاجرين بالمدينة.

و مسجد التوبة صلى فيه صلّى اللّه عليه و سلم و هو بالعصبة عند بئرهم، و هو غير معروف.

قال الشيخ جمال الدين: أما العصبة فهى غربى مسجد قباء فيها مزارع و آبار كثيرة، و هى منازل بنى حجب كلفة بطن من الأوس.

و مسجد بنى أنيف صلى فيه صلّى اللّه عليه و سلم.

و مسجد عاصم بن سويد، عن أبيه قال: سمعت مشيخة بنى أنيف يقولون صلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فيها كان يقود طلحة بن البزار رضى اللّه تعالى عنه قريبا من أطمهم.

قال الشيخ جمال الدين: يكون دار بنى أنيف و هم بطن من الأوس بين قرية بنى عمرو بن عوف بقباء و بين العصبة و مسجد الشيحتين، و يسمى مسجد السيح صلّى اللّه عليه و سلم و هو موضع بين المدينة و بين أحد، كما قدمنا.

و مسجد بنى خطمة صلى فيه صلّى اللّه عليه و سلم.

و مسجد العجوز ذكر أنه صلّى اللّه عليه و سلم (ق ۱۷۷) صلى فى مسجد العجوز بين خطمة و هى امرأة من سليم.

و مسجد بنى وائل صلى فيه صلّى اللّه عليه و سلم، قال الشيخ جمال الدين: الظاهر أن منازلهم بالعوالى شرقى مسجد الشمس لأن تلك النواحى كلها ديار الأوس، و ما سفل من ذلك إلى المدينة ديار الخزرج.

و مسجد بنى بياضة من الخزرج صلى فيه صلّى اللّه عليه و سلم و بنو بياضة بطن من الأنصار ثم من الخزرج.

تاريخ المدينة، ص: ۱۴۹

قال المطرى: و كانت دار بنى بياضة فيما بين دار بنى سالم بن عوف من الخزرج بوادى رانونا عند مسجد الجمعة إلى وادى بطحان قبل دار بنى مازن لأن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم لما صلى الجمعة فى بنى سالم بن عوف برانونا ركب راحلته فانطلق به حتى وازنت دار بنى بياضة تلقاه زياد بن لبيد و فروة بن عمرو رجال بنى بياضة.

و مسجد بفيفا الخيار: ذكر ابن إسحاق فى غزوة القشير أن النبى صلّى اللّه عليه و سلم سلك على نقب بنى ضبار ثم على فيفان الخيار منزل تحت شجرة ببطحان بن زاهر يقال لها ذات الساق فصلى عندها فثم مسجده وضع له طعاما عندها (ق ۱۷۸) و موضع أثا فى البومة معلوم و استقى من ماء يقال.

قال الشيخ جمال الدين: فيفا الخيار غربى الجماوات التى بوادى العقيق، و هى الجبال التى غربى العقيق، و هى أرض فيها سهولة و فيها حجارة و حفائر، و هو الموضع الذى كانت ترعى فيه إبل الصدقة، و لقاح رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم لأنه ورد فى رواية أنها إبل الصدقة، و فى أخرى أنها لقاح رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و أنها كانت ترعى بذى الجدر غربى جبل غير على ستة أميال من المدينة.

و الروايتان صحيحتان بينهما أن النبى صلّى اللّه عليه و سلم كانت له إبل من نصيبه من الغنم و كانت ترعى مع إبل الصدقة فأخبر مرة عن إبله و مرة عن إبل الصدقة و أن النفر من عكل أو من عرنية أمرهم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم أن يلحقوا بإبل الصدقة فيشربوا من أبوالها ففعلوا، ثم قتلوا الراعى، و كان يسمى يسار من موالى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، و استاقوا الإبل فبعث فى أثرهم عشرين فارسا و استعمل عليهم كرز بن جابر الفهرى فأدركهم فربطوهم و فقدوا واحدة من لقاح رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم (ق ۱۷۹) تدعى الحناء فلما دخلوا بهم المدينة كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم بالغابة أسفل المدينة فخرجوا بهم نحوه فلقوه و هو

راجع إلى المدينة و هو اليوم موضع معروف يتجمع فيه سيل قنا و سيل بطحان فأمر بهم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فقطعت أيديهم و أرجلهم و سملت أعينهم و صلبوا هناك.

تاريخ المدينة، ص: ۱۵۰

ذكر المساجد التى صلى فيها صلّى اللّه عليه و سلم بين مكة و المدينة

منها مسجد ذى الحليفة و هو محرم الحاج ميقات أهل المدينة، قال الشيخ جمال الدين: و مسجد الحليفة هو المسجد الكبير الذى هنالك، و كانت فيه عقود فى قبلته و منارة فى ركنه الغربى الشمالى فتهدم على طول الزمان و هو مبنى فى موضع الشجرة و البئر من جهة شمالية، و فى هذا المسجد مسجد آخر أصغر منه، و لا يبعد أن يكون صلّى اللّه عليه و سلم صلى فيه بينهما مقدار رمية سهم.

و عن عبد اللّه بن عمر رضى اللّه تعالى عنهما أنه قال: بات رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم بذى الحليفة مبده و صلى فى مسجدها، و يروى أن النبى صلّى اللّه عليه و سلم صلى فى مسجد الشجرة إلى جهة (ق ۱۸۰) الأسطوانة الوسطى استقبلها و كان موضع الشجرة التى كان النبى صلّى اللّه عليه و سلم صلى إليها و كانت سمرة فينبغى للحاج إذا وصل إلى ذى حليفة أن لا يتعدى فى نزوله المسجد المذكور من أربع من نواحيه، و مسجد بشرقى الروحاء، و الروحاء من أعمال الفرع.

و عن سالم بن عبد اللّه عن أبيه قال صلى صلّى اللّه عليه و سلم بشرق الروحاء عن يمين الطريق، و أنت ذاهب إلى مكة، و عن يسارها و أنت مقبل من مكة.

قال الشيخ جمال الدين: شرق الروحاء هو آخر السيالة و أنت متوجه إلى مكة و أول السيالة إذا قطعت فرش مالك و أنت مغرب و كانت الصخيرات صخيرات الإمام عن يمينك و هبطت من فرش مالك ثم رجعت عن يسارك و استقبلت القبلة هذه السيالة و كانت قد تجدد فيها بعد النبى صلّى اللّه عليه و سلم عيون و سكان آخرها الشرف المذكور و المسجد عنده، و عند قبور قديمة ثم تهبط فى وادى الروحاء مستقبل القبلة، و يعرف اليوم بوادى بنى سالم بطن من حرب فتمشى مستقبل القبلة و شعب على رضى اللّه تعالى عنه على يسارك إلى أن تدور الطريق (ق ۱۸۱) بك إلى المغرب و أنت مع أصل الجبل الذى عن يمينك فأول ما

تاريخ المدينة، ص: ۱۵۱

يتلقاك مسجد على يمينك و يعرف ذلك المكان الظبية، و يبقى جبل ورقان على يسارك، و مسجد يعرف الظبية و هو المتقدم ذكره آنفا، و كانت فيه قبو كبير فى قبته فتهدم صلى فيه صلّى اللّه عليه و سلم و فى المسجد الآن حجر قد نقش عليه بالخط الكوفى عنده عبارة «الميل الفلانى من البريد الفلانى».

و مسجد الزبير

حدثنا ابن الحسن عن أخيه عن كثير[۱۴۰] بن عبد اللّه بن عمرو بن عوف عن أبيه عن جده قال: أول غزاة غزاها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و أنا معه غزوة الأبواء حتى إذا كان بالروحاء عند عرف الظبية قال: «أتدرون ما اسم هذا الوادى» يعنى ورقان «هذا حمت اللهم بارك فيه و بارك لأهله فيه، تدرون ما اسم هذا الوادى» يعنى وادى الروحاء «هذا سجاسج، لقد صلى فى هذا المسجد قبلى سبعون نبيا، و لقد مر بها» يعنى الروحاء «موسى بن عمران عليه السلام فى سبعين الفا من بنى إسرائيل عليه عباءتان قطوانيتان على ناقة له ورقاء و لا تقوم الساعة حتى يمر بها عيسى ابن مريم عليه السلام (ق ۱۸۲) حاجا أو معتمرا أو يجمع اللّه تعالى ذلك».

و ذكر أبو عبيد البكرى أن قبر مضر بن نزار بالروحاء على ليلتين من المدينة بينهما أحد و أربعون ميلا، و قيل أربعون، و قيل عشرة فراسخ و ذلك ثلاثون ميلا.

و فى صحيح مسلم أن ما بين الروحاء و المدينة ستة و ثلاثون ميلا.

و مسجد الغزالة

فى آخر وادى الروحاء مع طرف الجبل على يسارك و أنت ذاهب إلى مكة، لم يبق

تاريخ المدينة، ص: ۱۵۲

منه اليوم إلا عقد الباب، صلى فيه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، و عن يمين الطريق إذا كنت بهذا المسجد و أنت مستقبل النازية موضع كان عبد اللّه بن عمر رضى اللّه تعالى عنه ينزل فيه و يقول: هذا منزل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و كان ثم شجرة كان عمر رضى اللّه تعالى عنه يصب فضل وضوئه فى أهلها و يقول: هكذا رأيت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يفعل.

و إذا كان الإنسان عند مسجد الغزالة المذكورة كانت طريق النبى صلّى اللّه عليه و سلم إلى مكة المشرفة على يساره مستقبل القبلة، و فى الطريق المعهود من قديم الزمان يمر على بئر يقال لها الشقياء ثم على ثنية هرشا (ق ۱۸۳) و هى طريق الأنبياء صلوات اللّه و سلامه عليهم، و الطريق اليوم من طريق الروحاء على النازية إلى مضيق الصفراء.

و مسجد على يمين الطريق المذكورة تجده حين تقضى أكمة دون الروثية بميلين تحت صخرة ضخمة قد انكسر أعلاها فانثنى فى جوفها و هى قائمة على ساق الروثية معروفة، و المسجد غير معروف.

و مسجد بطريق تلقه من وراء العرج و أنت ذاهب إلى مكة عن يمين الطريق على رأس خمسة أميال من العرج إلى هبطة هناك، و عندها ثلاثة أقطاب و رضم من حجارة بين سلمات، كان عبد اللّه بن عمر رضى اللّه تعالى عنهما يروح من العرج بعد أن تميل الشمس بالهاجرة فيصلى الظهر فى هذا المسجد، و العرج معروف إلا المسجد.

مسجد على يسار الطريق و أنت ذاهب إلى مكة فى مسيل دون ثنية هرشا إلى سماحة هى أقرب السرحات على الطريق و هى أطولهن، و عقبة هرشا معروفة سهل المسلك.

و مسجد بالأثاثة و لا يعرف.

و مسجد بالمسيل الذى بوادى مر بظهران حين تهبط من الصفراوات على يسار الطريق و أنت ذاهب إلى مكة (ق ۱۸۴).

و مسجد بذى طوى، وادى طوى بين الثنيتين، و مصلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم منه أكمة سوداء تدع من الأكمة عشرة أذرع أو نحوها يمينا ثم تصلى مستقبل الفرضتين بين الجبل الطويل الذى بينك و بين الكعبة، و ليس بمعروف، و ذكر أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم نزل

تاريخ المدينة، ص: ۱۵۳

بالدبة دبة المستعجلة من المضيق و استقى له من بئر الشعبة الصابة أسفل من الدبة فهو لا يفارقها الماء أبدا.

قال الشيخ جمال الدين: و المستعجلة هى المضيق الذى يصعد إليه الحاج إذا قطع النازية و هو متوجه إلى الصغر.

و ذكر ابن إسحاق أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم نزل بشعب ليسفر و هو الشعب الذى بين المستعجلة و الصفراء، و قسم به غنائم أهل بدر و لا يزال به الماء غالبا.

و مسجد الصفراء

ذكر ابن زبالة أن النبى صلّى اللّه عليه و سلم صلى فيه، و صلى بمسجد آخر يسمى ذات آل من مضيق الصفراء، و فى مسجد آخر بدفران واد معروف يصب فى الصفراء من جهة الغرب (ق ۱۸۵) و أنهم حفروا بئرا فى موضع سجود النبى صلّى اللّه عليه و سلم وجدوا الماء بها له فضلا من العذوبة على ما حولها ببركة النبى صلّى اللّه عليه و سلم.

و مسجد بالبرود ذكر أن النبى صلّى اللّه عليه و سلم نزل فى موضع المسجد الذى بالبرود من مضيق الفرع و صلى فيه صلّى اللّه عليه و

سلم.

و مسجد من طريق مبرك ذكر أنه صلّى اللّه عليه و سلم صلى فيه فى مطلعه من طريق مبركة فى مسجد هناك بينه و بين زعان ستة أميال.

ذكر المساجد المشهورة التى صلى فيها النبى صلّى اللّه عليه و سلم فى الغزوات و غيرها

مسجد بعضد على مرحلة من المدينة صلى فيه صلّى اللّه عليه و سلم عند خروجه إلى خيبر.

و مسجد بالصهباء، و الصهباء من أدنى خيبر صلى به المعروف، و هو معروف،[۱۴۱]

تاريخ المدينة ؛ ص۱۵۴

تاريخ المدينة، ص: ۱۵۴

و ذكر ابن زبالة أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم حين وصل إلى خيبر من رجوعه من الطائف نزل بين أهل الشق و أهل النضاة و صلى إلى عوسجة هناك و جعل حول مصلاه حجارة تعرف بها.

و مسجد بشمران، ذكر ابن زبالة أنه صلّى اللّه عليه و سلم (ق ۱۸۶) صلى أيضا على رأس جبل بخيبر يقال له شمران فتم مسجده من ناحية سهم بنى النزار.

قال المطرى: و يعرف الجبل اليوم بسمران بالسين المهملة، يروى أن النبى صلّى اللّه عليه و سلم قال:

«ميلان فى ميلين من خيبر مقدس» و عن سعيد بن المسيب أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم قال: «خيبر مقدسة و السوارقة موتفكة» و خيبر كانت مسكن اليهود و موضع الجبابرة منها على ثمانية برد من المدينة، و فى خبر رد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم الشمس على علىّ رضى اللّه تعالى عنه بعد ما غربت حتى صلى العصر.

و مسجد ببدر كان عند العريش الذى بنى لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يوم بدر و هو معروف اليوم يصلى فيه ببطن الوادى بين النخيل و العين قريبة منه.

و مسجد بالعشيرة فى بطن ينبع معروف اليوم، و مسجد بالحديبية (ق ۱۸۷) لا يعرف بل يعرف ناحيتها لا غير، و هو بجدة، و هو بين مكة و جدة مثل ما بين مكة و الطائف و مثل ما بين مكة و عسقلان.

قال مالك: و بينهما أربعة برد، و تقدم تحديد الحديبية و تعريفها فى محلها.

و مسجد يليه من أرض الطائف، قال الشيخ جمال الدين: و هو معروف رأيته، و عند أثر فى حجر يقال أثر خف ناقة النبى صلّى اللّه عليه و سلم، و أفاد صلّى اللّه عليه و سلم بنحره الرغا حين قدم و هو أول دم أريق فى الإسلام رجل من بنى ليث قتل رجلا من بنى هذيل فقتله به.

قال ابن إسحاق: ثم سلك من يليه على نحب و هى عقبة فى الجبل حتى نزلت تحت سدرة يقال لها الصادرة، ثم ارتحل فنزل الطائف، و كان قد نزل قريبا من حصن الطائف فقتل جماعة من أصحابه بالنبل فانتقل إلى موضع مسجده الذى بالطائف اليوم.

قال عفيف الدين المرجانى: و هذا الحصن باق إلى الآن بالبناء الجاهلى، و فيه مقدار

تاريخ المدينة، ص: ۱۵۵

أربعين بيتا، و فيه بئر، و فيها اثنين عظيم يمنعهم البناء فيه إلا أن يذبحوا عنده و هو بالقرب من مسجد الحجاج بن يوسف، و كان قد بنى (ق ۱۸۸) هذا المسجد بتربة حمراء يؤتى بها من اليمن و لم يبق إلا آثاره و منارتاه خراب.

و مسجد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم بالطائف فى وسط المعروف اليوم بمسجد سيدنا عبد اللّه ابن عباس رضى اللّه تعالى عنهما،

و فى ركن المسجد الكبير منارة عالية بنى فى أيام الناصر لدين اللّه تعالى أبى العباس أحمد ابن المستضىء و خلفه تحت المنارة بئر ينزل فيه إلى الماء بدرج قريب الأربعين درجة، و مسجد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم من هذا الجامع بين قبتين صغيرتين يقال إنهما بنيتا فى فى موضع قبتى زوجيه صلّى اللّه عليه و سلم اللتين كانتا معه عائشة و أم سلمة رضى اللّه تعالى عنهما، و بين القبتين محراب، و كذلك قدام القبلية أيضا محراب لا يبعد أن يكون صلّى اللّه عليه و سلم صلى فى المحرابين.

و للمسجد العباسى أربعة أروقة فى قبلته، و له ثلاثة أبواب فى يمينه و يساره و مؤخره، و فى ركنه الأيمن القبلى قبر سيدنا عبد اللّه بن العباس رضى اللّه تعالى عنهما ابن عم سيدنا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، و على قبره ملبن ساج على بنيان (ق ۱۸۹) طوله من الأرض ثلاثة أشبار، و عرضه بطول القبر عشرة أشبار و قليل و عرض القبر ستة أشبار و قليل أمر بعمله الإمام المقتفى لأمر اللّه تعالى فى سنة سبع و أربعين و خمسمائة، كذا مكتوب فى الخشب.

و توفى بالطائف سنة ثمان و ستين و قد أضر.

قال ميمون بن مهران[۱۴۲]: شهدنا جنازته بالطائف فلما وضع ليصلى عليه جاء طائر أبيض حتى دخل فى أكفانه فالتمس فلم يوجد، فلما سوى عليه التراب سمعنا صوتا و لم نر شخصا يقول: يا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ* ارْجِعِي إِلى رَبِّكِ راضِيَةً مَرْضِيَّةً ... إلى آخر السورة.

تاريخ المدينة، ص: ۱۵۶

و عنده فى القبة ثلاثة قبور و قدامها إلى القبلة ثلاثة أخرى على يمين الداخل من الباب، على أحد تلك القبور، هذا قبر زبيدة توفيت فى جمادى الآخرة من سنة خمس و ستين و ثلاثمائة.

قال عفيف الدين المرجانى: و الظاهر أن هذه غير زبيدة بنت جعفر امرأة هارون الرشيد، فقد ذكر المسعودى فى مروج الذهب أن (ق ۱۹۰) زبيدة بنت جعفر توفيت سنة ستة عشرة و مائتين، و فى خلافة المأمون و اسمها أمة العزيز و هى ابنة عم الرشيد و زوجته و أم الأمين و هى التى بنت الآبار و البرك و المصانع بمكة، و حفرت العين المعروفة بعين المشاش بالحجاز و أجرتها من مسافة اثنى عشر ميلا إلى مكة و أنفقت عليها ألف ألف مثقال و سبعمائة ألف مثقال و أدخلتها مكة و فرقتها فى شوارعها.

قال الشيخ جمال الدين: و رأيت بالطائف شجرات سدر يذكر أنهن من عهد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فيهن واحدة دور جدرها خمسة و أربعون شبرا، و أخرى تزيد على الأربعين، و أخرى سبعة و ثلاثون، قال: و هناك شجرة يذكر أن النبى صلّى اللّه عليه و سلم مر بها و هو على راحلته فانفرق جدرها نصفين، يذكر أن ناقته صلّى اللّه عليه و سلم دخلت من بينهما و هو ناعس.

قال رحمه اللّه: رأيتها فى سنة ست و تسعين و ستمائة (ق ۱۹۱) و حملت من ثمرها إلى المدينة، ثم دخلت الطائف فى سنة تسع و عشرين و سبعمائة فرأيتها قد وقعت و يبست و جدرها ملقى لا يمسه أحد لحرمتها.

قال المرجانى: و رأيت بوج قرية من قرى الطائف سدرة محاذية للخبزة قريبة أيضا، يذكر أن النبى صلّى اللّه عليه و سلم جلس تحتها حين أتاه عديس بالطبق العنب و أسلم و قالوا: شجرة محمد، و القصة مشهورة.

قال: و رأيت غارا فى جبل هناك عند آخر الخبزة تحته العين يذكر أنه جلس فيه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم. انتهى.

***

تاريخ المدينة، ص: ۱۵۷

الفصل الثامن فى ذكر وفاة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و أبى بكر الصديق و عمر رضى اللّه عنهما

اشارة

تاريخ المدينة، ص: ۱۵۹

فى ذكر وفاة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، و فيه ذكر وفاة أبى بكر الصديق رضى اللّه تعالى عنه، و وفاة عمر رضى اللّه تعالى عنه، و ذكر ما جاء أن النبى صلّى اللّه عليه و سلم و أبا بكر و عمر رضى اللّه تعالى عنهما و عيسى عليه السلام خلقوا من طينة واحدة.

و ما جاء فى وضع القبور المقدسة، و صفة الحجر الشريفة.

و أما ذكر وفاته صلّى اللّه عليه و سلم

قال اللّه تعالى: إِنَّكَ مَيِّتٌ وَ إِنَّهُمْ مَيِّتُونَ[۱۴۳] حكى أبو معاذ عن النحويين أن الميت بالتخفيف الذى فارقه الروح و بالتشديد الذى لم يمت بعد و هو يموت فأخبره تعالى أنه ميت إشارة إلى قوله كُلُّ مَنْ عَلَيْها فانٍ[۱۴۴] ثم إنه تعالى خيره بين البقاء و اللقاء فاختار اللقاء ثم إنه تعالى خيره حين بعث إليه ملك الموت على أن يقبض روحه أو ينصرف و لم يخير قبله نبى و لا رسول.

ألا ترى إلى موسى عليه السلام حين قال ملك الموت أجب ربك فلطمه ففقأ عينه و لو أتاه على وجه التخيير لما بطش به و قال ملك الموت حين رجع إنك أرسلتنى إلى عبد لا يريد الموت.

قال الإمام أبو إسحاق الثعلبى: و قصة موسى و ملك الموت لا يردها إلا كل مبتدع ضال يؤيده قوله عليه السلام «إن ملك الموت كان يأتى الناس عيانا حتى أتى موسى ليقبضه فلطمه ففقأ عينه فجاء ملك الموت بعد ذلك خفية» و كذلك قصته مع داود عليه السلام حين غلقت عليه أبوابه (ق ۱۹۳) فرأى ملك الموت عنده فقال له ما أدخلك دارى بغير إذنى. فقال أنا الذى أدخل على الملوك بغير اذن.

فقال فأنت ملك الموت. قال: نعم.

قال جئت داعيا أم ناعيا؟ قال: بل ناعيا.

تاريخ المدينة، ص: ۱۶۰

قال: فهلا أرسلت إلى قبل ذلك لأستعد للموت.

فقال: كم أرسلت إليك فلم تنتبه.

قال و من كانت رسلك؟ قال يا داود أين أبوك؟ أين أمك؟ أين أخوك؟

قال ماتوا. قال: أما علمت أنهم رسلى و أن التوبة تبلغك.

قال العلماء: و ابتدئ برسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم وجعه يوم الخميس فى ليالى بقين من صفر و قيل فى أول ربيع الأول فى السنة الحادية عشرة من الهجرة و مدة مرضه اثنا عشر يوما و قيل أربعة عشر و كان مرضه بالصداع و اشتد وجعه فى بيت ميمونة فدعى نساءه و استأذنهن فى أن يمرض فى بيت عائشة رضى اللّه تعالى عنها فأذن له فخرج يمشى بين رجلين من أهل بيته: الفضل بن العباس و على رضى اللّه تعالى عنهما و خرج نهار الخميس فصلى على أصحاب أحد و استغفر لهم (ق ۱۹۴) ثم أمر بسد الأبواب فى المسجد إلا باب أبى بكر رضى اللّه تعالى عنه.

قالت عائشة رضى اللّه تعالى عنها: اضطجع فى حجرتى فدخل عبد الرحمن بن أبى بكر و فى يده سواك أخضر، قالت فنظر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فى يده نظرا عرفت أنه يريده.

قالت: فقلت يا رسول اللّه أتحب أن أعطيك هذا السواك. قالت فأخذته فمضغته له حتى لينته ثم اعطيته اياه قالت: فاستن به كأشد ما رايته أستن سواكا قط ثم وضعه و وجدت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يثقل فى حجرى فذهبت أنظر فى وجهه فاذا بصره قد شخص و هو يقول بل الرفيق الأعلى فى الجنة. فقلت خيرك فاخترت و الذى بعثك بالحق.

و روى ابن أبى ملكية قال: لما كان يوم الاثنين خرج رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم عاصبا رأسه إلى صلاة الصبح و أبو بكر يصلى

بالناس. فلما خرج رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم تفرج الناس فعرف أبو بكر رضى اللّه تعالى عنه أن الناس لم يصنعوا ذلك (ق ۱۹۵) إلا لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فنكص عن مصلاه فدفع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فى ظهره و قال صل بالناس و جلس رسول اللّه إلى جنبه فصلى قاعدا عن يمين أبى بكر رضى اللّه تعالى عنه، فلما فرغ من الصلاة أقبل على الناس رافعا صوته حتى خرج صوته من باب المسجد يقول: «يأيها الناس سعرت النار

تاريخ المدينة، ص: ۱۶۱

و أقبلت الفتن كقطع الليل المظلم و إنى و اللّه ما تمسكون على بشىء إنى لم أحل إلا ما أحل القرآن و لم أحرم إلا ما حرم القرآن» فلما فرغ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم من كلامه قال له أبو بكر رضى اللّه تعالى عنه يا نبى اللّه أراك قد أصبحت بنعمة منه و فضل كما تحب و اليوم يوم ابنة خارجة أفآتيها؟ قال: نعم. ثم دخل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و خرج أبو بكر رضى اللّه عنه إلى أهله بالسيح و خرج على رضى اللّه تعالى عنه من عند رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فقال المسلمون: يا أبا الحسن، كيف أصبح رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم (ق ۱۹۶) قال أصبح بحمد اللّه تعالى باريا. قال: فأخذ العباس بيده ثم قال يا على أنت و اللّه عبد العصى بعد ثلاث أحلف باللّه لقد عرفت الموت فى وجه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم كما كنت أعرفه فى وجوه بنى عبد المطلب فانطلق بنا إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فإن كان هذا الأمر فينا عرفناه و إن كان فى غيرنا امرناه فأوصى بنا الناس فقال و اللّه لا أفعل و اللّه لئن منعناه لا يؤتيناه أحد بعده، فتوفى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم حين اشتد الضحى من ذلك اليوم، قيل إن الصلاة التى صلاها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و هو جالس عن يمين أبى بكر رضى اللّه تعالى عنه صلاة الظهر قاله ابن وضاح[۱۴۵] و أبو عبد اللّه بن عتاب.

و ذكر ابن الجوزى أن جبريل عليه السلام أتى النبى صلّى اللّه عليه و سلم قبل موته بثلاثة أيام فقال يا أحمد إن اللّه تعالى أرسلنى إليك يسألك عما هو اعلم به منك، يقول: كيف تجدك فقال: أجدنى (ق ۱۹۷) يا جبريل مغموما و أجدنى يا جبريل مكروبا و أتاه فى اليوم الثانى فأعاد السؤال فثنى الجواب. ثم اليوم الثالث مثل ذلك و هو يجيب كذلك فإذا ملك الموت يستأذن فقال: يا أحمد هذا ملك الموت يستأذن عليك و لم يستأذن على آدمى قبلك و لا يستأذن على آدمى بعدك فقال ائذن له فدخل فوقف بين يديه فقال إن اللّه تعالى أرسلنى إليك و أمرنى أن أطيعك فإن امرتنى أن اقبض نفسك قبضتها و إن أمرتنى أن أتركها تركتها.

تاريخ المدينة، ص: ۱۶۲

فقال جبريل: يا أحمد إن اللّه تعالى قد اشتاق إليك قال امض إلى ما أمرت به يا ملك الموت.

فقال جبريل: السلام عليك يا رسول اللّه هذا آخر موطئى الأرض إنما كنت حاجتى فى الدنيا.

فتوفى صلّى اللّه عليه و سلم مستندا إلى ظهر عائشة فى كساء ملبد و إزار غليظ و توفى صلّى اللّه عليه و سلم عن أثر السم لقوله صلّى اللّه عليه و سلم فى وجعه الذى مات فيه «ما زالت (ق ۱۹۸) أكلة خيبر تعاودنى فالآن أوان قطعت أبهرى».

قال ابن إسحاق: إن كان المسلمون ليرون أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم مات شهيدا مع ما أكرمه اللّه تعالى به من النبوة.

توفى صلّى اللّه عليه و سلم يوم الاثنين حين اشتد الضحى لاثنتى عشرة ليلة خلت من ربيع الأول و قيل لليلتين خلتا منه و دفن ليلة الأربعاء و قيل ليلة الثلاثاء، و كانت وفاته صلّى اللّه عليه و سلم لتسع مائة و خمسة و ثلاثين سنة من سنى ذى القرنين حكاه المسعودى فى مروج الذهب.

و قد بلغ من العمر ثلاثا و ستين سنة و قيل ستين و الأول أصح روى الثلاثة مسلم و هى صحيحة فقول من قال ثلاثا و ستين فهو على أصله، و من قال ستين فهو لأنهم كانوا فى الزمان لا يذكرون الكسر، و من قال خمسا و ستين حسب السنة التى ولد فيها و التى توفى فيها صلّى اللّه عليه و سلم.

قال الحاكم[۱۴۶] اختلفت الرواية فى سن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم (ق ۱۹۹) و لم يختلفوا أنه ولد عام الفيل و أنه بعث و هو

ابن أربعين سنة، و أنه أقام بالمدينة عشرا و إنما اختلفوا فى مقامه بمكة بعد البعث فقيل عشرا و قيل ثلاث عشرة و قيل خمس عشرة.

تاريخ المدينة، ص: ۱۶۳

و سجى صلّى اللّه عليه و سلم ببردة و حبرة، و قيل إن الملائكة سجته.

و كذب بعض أصحابه بموته دهشة منهم عمر بن الخطاب رضى اللّه تعالى عنه، و أخرس بعضهم فما تكلم إلا بعد الغد منهم عثمان بن عفان رضى اللّه تعالى عنه.

و اقعد آخرون منهم على بن أبى طالب رضى اللّه تعالى عنه.

قال عفيف المرجانى: و الحكمة فى ذلك أنه لما كان عمر رضى اللّه تعالى عنه أبلغ الناس نظرا و أعلاهم فراسة صحيح تحيل الفكر عظيم قياسه أدهش حتى لم يتخيل موت المختار صلّى اللّه عليه و سلم.

و لما كان عثمان رضى اللّه عنه اتقان الفصاحة و له فى القول على من سواه رجاحة أخرس بانطلاق حجب الأستار، و لما كان على رضى اللّه تعالى عنه سيف (ق ۲۰۰) اللّه تعالى القاطع و عليه أسلم القوة واقع أقعد عن هذه الخطوات الأقدار و لم يكن أثبت من العباس و أبو بكر رضى اللّه تعالى عنهما.

و بقى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فى بيته يوم الاثنين و ليلة الثلاثاء.

فلما كان يوم الثلاثاء أقبل الناس على جهاز رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فسمعوا من باب الحجرة حين ذكروا غسله لا تغسلوا فإنه طاهر مطهر ثم سمعوا بعد غسلوه، فإن ذلك إبليس و أنا الخضر.

و قال إن فى اللّه تعالى عزاء من كل مصيبة و خلفا من كل هالك و دركا من كل فائت فباللّه فثقوا و إياه فارجوا فإن المصاب من حرم الثواب ثم كلمهم مكلم من ناحية البيت غسلوا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و عليه ثيابه، و كانوا قد اختلفوا فى ذلك فغسلوا صلّى اللّه عليه و سلم فى قميصه و كانوا لا يرون أن يقلبوا منه عضوا إلا انقلب بنفسه، و إن معهم لحفيفا كالريح يصوت بهم أرفقوا برسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فإنكم ستكفونه.

و تولى غسله على و العباس و الفضل و قثم ابنا العباس (ق ۲۰۱) يقلبونه معه و أسامة ابن زيد و شقران موليا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يصبان الماء و أوس بن خولى الانصارى ممن حضر غسله صلّى اللّه عليه و سلم.

تاريخ المدينة، ص: ۱۶۴

و يروى عن على رضى اللّه تعالى عنه قال أوصانى النبى صلّى اللّه عليه و سلم لا يغسله غيرى فإنه لا يرى أحد عورتى إلا طمست عيناه و سطعت منه صلّى اللّه عليه و سلم وديح لم يجدوا مثلها قط.

و كفن صلّى اللّه عليه و سلم فى ثلاثة أثواب بيض سحولية من كرسف ليس فيها قميص و لا عمامة كان فى حنوطه صلّى اللّه عليه و سلم المسك ثم وضع على سريره فى بيته و دخل الناس يصلون عليه أرسالا افذاذ الرجال ثم النساء ثم الصبيان و لم يؤمهم أحد بوصية منه صلّى اللّه عليه و سلم.

قال فيها: أول من يصلى على خليلى و حبيبى جبريل ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم ملك الموت مع ملائكة كثيرة.

و قيل فعل ذلك صلّى اللّه عليه و سلم ليكون كل منهم فى صلاة، و قيل ليطول وقت الصلاة فيلحق من يأتى من حول المدينة.

و اختلفوا فى مكان دفنه فقائل يقول بالبقيع و قال (ق ۲۰۲) قائل عند منبره و قال قائل فى مصلاه فجاء أبو بكر رضى اللّه تعالى عنه فقال إن عندى من هذا خبرا و علما.

سمعت النبى صلّى اللّه عليه و سلم يقول «ما قبض نبى إلا دفن حيث توفى» فحول فراشه و حفر له موضعه و كان بالمدينة عبيدة بن الجراح يفرج كحفر أهل مكة، و كان أبو طلحة يلحد لأهل المدينة، فبعث العباس خلفهما رجلين و قال: اللهم خر لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فجاء أبو طلحة فلحد لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و دفن صلّى اللّه عليه و سلم من وسط الليل ليلة الأربعاء و نزل

قبره صلّى اللّه عليه و سلم على و العباس رضى اللّه تعالى عنهما و قثم و الفضل ابنا العباس و شقران مولى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و أوس بن خولى و بسط شقران تحته فى القبر قطيفة حمراء كان يفرشها صلّى اللّه عليه و سلم، و قيل كان يغطى بها و قيل إن عبد الرحمن بن الأسود نزل معهم و كذلك عبد الرحمن بن عوف و أطبق أسامة على قبره صلّى اللّه عليه و سلم و سلم سبع لبنات نصبن نصبا.

و لما دفن صلّى اللّه عليه و سلم (ق ۲۰۳) جاءت فاطمة رضى اللّه تعالى عنها فوقفت على قبره و أخذت قبضة من تراب الأرض فوضعته على عينها و بكت و أنشأت تقول:

ماذا على من شم تربة أحمدأن لا يشم مدى الزمان عواليا

صبت على مصائب لو أنهاصبت على الأيام عدن لياليا

تاريخ المدينة، ص: ۱۶۵

و توفيت بعده صلّى اللّه عليه و سلم بستة أشهر و قيل ثمانية أشهر و قيل ثلاثة أشهر و قيل سبعون يوما و كان صلّى اللّه عليه و سلم أخبرها أنها أول أهله لحوقا به فكان كذلك، و قبض صلّى اللّه عليه و سلم عن مائة ألف و أربعة و عشرين الفا من الصحابة رضوان اللّه تعالى عليهم، قاله أبو موسى، و قال أيضا شهد مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم حجة الوداع أربعون الفا من الصحابة، روى عنه و سمع منه، و شهد معه تبوك سبعون الفا.

وفاة أبى بكر الصديق رضى اللّه تعالى عنه

ذكر محمد بن جرير الطبرى[۱۴۷] أن اليهود سمت أبا بكر فى أزرة و قيل أكل هو و الحارث بن كلدة حريرة أهديت (ق ۲۰۴) لأبى بكر رضى اللّه تعالى عنه. فقال الحارث ارفع يدك إن فيها السم سنة و أنا و أنت نموت فى يوم واحد فماتا فى يوم واحد عند انقضاء سنة، و قيل توفى من لدغة الحريش ليلة الغار، و قيل كان به طرف من السل قاله الزبير بن بكار و مرض خمسة عشر يوما و كان فى داره التى قطع له رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و جاءه دار عثمان رضى اللّه عنه و توفى رضى اللّه تعالى عنه بين المغرب و العشاء من ليلة الثلاثاء لثمان ليال بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاثة عشرة من الهجرة.

و قال ابن اسحاق: توفى يوم الجمعة لسبع ليال بقين من جمادى الآخرة، و قيل فى

تاريخ المدينة، ص: ۱۶۶

جمادى الأولى حكاه الحاكم، و قيل يوم الاثنين لليلتين بقيتا من جمادى الآخرة.

كانت خلافته سنتين و ثلاثة أشهر إلا خمس ليال، و قيل عشر ليال و قيل ثمانية أيام و قيل سبعة عشر يوما استوفى بخلافته سن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم.

و لما ولى الخلافة استعمل عمر بن الخطاب رضى اللّه عنه على الحج ثم حج من قابل (ق ۲۰۵) أعنى فى رجب سنة اثنتى عشرة.

و توفى أبو بكر قبل أبى قحافة فورث أبو قحافة منه السدس ورده على ولد أبى بكر رضى اللّه تعالى عنه. و مات أبو قحافة فى المحرم سنة أربع عشرة من الهجرة، و هو ابن سبع و تسعين.

و غسلت أبا بكر رضى اللّه تعالى عنه زوجته أسماء بوصية منه و ابنه عبد الرحمن يصب عليها الماء و حمل على السرير الذى حمل عليه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و صلى عليه عمر رضى اللّه صلّى اللّه عليه و سلم بوصية منه و الصق لحده بلحد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و دخل قبره عمر و عثمان و طلحة و عبد الرحمن بن أبى بكر رضى اللّه تعالى عنهم.

ذكر وفاة عمر رضى اللّه تعالى عنه

يروى أنه خرج يطوف بالسوق بعد حجته فلقيه أبو لؤلؤة فيروز الفارسى غلام المغيرة ابن شعبة و كان نصرانيا و قيل مجوسيا أعدا على المغيرة بن شعبة فإن على خراجا كثيرا قال فكم خراجك، قال درهمان فى كل يوم؟ قال (ق ۲۰۶) فايش صناعتك. قال نقاش مجال حداد و قال فما أرى خراجك كثيرا على ما تصنع من الأعمال ثم قال له و بلغنى أنك قلت لو أردت أن أعمل رحى تطحن الريح لفعلت. قال: نعم فاعمل لى.

قال لئن سلمت لأعملن لك رحى تتحدث بها من بين المشرق و المغرب ثم انصرف.

فقال عمر لقد توعدنى العلج آنفا ثم أتى عمر منزله فجاءه كعب الأحبار فقال:

يا أمير المؤمنين اعهد فإنك ميت بعد ثلاثة أيام. فقال: و ما يدريك.

فقال: أجد فى كتاب اللّه تعالى التوراة فقال عمر: إنك لتجد عمر بن الخطاب فى

تاريخ المدينة، ص: ۱۶۷

التوراة قال اللهم لا و لكن أجد صفتك و حليتك و أنه قد فنى أجلك.

فلما كان من الغد جاءه كعب فقال: ذهب يومان و بقى يوم و ليلة و هى لك إلى صبيحتها فلما كان الصبح خرج عمر إلى الصلاة و دخل أبو لؤلؤة فى الناس فى يده خنجر له رأسان نصابه فى وسطه، فضرب عمر ست ضربات إحداهن تحت سرته و هى التى قتلته و سقط (ق ۲۰۷) عمر و ظهر العلج لا يمر على أحد يمينا و شمالا إلا طعنه حتى طعن ثلاثة عشر رجلا مات منهم سبعة و قيل ستة فطرح عليه رجل من المسلمين برنسا و احتضنه من خلفه فنحر العلج نفسه و أخذ عمر بيد عبد الرحمن بن عوف رضى اللّه تعالى عنه فقدمه فصلى بالناس بقل هو اللّه أحد[۱۴۸] و قل يا أيها الكافرون و حمل عمر رضى اللّه تعالى عنه إلى منزله و دخل عليه المهاجرون و الأنصار يسلمون عليه و دخل فى الناس كعب فلما نظر إليه عمر أنشأ يقول:

و اوعدنى كعب ثلاثا أعدها‌و لا شك أن القول ما قاله كعب

و ما بى حذار الموت إنى لميت‌و لكن حذار الذنب يتبعه الذنب

طعن يوم السبت غرة المحرم سنة أربع و عشرين بعد حجته تلك السنة و قيل طعن يوم الاثنين لأربع ليال بقين من ذى الحجة سنة ثلاث و عشرين و قيل لثلاث ليال من ذى الحجة و بقى ثلاثة أيام بعد الطعنة ثم توفى و استأذن عائشة رضى اللّه تعالى عنها أن يدفن مع صاحبيه فأذنت له و قالوا (ق ۲۰۸) له أوص و استخلف فقال: ما أجد أحدا أولى و لا أحق بهذا الأمر من هؤلاء النفر الذين توفى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و هو عنهم راض فسمى عثمان و عليا و الزبير و طلحة و سعد و عبد الرحمن بن عوف فهم الشورى.

و توفى يومئذ و سنه ثلاث و ستون سنة و قيل ستون و قيل إحدى و ستون و قيل ست و ستون و قيل خمس و ستون، و نزل قبره عثمان و على و عبد الرحمن بن عوف و الزبير و سعد بن أبى وقاص و قيل صهيب و ابنه عبد الله بن عمر عوضا من الزبير و سعد.

تاريخ المدينة، ص: ۱۶۸

تولى الخلافة سنة ثلاثة عشرة من الهجرة لثمان بقين من جمادى الآخرة و قيل بويع له فى رجب و قيل فى ذى الحجة من السنة المذكورة فكانت مدة خلافته عشر سنين و ستة أشهر و أربعة أيام.

دفن عمر رضى اللّه تعالى عنه

قالت عاتكة ابنة زيد بن عمرو بن نفيل امرأة عمر بن الخطاب ترثاه:

و فجعى فيروز لا دردهبأبيض تال للكتاب منيب
رؤوف على الأدنى غليظ على القوىأخا ثقة فى النائبات نجيب

(ق ۲۰۹)
متى ما يقل لا يكذب القول فعلهسريع إلى الخيرات غير فطوب

و عاتكة امرأته تزوجها عبد الله بن أبى فقتل عنها ثم عمر فقتل عنها ثم الزبير فقتل عنها ثم توفيت سنة إحدى و أربعين.
و لما دفن رضى اللّه تعالى عنه لزمت عائشة ثيابها الدرع و الخمار و الإزار و قالت إنما كان أبى و زوجى فلما دخل معهما غيرهما لزمت ثيابى و ابتنت حائطا بينها و بين القبور و بقيت فى بقية البيت من جهة الشام.
و يروى عنها رضى اللّه تعالى عنها أنها رأت فى المنام أنه سقط فى حجرتها ثلاثة أقمار فذكرت ذلك لأبى بكر رضى اللّه تعالى عنه فقال: خيرا قال: يحيى فسمعت بعد ذلك أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم لما دفن فى بيتها قال أبو بكر رضى اللّه تعالى عنه هذا أحد أقمارك يا بنيه و هو خير.
قاله عفيف الدين المرجانى.
تاريخ المدينة، ص: ۱۶۹

فضائل عمر رضى اللّه تعالى عنه

عن ابن عباس رضى اللّه تعالى عنهما قال: رأيت عمر رضى اللّه تعالى عنه فى المنام فقلت له يا أمير المؤمنين (ق ۲۱۰) من أين أقبلت؟ قال من حضرة ربى عز و جل فسألته ماذا فعل اللّه تعالى بك.
فقال أوقفنى بين يديه فسألنى ثم قال: يا عمر تناديك امرأة على شاطئ الفرات قد هلك من شياهها شاة و تقول و اعمراه و اعمراه تستغيث بك فلا تجيبها.
فقلت و عزتك و جلالك ما علمت ذلك و أنت أعلم منى.
فقال لى و قد كان يجب عليك، و إنى أرعد من تلك المسألة إلى هذا الوقت.
قال ابن عباس رضى اللّه تعالى عنهما: ثم ماذا؟ قال: رددت إلى مضجعى فهبط على منكر و نكير فقالا لى من ربك؟ و من نبيك؟ فقلت لهما أما تستحيان منى و لمثلى تقولان هذا و جذبتهما إلى و قلت اللّه ربى و ضجيعى نبيى.
و أنتما من ربكما فقال: منكر لنكير و اللّه يا أخى ما ندرى نحن المبعثون إلى عمر أم عمر المبعوث إلينا فرفع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم رأسه من لحده. فقال لهما هو عمر بن الخطاب رضى اللّه تعالى عنه هو أعرف بربه منكما.

ما جاء أن النبى صلّى اللّه عليه و سلم و أبا بكر و عمر رضى اللّه تعالى عنهما و عيسى عليه السلام خلقوا (ق ۲۱۱) من طينة واحدة و أن كل مخلوق يدفن فى تربته التى خلق منها

عن أنيس بن أبى يحيى[۱۴۹] قال: لقى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم جنازة فى بعض سكك المدينة فسأل عنها فقالوا فلان الحبشى فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم «شق من أرضه و سمائه إلى التربة التى خلق منها».
تاريخ المدينة، ص: ۱۷۰
قال الحافظ محب الدين بن النجار: فعلى هذا طينة النبى صلّى اللّه عليه و سلم التى خلق منها من المدينة و طينة أبى بكر و عمر رضى

اللّه تعالى عنهما من طينة النبى صلّى اللّه عليه و سلم و هذه منزلة رفيعة و فى قوله تعالى مِنْها خَلَقْناكُمْ وَ فِيها نُعِيدُكُمْ وَ مِنْها نُخْرِجُكُمْ[۱۵۰] إشارة إلى رد الإنسان إلى طينة المبدأ التى منها النشأة الأولى فالإنسان يدفن فى مكان أخذ تربته على حد الموازنة فلا يقال لأهل البقيع إنهم من تربة النبى صلّى اللّه عليه و سلم و إنما لهم شركة فى الأرض المأخوذ منها دليله ما روى عن عبد الله بن مسعود رضى اللّه تعالى عنه قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم «ما من مولود (ق ۲۱۲) و فى سرته من تربته التى يخلق منها فإذا أرد إلى أرذل عمره رد إلى تربته التى خلق منها حتى يدفن فيها و إنى و أبا بكر و عمر خلقنا من تربة واحدة و فيها ندفن». انتهى.

و من دفن منه جزء بأرض و دفن جزء آخر بأرض أخرى يمكن أن يقال خلق من تربتين من أرضين، و قيل لا يمكن و ليست تربته إلا ما حازت عجب الذنب منه لأنها فيما يظهر أنها تربة حفرته بدليل بقائها و منها ينبت من النشأة الثانية كذا ذكره عفيف الدين المرجانى.

قال أهل السير: و فى بيت عائشة رضى اللّه عنها موضع قبر فى السهوة الشريفة قال سعيد بن المسيب فيه يدفن عيسى ابن مريم عليه السلام.

و عن عبد الله بن سلام عن أبيه عن جده قال: يدفن عيسى ابن مريم عليه السلام مع النبى صلّى اللّه عليه و سلم و صاحبيه رضى اللّه تعالى عنهما و يكون قبره الرابع فطينته من طينتهم.

و عن أبى هريرة رضى اللّه تعالى عنه قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: «إذا أهبط اللّه تعالى (ق ۲۱۳) المسيح عليه السلام فيعيش فى هذه الأمة ما يعيش فيموت؟؟؟. مدينتى هذه و يدفن إلى جانب قبر عمر رضى اللّه تعالى عنه فطوبى لأبى بكر و عمر رضى اللّه تعالى عنهما يحشران بين نبيين» فانظر إلى هذا الفضل العظيم.

تاريخ المدينة، ص: ۱۷۱

عن هارون بن موسى القزوينى[۱۵۱] قال: سمعت جدى أبا علقمة سئل كيف كان الناس يسلمون على النبى صلّى اللّه عليه و سلم قبل أن يدخل البيت فى المسجد فقال: كان يقف الناس عند باب البيت يسلمون عليه و كان الباب ليس عليه غلق حتى هلكت عائشة رضى اللّه تعالى عنها.

و قيل كان الناس يأخذون من تراب قبر النبى صلّى اللّه عليه و سلم فأمرت عائشة رضى اللّه تعالى عنها بجدار فضرب عليهم.

و يروى أن امرأة قالت لعائشة رضى اللّه تعالى عنها اكشفى لى قبر رسول اللّه فكشفته لها فبكت حتى ماتت.

ما جاء فى وضع القبور المقدسة و صفة الحجرة الشريفة

و سبب الاختلاف فى ذلك شدة هيبة تخلق الناظر فتزيل منه كيفية (ق ۲۱۴) التمييز كما قيل بعض من نزل الحجرة المقدسة لسبب يأتى فقال لا أرى ما رأيت.

روى عمر بن نسطاس قال: رأيت قبر النبى صلّى اللّه عليه و سلم لما هدم عمر بن عبد العزيز رضى اللّه عنه البيت مرتفعا نحوا من أربع أصابع عليه حصباء إلى الحمرة ما هى، و رأيت قبر أبى بكر رضى اللّه تعالى عنه وراء قبر النبى صلّى اللّه عليه و سلم، و رأيت قبر عمر رضى اللّه تعالى عنه أسفل منه و هذه صفته:

النبى صلى اللّه عليه و سلم

أبو بكر رضى اللّه تعالى عنه

عمر رضى اللّه تعالى عنه

و عن عائشة رضى اللّه تعالى عنها قالت: رأس النبى صلّى اللّه عليه و سلم مما يلى المغرب، و رأس أبى بكر عند رجل النبى صلّى اللّه عليه و سلم و عمر خلف ظهر النبى صلّى اللّه عليه و سلم و هذه صفته:

تاريخ المدينة، ص: ۱۷۲

النبى صلى اللّه عليه و سلم

عمر رضى اللّه تعالى عنه أبو بكر رضى اللّه تعالى عنه

(ق ۲۱۵) و عن نافع بن أبى نعيم رضى اللّه عنه أن صفة قبر النبى صلّى اللّه عليه و سلم و قبر أبى بكر و عمر رضى اللّه تعالى عنهما: قبر النبى صلّى اللّه عليه و سلم امامهما إلى القبلة مقدما ثم قبر أبى بكر رضى تعالى عنه حذا منكبى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، و قبر عمر رضى اللّه تعالى عنه حذا منكبى أبى بكر رضى اللّه تعالى عنه و هذه صفته:

قبر النبى صلّى اللّه عليه و سلم أبو بكر رضى اللّه تعالى عنه عمر رضى اللّه تعالى عنه و عن القاسم بن محمد بن أبى بكر الصديق رضى اللّه تعالى عنه قال: دخلت على عائشة رضى اللّه تعالى عنها فقلت: يا أمه؟ أرينى قبر النبى صلّى اللّه عليه و سلم و صاحبيه رضى (ق ۲۱۶) اللّه تعالى عنهما فكشفت لى عن قبورهم فإذا هى لا مرتفعة و لا لاطئة مبطوحة ببطحاء حمراء من بطحاء العرصة و إذا قبر النبى صلّى اللّه عليه و سلم أمامهما، رجلا أبى بكر رضى اللّه تعالى عنه عند رأس النبى صلّى اللّه عليه و سلم و رأس عمر رضى اللّه تعالى عنه عند رجلى أبى بكر رضى اللّه تعالى عنه، و هذه صفته:

النبى صلّى اللّه عليه و سلم أبو بكر رضى اللّه تعالى عنه عمر رضى اللّه تعالى عنه

و روى ابن المنكدر[۱۵۲] بن محمد عن أبيه قال: قبر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و قبر أبى بكر

تاريخ المدينة، ص: ۱۷۳

خلفه و قبر عمر عند رجل النبى صلّى اللّه عليه و سلم و هذه صفته فافهم ترشد و اللّه سبحانه و تعالى الموفق للصواب:

النبى صلّى اللّه عليه و سلم أبو بكر رضى اللّه تعالى عنه عمر رضى اللّه تعالى عنه

و عن عبد الله بن محمد بن عقيل قال: خرجت فى ليلة مطيرة إلى المسجد حتى إذا كنت عند دار المغيرة بن شعبة لقيتنى رائحة و الله ما وجدت مثلها قط فجئت المسجد فبدأت بقبر النبى صلّى اللّه عليه و سلم فإذا جداره قد انهدم فدخلت فسلمت على النبى صلّى اللّه عليه و سلم و مكثت فيه مليا و رأيت القبور فإذا قبر النبى صلّى اللّه عليه و سلم و قبر أبى بكر عند رجليه و قبر عمر عند رجلى أبى بكر رضى اللّه تعالى عنهما و هذه صفته:

قبر النبى صلى اللّه عليه و سلم أبو بكر رضى اللّه تعالى عنه عمر رضى اللّه تعالى عنه

(ق ۲۱۸) و على هذه الصفة المذكورة روى عن عبد الله بن الزبير أيضا.

و قد اختلفت الرواية فى قبره صلّى اللّه عليه و سلم هل هو مسنم أو مسطح فروى الوصفان جميعا و المسنم المرتفع و كذلك اختلفوا فى قبر ضجيعيه رضى اللّه تعالى عنهما.

قال الحافظ محب الدين: و سقط جدار حجرة النبى صلّى اللّه عليه و سلم الذى هو موضع الجنائز فى زمان عمر بن عبد العزيز رضى اللّه تعالى عنه فظهرت القبور فأمر عمر بن عبد العزيز رضى اللّه تعالى عنه بقباطى فخيطت ثم ستر الموضع و أمر ابن وردان أن يكشف عن الأساس فبينما هو يكشفه إذ رفع يده و تنحى، فقام عمر بن عبد العزيز فزعا فرأى قدمين و رأى الأساس و عليهما السعد، فقال له عبد الله بن عبيد الله بن عبد الله بن عمر رضى اللّه تعالى عنهما: أيها الأمير لا يروعك فهما قدما جدك عمر بن الخطاب رضى

تاريخ المدينة، ص: ۱۷۴

اللّه تعالى عنه ضاق البيت عنه (ق ۲۱۹) فحفر فى الأساس فقال له يا بن وردان غط ما رأيت ففعل.

و عن هشام بن عوف عن أبيه قال لما سقط الحائط فى زمن الوليد أخذوا فى بنيانه فبدت لهم قدم ففزعوا و ظنوا أنها قدم النبى صلّى اللّه عليه و سلم حتى قال لهم عروة لا و اللّه ما هى قدم النبى صلّى اللّه عليه و سلم ما هى إلا قدم عمر رضى اللّه تعالى عنه.

و أمر عمر بن عبد العزيز أبا حفصة مولى عائشة رضى اللّه تعالى عنها و ناسا معه فبنوا الجدار و جعلوا فيه كوة فلما فرغوا منه و ربعوه

دخل مزاحم مولى عمر رضى اللّه تعالى عنهما فقم ما سقط على القبر من التراب و الطين و نزع القباطى.

قال الحافظ محب الدين: و بنى عمر بن عبد العزيز على حجرة النبى صلّى اللّه عليه و سلم حائطا و لم يوصله إلى السقف بل دونه بمقدار أربعة أذرع و أدار عليه شباكا من خشب.

قال الشيخ جمال الدين: و بعد احتراق (ق ۲۲۰) المسجد أعيد الشباك كما كان أولا و هو يظهر لمن تأمله من تحت الكسوة.

و أدخل عمر بن عبد العزيز بعض بيت فاطمة رضى اللّه تعالى عنها من جهة الشمال فى الحائط الذى بناه محرفا يتقى على ركن واحد كما سنبينه فصار لها ركن خامس لئلا تكون الحجرة الشريفة مربعة كالكعبة فيتصور جهال العامة أن الصلاة إليها كالصلاة إلى الكعبة و بقى بقية من البيت من جهة الشمال و فيه اليوم صندوق مربع من خشب فيه اسطوان و خلفه محراب.

قال الحافظ محب الدين: و لما ولى المتوكل الخلافة أمر إسحاق بن سلمة و كان على عمارة الحرمين من قبله بأن يازر الحجرة المقدسة بالرخام من حولها ففعل و لم يزل إلى سنة ثمان و أربعين و خمسمائة فى خلافة المقتفى فجدد ناريز جمال الدين الأصبهانى و جعل الرخام حولها قامة و بسطة و هو الذى عمل الشباك الدائر بالحجرة المقدسة (ق ۲۲۱) الملاصق بالسقف و هو الذى احترق، و كان من خشب الصدف و الأبنوس مكتوبا باقطاع الخشب الاردايک سورة الإخلاص صنعة بديعة و لم يزل حتى عمل لها الحسين

تاريخ المدينة، ص: ۱۷۵

ابن أبى الهيجاء صهر الملک الصالح ستارة و عليها الطرز و الجامات المرموقة بالأبريم وادار عليها إزارا من الأبريم مكتوبا فيه سورة يس فعلقها نحو العامين ثم جاءت من الخليفة ستارة فنفذت تلک المقدمة إلى مشهد على بالكوفة و علقت هذه عوضها.

فلما ولى الإمام الناصر لدين اللّه تعالى نفذت ستارة أخرى فعلقت فوق تلک المذكورة. فلما حجت أم الخليفة و عادت العراق نفذت ستارة فعلقت على الستارتين.

قال ابن النجار: ففى يومنا هذا عليها ثلاثة ستائر ثم قال رحمه اللّه تعالى و اليوم فى رصف سقف المسجد الذى بين الحجرة و القبلة نيف و أربعون قنديلا كبارا (ق ۲۲۲) و صغارا من الفضة المنقوشة و الساج و فيها اثنان بلون واحد ذهب و فيها قمر فضة مغموس فى الذهب نفذتها الملوک و أرباب الأموال.

قال المرجانى و هى إلى الآن باقية.

قال المطرى: و لم يكن على الحجرة الشريفة قبة بل كان ما حول حجرة النبى صلّى اللّه عليه و سلم حصيرا فى السطح مبنيا بالآجر مقدار نصف قامة يميز الحجرة عن السطح إلى سنة ثمان و سبعين و ستمائة فى دولة السلطان الملک المنصور قلاوون عمل هذه القبة و هى أخشاب أقيمت و سمر عليها ألواح خشب ثم ألواح رصاص و عمل مكان الحصر شيئا آمن خشب و تحته بين السقفين أيضا شباک خشب بكيه و فى سقف الحجرة الشريفة بين السقفين ألواح خشب سمر بعضها إلى بعض و سمر عليها ثوب مشمع، و هناک طابق مقفل إذا فتح كان النزول منه إلى ما بين حائط بيت النبى و بين الحايز الذى بناه عمر بن عبد العزيز (ق ۱۲۳).

قال و لما حج السلطان الملک الظاهر فى سنة سبع و ستين و ستمائة اقتضى رأيه أن يدير على الحجرة الشريفة درابزينا. فقال ما حولها بيده و عمل الدرابزين الموجود اليوم و أرسله فى سنة ثمان و ستين و اداره عليها و فيه ثلاثة أبواب قبلى و شرقى و غربى و نصبه ما بين الأساطين التى تلى الحجرة الشريفة إلا من ناحية الشمال فإنه زاد فيه إلى متهجد النبى صلّى اللّه عليه و سلم و ظن ذلک زيادة حرمة للحجرة المقدسة فحجر طائفة من الروضة مما يلى بيت النبى صلّى اللّه عليه و سلم فلو

تاريخ المدينة، ص: ۱۷۶

كان عكس ما حجره و جعله من الناحية الشرقية و الصق الدرابزين بالحجرة مما يلى الروضة لكان أخف إذ الناحية الشرقية ليست بها الروضة و لا من المسجد القديم بل مما زيد فى أيام الوليد ثم قال: و لم يبلغنى أن أحدا انكر ذلک و لا ألقى إليه بالا و هذا من أهم ما ينظر فيه، و كان بالدرابزين الذى عمله الملک الظاهر نحو القامتين. فلما كان فى تاريخ سنة أربع و تسعين و ستمائة زاد عليه الملک

العادل زين الدين كتبغا شباكا دائرا عليه و رفعه حتى أوصله السقف.

قال رحمه اللّه تعالى مما أحدث فى صحن المسجد الشريف قبة كثيرة عمرها الإمام الناصر لدين اللّه تعالى فى سنة سبعين و خمسمائة لحفظ حواصل الحرم و ذخائره مثل المصحف العثمانى و لما احترق المسجد بقى ما فيها ببركة المصحف الكريم و لكونها فى وسط المسجد، و مما أحدث أيضا فى الصحن من جهة القبلة رواقان أمر بإنشائهما السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون فى سنة تسع و عشرين و سبعمائة فاتسع ظل السقف القبلى بهما و عم نفعهما و هما المقوس أعلاهما و أزيلت المقصورة التى كانت تطل الحجرة الشريفة للاستغناء عنها بهما، و كان فى إزالتها أمام الشريفة شرف الدين أبو الفتح محمد بن محمد بن أحمد الأسيوطى و ذلك أنه كان يجتمع فيها أهل البدع، و كانت لهم كالمتجهد فاجتهدوا فى ازالتها و هدمها ليلا و أدخلها (ق ۲۲۵) فى الحجرة الشريفة و ذلك فى أواخر سنة ثمان و عشرين و سبعمائة و توفى رحمه اللّه تعالى يوم الرابع و العشرين من صفر سنة خمس و أربعين و سبعمائة.

قال الحافظ محب الدين: و اعلم أن فى سنة ثمان و أربعين و خمسمائة سمعوا صوت هذه الحجرة المقدسة و كان الأمير يومئذ قاسم بن مهنا الحسينى فأخبروه بالحال فقال ينبغى أن ينزل شخص لينظر ما هذه الهدة فلم يجدوا أمثل حالا من الشيخ عمر النسائى شيخ شيوخ الصوفية بالموصل فاعتذر لمرض كان به يحتاج إلى الوضوء فى غالب الأوقات فالزموه فامتنع من الأكل و الشرب مدة.

تاريخ المدينة، ص: ۱۷۷

و سأل النبى صلّى اللّه عليه و سلم إمساك المرض عنه بقدر ما يبصر و يخرج و نزل بحبال من بين السقفين و معه شمعة و دخل إلى الحجرة فرأى شيئا من السقف قد وقع على القبور المقدسة فأزاله و كنس التراب بلحيته و أمسك اللّه تعالى عنه الداء بقدر ما خرج و عاد إليه.

توفى الشيخ عمر بمكة بعد نزوله بتسع سنين (ق ۲۲۶) فى سنة ست و خمسين و خمسمائة.

و كذلك أيضا فى سنة أربع و خمسين و خمسمائة فى أيام قاسم المذكور وجد فى الحجرة رائحة منكرة فذكروه للأمير فزمرهم بالنزول، فنزل الطواشى بيان الأسود أحد خدام الحجرة الشريفة و نزل معه الصفى الموصلى متولى عمارة المسجد و هارون السدوى الصوفى بعد أن بذل جملة من المال للأمير فى ذلك فوجدوا هرا قد هبط من الشباك الذى فى أعلى الحايز بين الحايز و بين بيت النبى صلّى اللّه عليه و سلم فأخرجوه و طيبوا مكانه و كان نزولهم يوم السبت الحادى عشر من ربيع الآخر.

***

تاريخ المدينة، ص: ۱۷۹

الفصل التاسع فى حكم زيارة النبى صلّى اللّه عليه و سلم و فضلها ...

اشارة

تاريخ المدينة، ص: ۱۸۱

فى حكم زيارة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و فضلها، و كيفيتها، و كيفية زيارة ضجيعيه رضى الله تعالى عنهما، و كيفية السلام عليه صلّى اللّه عليه و سلم حال الزيارة، و السلام عليه و التوسل به إلى الله عز و جل، و إثبات حياته و بقاء حرمته صلّى اللّه عليه و سلم بعد وفاته، و ذكر ما رؤى فى الحجرة الشريفة من العجائب و شوهد فيها من (ق ۲۲۷) الغرائب.

ذكر حكم زيارة النبى صلّى اللّه عليه و سلم و فضلها

إذا انصرف الحجاج و المعتمرون عن مكة المشرفة و يستحب لهم استحبابا مؤكدا أن يتوجهوا إلى مدينة سيدنا رسول اللّه صلّى اللّه

عليه و سلم للفوز بزيارته فإنها من أعظم القرب و أرجى الطاعات و الحج المساعى و فى شرح المختار:

لما جرى الرسم ان الحجاج إذا فرغوا من مناسكهم و قفلوا عن المسجد الحرام قصدوا المدينة زائرين قبل النبى صلّى اللّه عليه و سلم إذ هى من أفضل المندوبات و المستحبات بل تقرب من درجة الواجب فإنه صلّى اللّه عليه و سلم حرض عليها و بالغ فى الندب إليها احببت أن أذكر فيها فصلا أذكر فيه نبذا من الآداب و ذكرها فى مناسك الحج أنها قريبة إلى الواجب فى حق من كان له سعة و ممن صرح باستحبابها و كونها سنة من الشافعية فى أواخر باب أعمال الحج و الغزالى[۱۵۳] فى الإحياء و البغوى فى التهذيب و الشيخ عز الدين بن عبد السلام[۱۵۴] فى مناسكه و أبو

تاريخ المدينة، ص: ۱۸۲

عمرو بن الصلاح[۱۵۵] (ق ۲۲۸) و أبو زكريا النواوى[۱۵۶] رحمهم اللّه تعالى و من الحنابلة الشيخ موفق الدين و الإمام أبو الفرج البغدادى و غيرهما. و أما المالكية فقد حكى القاضى عياض منهم الاجماع على ذلك، و فى تهذيب الطالبين لعبد الحق عن الشيخ أبى عمران المالكى أن زيارة قبر النبى صلّى اللّه عليه و سلم واجبة. قال عبد الحق يعنى من السنن الواجبة و من كلام العبدى المالكى فى شرح الرسالة أن المشى إلى المدينة لزيارة قبر النبى صلّى اللّه عليه و سلم أفضل من الكعبة و من بيت المقدس و أكثر عبارات الفقهاء أصحاب المذاهب تقتضى استحباب السفر للزيارة لأنهم استحبوا للحاج بعد الفراغ من الحج الزيارة و من ضرورتها السفر. و أما نفس الزيارة فالأدلة عليها كثيرة منها قوله تعالى وَ لَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جاؤُكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَ اسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ[۱۵۷] الآية و لا شك أنه صلّى اللّه عليه و سلم حى و أن أعمال أمته معروضة عليه و منها حديث ابن عمر المذكور فى باب الفضائل (ق ۲۲۹) يرفعه «من زار قبرى وجبت له شفاعتى» رواه الدارقطنى و ابن أبى الدنيا[۱۵۸] و ابن خزيمة[۱۵۹] و البيهقى فى الشعب.

تاريخ المدينة، ص: ۱۸۳

و فى لفظ «من جاءنى زائرا لم تترعه حاجة إلا زيارتى كان حقا على أن أكون له شفيعا يوم القيامة» كذا فى الخليعات و عند أبى يعلى الموصلى بلفظ «من زارنى بعد وفاتى عند قبرى فكأنما زارنى فى حياتى» و فى لفظ الدارقطنى «كان كمن زارنى فى حياتى و صحبنى» و فى لفظ «من زارنى محتسبا إلى المدينة كان فى جوارى يوم القيامة» ذكره البيهقى و ابن الجوزى و غيرهما.

و عند ابن عدى عن ابن عمر يرفعه «من حج البيت و لم يزرنى فقد جفانى» و ذكره ابن الجوزى فى الموضوعات و هو غير جيد لأن ابن عدى لما رواه بين سند و حكم بأنه جيد و الدارقطنى لما رواه فى غريب مالك قال تفرد به هذا الشيخ يعنى النعمان بن شبل و هو منكر و لا يلزم من هذا أن لا يكون المتن منكرا و فى البيهقى فى السنن الكبير و فى الثامن من فوائد الحافظ أبى الفتح الأزدى عن ابن مسعود (ق ۲۳۰) يرفعه «من حج حجة الإسلام و زار قبرى و غزا غزوة و صلى علىّ فى بيت المقدس لم يسأله اللّه تعالى فيما افترض عليه».

و فى الدرة الثمينة لابن النجار عن أنس يرفعه «ما من أحد من أمتى له سعة ثم لم يزرنى فليس له عذر». و قد تقدم فى باب الفضائل.

الأحاديث الواردة فى فضل زيارة القبر المقدس

قوله صلّى اللّه عليه و سلم فى الحديث «وجبت له شفاعتى»[۱۶۰] معناه حقت و ثبتت و لزمت و أنه لا بد منها بوعده صلّى اللّه عليه و سلم تفضلا.

قال الشيخ تقى الدين السبكى[۱۶۱] و قوله له اما أن يكون المراد له بخصوصه بمعنى أن

تاريخ المدينة، ص: ۱۸۴

الزائرين يخصون بشفاعة لا تحصل لغيرهم عموما و لا خصوصا. و إما أن يكون المراد أنهم يفردون بشفاعة بما يحصل لغيرهم، و يكون أفرادهم بذلك تشريفا و تنويها بهم بسبب الزيارة. و إما أن يكون المراد أنه ببركة الزيارة يجب دخوله فى عموم من تناله

الشفاعة و فائدة ذلك البشرى بأنه يموت مسلما، و على هذا التقرير الثالث يجب إجراء اللفظ على عمومه لأنا لو (ق ۲۳۱) أضمرنا فيه شرط الوفاة على الإسلام لم يكن لذكر الزيارة معنى لأن الإسلام وحده كان يقبل هذه الشفاعة و على التقديرين الأولين يصح هذا الإضمار، فالحاصل أن أثر الزيارة إما للوفاة على الإسلام مطلقا لكل زائر و كفى بها نعمة و إما شفاعة خاصة بالزائر أخص من الشفاعة العامة للمسلمين. و قوله «شفاعتى» فى الإضافة إليه تشريف لها فإن الملائكة و الأنبياء و المؤمنين يشفعون و الزائر لقبره صلّى اللّه عليه و سلم له نسبة خاصة منه يشفع فيه هو بنفسه، و الشفاعة تعظم بعظم الشافع فكما أن النبى صلّى اللّه عليه و سلم أفضل من غيره كذلك شفاعته أفضل من شفاعة غيره. انتهى كلام السبكى.

و منها أن نبينا صلّى اللّه عليه و سلم أحياه اللّه تعالى بعد موته حياة تامة و استمرت تلك الحياة إلى الآن و هى مستمرة إلى يوم القيامة إن شاء اللّه تعالى و يشاركه فى ذلك الأنبياء عليهم السلام و الدليل على ذلك (ق ۲۳۲) أمور:

أحدها: قوله تعالى وَ لا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتاً بَلْ أَحْياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ[۱۶۲].

و الشهادة حاصلة له صلّى اللّه عليه و سلم على أتم الوجوه لأنه شهيد الشهداء، قال اللّه تعالى وَ يَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً[۱۶۳] و ان من توهم أن ذلك من خصائص القتل فقد حصل له ذلك أيضا من أكلة خيبر صرح ابن عباس و ابن مسعود و غيرهما بأنه صلّى اللّه عليه و سلم مات شهيدا.

تاريخ المدينة، ص: ۱۸۵

ثانيها: حديث أنس يرفعه «الأنبياء احياء فى قبورهم يصلون» فى لفظ عند البيهقى[۱۶۴] «الأنبياء لا يتركون فى قبورهم بعد أربعين ليلة و لكنهم يصلون بين يدى اللّه عز و جل حتى ينفخ فى الصور».

ثالثها: حديث أنس عن مسلم «أتيت على موسى ليلة أسرى بى و هو قائم يصلى فى قبره».

رابعها: حديثه الإسراء و رؤيته الأنبياء و ذكره لكل أحد أنه على صورة كذا و بهيئة كذا و مستند إلى البيت المعمور و أمثال ذلك دلائل قاطعة على أنهم أحياء بأجسادهم.

خامسها: (ق ۲۳۳) حديث أوس بن أوس[۱۶۵] «إن اللّه تعالى حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء» و فيه دليل واضح.

و قد ذهب إلى ما ذكرنا دليله و أوضحنا حجته جماعة من أهل العلم و صرحوا به منهم الإمام البيهقى و الأستاذ أبو القاسم القشيرى[۱۶۶] و أبو حاتم ابن حبان[۱۶۷] و أبو طاهر الحسين بن على الأردشتانى و صرح به أبو عمرو بن الصلاح و محيى الدين النووى

تاريخ المدينة، ص: ۱۸۶

و الحافظ محيى الدين الطبرى و غيرهم. و أما حديث «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد ...»[۱۶۸] فلا دلالة فيه على النهى عن الزيارة بل هو حجة فى ذلك و من جعله دليلا على حرمة الزيارة فقد أعظم الجرأة على اللّه تعالى و رسوله و فيه برهان قاطع على عبارة قائله و قصوه عن ذوق صافى العلم و قصوره عن نيل درجة كيفية الاستباط و الاستدلال. و الحديث فيه دليل على استحباب الزيارة من وجهين:

الأول: أن موضع قبره صلّى اللّه عليه و سلم أفضل بقاع الأرض و هو صلّى اللّه عليه و سلم أفضل الخلق و أكرمهم على اللّه تعالى لأنه لم يقسم بحياة أحد غيره و أخذ الميثاق (ق ۲۳۴) من الأنبياء بالإيمان به و بنصره كما فى قوله تعالى: وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثاقَ النَّبِيِّينَ لَما آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتابٍ وَ حِكْمَةٍ ثُمَّ جاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِما مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَ لَتَنْصُرُنَّهُ[۱۶۹] الآية و شرفه بفضله على سائر المرسلين و كرمه أن ختم به النبيين و رفع درجته فى عليين.

فإذا تقرر أنه أفضل المخلوقين و أن تربته أفضل بقاع الأرض استحب شد الرحال إليه إلى تربته بطريق الأولى.

الوجه الثانى: أنه استحب شد الرحال إلى مسجد المدينة و لا يتصور من المؤمنين المخلصين انفكاك قصده عنه صلّى اللّه عليه و سلم

و كيف يتصور أن المؤمن المعظم قدر النبى صلّى اللّه عليه و سلم يدخل مسجده و يشاهد حجرته و يتحقق أنه يسمع كلامه ثم بعد ذلك يسعه أن لا يقصد الحجرة و القبر و يسلم على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم هذا مما لا احتسبه على أحد و كذلك لو قصد زيارة قبره لم ينفك قصده عن قصد المسجد.

و من الدليل عن الزيارة الأحاديث الكثيرة الصحيحة فى فضل زيارة الإخوان فى اللّه تعالى فزيارة (ق ۲۳۵) النبى صلّى اللّه عليه و سلم أولى و أولى.

تاريخ المدينة، ص: ۱۸۷

و منها أن حرمته صلّى اللّه عليه و سلم واجبة حيا و ميتا و لا شك أن الهجرة إليه كانت فى حياته من أهم الأشياء فكذلك بعد موته.

و منها الأحاديث الدالة على استحباب زيارة القبور و هذا فى حق الرجال مجمع عليه و فى حق النساء فيه خلاف هذا فى غير قبر النبى صلّى اللّه عليه و سلم و أما زيارة قبره صلّى اللّه عليه و سلم فالاجماع على الاستحباب للرجال و النساء.

و منها أن الاجماع على جواز شد الرحال للتجارة و تحصيل المصالح الدنيوية فهذا أولى لأنه من أعظم المصالح الأخروية.

و منها اجماع الناس العملى على زيارته صلّى اللّه عليه و سلم و شد الرحال إليه بعد الحج من بعد وفاته إلى زماننا هذا.

و منها الاجماع القولى، قال القاضى عياض زيارة قبره صلّى اللّه عليه و سلم سنة من المسلمين مجمع عليها.

و أما الآثار فى الباب فكثيرة جدا.

عن يزيد المهرى قال: لما ودعت عمر بن عبد العزيز قال إن لى إليك حاجة قلت يا أمير المؤمنين كيف ترى حاجتك (ق ۲۳۶) عندى إنى أراك إذا أتيت المدينة سترى قبر النبى صلّى اللّه عليه و سلم فأقرئه منى السلام.

و عن حاتم بن وردان قال: كان عمر بن عبد العزيز يوجه البريد قاصدا من الشام إلى المدينة ليقرئ عنه النبى صلّى اللّه عليه و سلم السلام.

و فى باب الحج من فتاوى الفقيه أبى الليث قال أبو القاسم لما أردت الخروج إلى مكة قال القاسم بن عسان إن لى إليك حاجة إذا أتيت قبر النبى صلّى اللّه عليه و سلم فأقرئه منى السلام فلما وضعت رجلى فى مسجد المدينة ذكرت.

قال الفقيه أبو الليث فيه دليل أن من لم يقدر على الخروج فأمر غيره ليسلم عنه فإنه ينال فضيلة السلام إن شاء اللّه تعالى. انتهى.

تاريخ المدينة، ص: ۱۸۸

و فى مسند الدارمى أنه كان أيام الحرة لم يؤذن فى مسجد النبى صلّى اللّه عليه و سلم ثلاثا و لم يقم و لم يبرح سعيد بن المسيب المسجد و كان لا يعرف وقت الصلاة إلا بهمهمة يسمعها من قبر النبى صلّى اللّه عليه و سلم.

و عن أم الدرداء قالت (ق ۲۳۷): رحل عمر بن الخطاب رضى اللّه تعالى عنه من فتح بيت المقدس فصار إلى الجابية فاستأذنه بلال أن يقره بالشام ففعل ذلك. فقال و أخى أبو رويحة يعنى عبد اللّه بن عبد الرحمن الخثعمى الذى آخى بينى و بينه رسول اللّه فنزل داريا فى خولان فأقبل هو و أخوه إلى قوم من خولان فقال لهم قد اتيناكم خاطبين و قد كنا كافرين فهدانا اللّه تعالى فإن تزوجونا فالحمد للّه تعالى و إن تردونا فلا حول و لا قوة إلا باللّه فزوجوهما.

ثم إن بلالا- رأى فى منامه النبى صلّى اللّه عليه و سلم و هو يقول ما هذه الجفوة يا بلال ما آن لك أن تزورنى يا بلال فانتبه حزينا و جلا- خائفا فركب راحلته و قصد المدينة، فأتى قبر النبى صلّى اللّه عليه و سلم فجعل يضمها و يقبلها فقالا له يا بلال نشتهى نسمع أذانك الذى كنت تؤذن لرسول اللّه (ق ۲۳۸) صلّى اللّه عليه و سلم فى المسجد فعلا سطح المسجد فوقف موقفه الذى كان يقف فيه، فلما قال اللّه أكبر اللّه أكبر ارتجت المدينة، فلما قال أشهد أن لا- إله إلا- اللّه ازدادت رجتها فلما قال أشهد أن محمدا رسول اللّه خرجت العواتق من خدورهن و قالوا بعث رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فما رؤى يوم أكثر باكيا و لا باكية بالمدينة بعد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم من ذلك اليوم. ذكره ابن عساكر فى ترجمة بلال.

و ليس الاعتماد فى الاستدلال بهذا الحديث على رؤيا المنام فقط بل على فعل بلال و هو صحابى لا سيما فى خلافة عمر رضى اللّه تعالى عنه و الصحابة متوافرون و لا تخفى عنهم هذه القصة فسفر بلال فى زمن صدر الصحابة لم يكن إلا للزيارة و السلام على النبى صلّى اللّه عليه و سلم.

و كذلك إيراد عمر بن عبد العزيز البريد من الشام فى زمن صدر التابعين فلا يقل من لا علم له إن السفر لمجرد الزيارة ليس بسنة.

تاريخ المدينة، ص: ۱۸۹

و أنشد بعضهم (ق ۲۳۹):

تمام الحج أن تقف المطاياعلى ليلى و تقرئها السلام

و فى الواقع ان الأحسن أن يبدأ بمكة فإذا قضى نسكه بمكة أتى المدينة لأن الحج فرض و الزيارة تطوع و لو كانت الحجة غير حجة الإسلام يبدأ بأيهما شاء و لو بدا بالمدينة فى الوجه الأول جاز و إذا نوى زيارة قبر النبى صلّى اللّه عليه و سلم فلينو مع ذلك زيارة مسجده لأنه أحد المساجد الثلاثة.

و أما كيفية زيارته صلّى اللّه عليه و سلم و زيارة ضجيعيه رضى اللّه تعالى عنهما فإذا توجه إلى زيارة قبره الشريف صلّى اللّه عليه و سلم أكثر من الصلاة و التسليم على سيدنا محمد البشير النذير صلّى اللّه عليه و سلم فى طريقه و ينبغى أن ينيخ البطحاء التى بذى الخليفة و هى المعرس و يصلى بها تأسيا بسيدنا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، و كان ابن عمر رضى اللّه تعالى عنهما شديد الحرص على ذلك.

و يروى عن نافع أنه انقطع عن ابن عمر حتى سبقه إلى المعرس ثم جاء إليه فقال له ما حبسك عنى فأخبره فقال (ق ۲۴۰) إنى ظننت أنك أخذت الطريق الأخرى و لو فعلت لأوجعتك ضربا.

و ليزد فى الصلاة عليه صلّى اللّه عليه و سلم إذا وقع بصره على معاهد المدينة و حرمها و نخيلها و أماكنها و كلما قرب من المدينة و عمرانها زاد من الصلاة و التسليم و سأل اللّه تعالى أن ينفعه بزيارته فى الدنيا و الآخرة و يستحضر تعظيم عرصاتها و تبجيل منازلها و رحباتها فإنها المواطن التى عمرت بالوحى و التنزيل و كثر فيها تردد أبى الفتوح جبريل و أبى الغنايم ميكائيل و اشتملت تربتها على جسد سيد البشر و انتشر عنها من دين اللّه تعالى و سنن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم ما انتشر.

و قد أحسن ناظم هذه الأبيات رادا على من أنكر سماع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم من المصلى عليه الصلاة:

تاريخ المدينة، ص: ۱۹۰

ألا أيها الغادى إلى يثرب مهلالتحمل سوقا ما أطيق له حملا

تحمل رعاك اللّه منى تحيةو بلغ سلامى روح من طيبة حلا

وقف عند ذاك القبر فى الروضةالتى تكون على يمنى المصلى إذا صلا

و قم خاضعا فى مهبط الوحى خاشعاو خفض هناك الصوت و اسمع لما يتلى

(ق ۲۴۱)

و ناد سلام اللّه يا قبر أحمدعلى جسد لم يبل فيك و لن يبلى

ترانى أرانى عند قبرك كاهذايناديك عبد ما له غيركم مولى

و تسمع عن قرب صلاتى مثل ماتبلغ عن بعد صلاة الذى صلى

انا ديک يا خير الخلائق و الذى به ختم اللّه النبيين و الرسلا
نبى الهدى لولاک لم نعرف الهدى و لولاک لم نعرف حراما و لا حلا
و لولاک لا و اللّه ما كان كائن لم يخلق الرحمن جزءا و لا كلا

و استحب بعض العلماء أن يقول اللهم هذا حرم رسولک فاجعله لى وقاية من النار و أمانا من العذاب و سوء الحساب اللهم افتح لى أبواب رحمتک و ارزقنى فى زيارة رسولک صلّى اللّه عليه و سلم ما رزقته أولياءک و أهل طاعتک و اغفرلى و ارحمنى يا خير مسئول.

و ما يفعله بعضهم من النزول عن الرواحل عند رؤيتهم المدينة و الحرم النبوى و مشيهم إما قليلا أو إلى أن يصلوا لا بأس به لأنه صلّى اللّه عليه و سلم لم ينكر على وفد عبد القيس حين نزلوا عن الرواحل لما رأوه صلّى اللّه عليه و سلم، و تعظيم جهته صلّى اللّه عليه و سلم و حرمه (ق ۲۴۲) المقدس بعد وفاته كهو فى حياته.

الأحاديث الواردة فى فضل زيارة القبر المقدس «۲»

و حكى القاضى عياض فى الشفاء أن أبا الفضل الجوهرى لما ورد المدينة زائرا و قرب من بيوتها ترجل و مشى باكيا منشدا:
تاريخ المدينة، ص: ۱۹۱

و لما رأينا رسم من لم يدع لنا فوادا العرفان الرسوم لها فلا
نزلنا عن الأكوار نمشى كرامة لعن بان عنه أن نلم به ركبا

و ينبغى أن يغتسل عند دخولها أو يتوضأ كما ذكرنا فى دخول مكة و يلبس انظف ثيابه و الجديد أفضل و يتطيب ثم يدخل المدينة الشريفة قائلا باسم اللّه رب أدخلنى مدخل صدق و أخرجنى مخرج صدق و اجعل لى من لدنک سلطانا نصيرا و ليكن خاضعا خاشعا معظما لحرمتها مكثرا من الصلاة و السلام على سيدنا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم قاصدا المسجد الشريف و ليحضر فى نفسه شرف البقعة و جلاله من شرف الإيمان و ليكن ممتلئ القلب من هيبته صلّى اللّه عليه و سلم كأنه يراه و ليمثل فى نفسه إذا مشى مواضع الأقدام الشريفة (ق ۲۴۵) النبوية فلعله فى موضع قدميه العزيزتين فلا يضع قدمه إلا بسكينة و وقار كما كان صلّى اللّه عليه و سلم يمشى.

و من الأدب إذا دخلها ألا يركب فيها كما كان مالک رحمه اللّه تعالى يفعل و كان يقول استحيى من اللّه عز و جل أن أطا تربة فيها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم بحافر دابة.

فإذا وصل باب المسجد الشريف فيدخل من باب جبريل عليه السلام و بقدمه و رجله اليمنى فى الدخول و اليسرى فى الخروج و ليقل ما قدمناه فى دخول المسجد الحرام و ليدخل بخضوع و تذلل و أدب حامدا اللّه تعالى شاكرا له على نعمته عليه، و استحب العلماء أن يقصد أول دخوله الروضة المقدسة و هى بين المنبر و القبر المقدس فيصلى تحية المسجد فى مصلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و هو الحضرة و فى غيره من الروضة أو من المسجد فإذا صلى التحية سجد شكرا للّه تعالى على ما انعم به عليه و سأله اتمام النعمة بقبول زيارته.

قال الكرمانى[۱۷۰]: و يسجد بعد تحية المسجد سجدة شكر للّه تعالى (ق ۲۴۴) على وصوله إلى تلک البقعة الشريفة و الروضة المنيفة، و فى الاختيار يسجد شكرا للّه تعالى على

تاريخ المدينة، ص: ۱۹۲

ما وفقه فإن خاف فوت المكتوبة بدأ بها و كفته عن تحية المسجد ثم ينهض إلى القبر الشريف المقدس من ناحية القبلة فيقف قبالة وجهه الشريف.

قال رشيد الدين فيستدبر القبلة و يستقبل المسمار الفضة الذى بجدار القبر المقدس على نحو اربعة اذرع من السارية التى هى غر رأس القبر الشريف فى زاوية جداره.

و قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام يقف على نحو ثلاثة أذرع من الجدار و يجعل القنديل الكبير على رأسه ناظرا إلى الأرض غاض الطرف فى مقام الهيبة و التعظيم و الاجلال فارغ القلب من علائق الدنيا مستحضرا فى نفسه جلالة موقفه و منزلة من هو بحضرته و علمه صلّى اللّه عليه و سلم بحضوره و قيامه و سلامه و يمثل صورته الشريفة فى حياته موضوعا فى لحده.

و استدبار القبلة هو المستحب عند مالك و الشافعية و الحنابلة و اختلفت عبارة اصحابنا (ق ۲۴۵) فى ذلك ففى مناسك الفارسى و الكرمانى عن أبى الليث يقف مستقبل القبلة مستدبر القبر المقدس و يضع يمينه على شماله فى الصلاة، و هذا شاذ و الصحيح المعتمد عليه أن يقف عند الرأس المقدس بحيث يكون على يساره و يبعد عن الجدار قدر اربعة أذرع ثم يدور إلى أن يقف قبالة الوجه المقدس مستدبرا القبلة ثم يسلم و يصلى عليه صلّى اللّه عليه و سلم ثم يسلم على أبى بكر و عمر رضى اللّه تعالى عنهما.

و روى الإمام أبو حنيفة رضى اللّه تعالى عنه فى مسنده عن نافع عن ابن عمر رضى اللّه تعالى عنهما قال: من السنة أن تأتى قبر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم من قبل القبلة و تجعل ظهرك إلى القبلة و تستقبل القبر بوجهك ثم تقول السلام عليك أيها النبى و رحمة اللّه و بركاته و ليس من السنة أن يمس الجدار أو يقبله بل الوقوف من البعد اقرب إلى الاحترام و الآداب أن لا يرفع صوته بالتسليم و لا يمس القبر بيده و لا يقف عند القبر طويلا.

و يروى أن أبا جعفر المنصور ناظر مالك بن أنس فى مسجد رسول اللّه (ق ۲۴۶) فقال له يا أمير المؤمنين: لا ترفع صوتك فى هذا فإن اللّه عز و جل أدب قوما فقال

تاريخ المدينة، ص: ۱۹۳

لا- تَرْفَعُوا أَصْواتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِ[۱۷۱] الآية و مدح قوما فقال إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْواتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ[۱۷۲] الآية و إن حرمته ميتا كحرمته حيا فاستكان لها أبو جعفر و قال يا أبا عبد اللّه أستقبل القبلة و أدعو أم أستقبل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم؟ فقال: و لم تصرف وجهك عنه و هو وسيلتك و وسيلة أبيك آدم عليه السلام إلى اللّه تعالى يوم القيامة بل استقبل و استشفع به فيشفعه اللّه تعالى فيك.

رواه الحافظ ابن بشكوال[۱۷۳] ثم القاضى عياض فى الشفاء رحمهما اللّه تعالى.

قال ابن جماعة[۱۷۴] و لا يلتفت إلى قول من زعم أنه موضع لهواه الذى أراده.

قال الحافظ محب الدين: و علامة الوقوف تجاه الوجه الكريم مسمار فضى مضروب فى رخامة حمراء.

قال المرجانى فى بهجة النفوس: و جميع أصحاب التواريخ المتقدمة يذكرون العلامة بالمسمار و يصفونه بأنه صفر (ق ۲۴۷) و لعله غير. انتهى.

و الذى هو موجود الآن عيانا و مشاهدة أنه من فضة و اللّه تعالى اعلم.

و اما الدلالة بالقنديل فقال الشيخ جمال الدين: الآن هناك عدة قناديل جددت بعد احتراق المسجد ثم قال و موقوف الناس اليوم للسلام على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم عرصة بيت أم المؤمنين حفصة بنت عمر بن الخطاب رضى اللّه تعالى عنهما.

تاريخ المدينة، ص: ۱۹۴

قال المرجانى: و ذكر بعض المتبصرين أنه إذا أتى للسلام على النبى صلّى اللّه عليه و سلم يرى فى الحجر الاسود الذى تحت الرخامة

الحمراء التى فيها المسمار الفضة صورة شخص له شعر طويل مرة يفرقه و مرة يتركه و هو ينظر إلى من يأتى للسلام على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فمرة يبتسم فى وجه المسلم و مرة لا ينظر إلى أحد و أكثر قعوده ثانيا إحدى رجليه نصف تربيعة و ركبته الأخرى قائمة و من جانبه الأيمن مما يلى الروضة شخص آخر و من جانبه الأيسر البكرى شخصان آخران.

قال الرائى فعدمت الخشوع فى ذلك المحل الشريف (ق ۲۴۸) بسبب رؤيتى لهما و شغل خاطرى بهما.

و قال المرجانى أيضا إشارة إلى إثبات الوقار و الحرمة لخواطر الاعتبار: سمعت والدى رحمه اللّه تعالى يقول صلينا يوما الظهر بحرم المدينة و اقبل طائر عظيم ابيض طويل الساقين أتى من جهة باب السلام و هو يطير مع جدار القبلة و قد ملأ جناحاه ما بين الحائط القبلى و السوارى فلما حاذى المحراب وقف و مشى قليلا قليلا إلى أن وصل إلى الشباك موقف المسلمين على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فاستقبل النبى صلّى اللّه عليه و سلم و وقف و جعل يضع منقاره على الأرض و يرفعه مرارا إلى أن فرغ الناس من صلاتهم و اجتمعوا عليه ينظرونه ثم مشى حتى خرج إلى صحن المسجد إلى نحو الحجرة التى يذكر أنها حد المسجد القديم ثم فتح اجنحته و طار مرتفعا فى الجو غير مائل يمينا و لا يسارا حتى غاب عن اعيننا. انتهى.

كيفية السلام عليه صلّى اللّه عليه و سلم حال الزيارة و السلام على ضجيعيه رضى اللّه تعالى عنهما

ليقل بحضور بال و غض صوت و سكون جوارح: السلام عليك يا رسول اللّه السلام عليك يا نبى اللّه، السلام عليك يا خيرة اللّه من خلقه، السلام عليك يا حبيب اللّه،

تاريخ المدينة، ص: ۱۹۵

السلام عليك يا صفوة اللّه، السلام عليك يا سيد الأنبياء و المرسلين، السلام عليك يا خاتم النبيين، السلام عليك يا خير الخلائق أجمعين، السلام عليك يا قائد الغر المحجلين السلام عليك و على أهل بيتك الطاهرين، السلام عليك و على أزواجك الطاهرات امهات المؤمنين، السلام عليك و على آلك و اصحابك و آلك اجمعين، السلام عليك و على سائر الانبياء و المرسلين و سائر عباد اللّه الصالحين، السلام عليك أيها النبى و رحمة اللّه و بركاته جزاك اللّه عنا يا رسول اللّه أفضل ما جزى نبيا و رسولا عن أمته صلى اللّه عليك و سلم كلما ذكرك الذاكرون و غفل عن ذكرك الغافلون و صلى عليك فى الأولين و الآخرين أفضل و أكمل و أطيب ما صلى على أحد من خلقه أجمعين، كما استنقذنا بك من الضلالة و نصرنا بك من العماية و هدانا بك من الجهالة، أشهد أن لا إله إلا اللّه و أشهد أنك عبده (ق ۲۵۰) و رسوله و أمينه و خيرته من خلقه، و أشهد يا رسول اللّه انك بلغت الرسالة و أديت الأمانة و نصحت الأمة و كشفت الغمة و جاهدت فى اللّه حق جهاده و عبدت ربك حتى أتاك اليقين، و نحن مذكرون يا رسول اللّه و اضيافك و جيرانك جيئنا إليك إلى جنابك الكرام من بلاد شاسعة و أماكن بعيدة نقصد بذلك قضاء حقك علينا، و النظر إلى ما ترك و التيمن بزيارتك و التبرك بالسلام عليك و الاستشفاع بك إلى ربنا عز و جل، فإن خطايانا قد قصمت ظهورنا و أوزارنا قد أثقلت كواهلنا، و أنت الشافع المشفع و قد قال اللّه تعالى وَ لَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جاؤُكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَ اسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّاباً رَحِيماً[۱۷۵].

و قد جئناك يا رسول اللّه ظالمين لأنفسنا مستغفرين لذنوبنا فاشفع لنا إلى ربنا، و اسأله أن يميتنا على سنتك و يحشرنا فى زمرتك، و يسقينا بكأسك غير خزايا و لا ندامى و يرزقنا مرافقتك فى الفردوس الأعلى مع الذين أنعم اللّه عليهم من النبيين و الصديقين و الشهداء و الصالحين و حسن أولئك (ق ۲۵۱) رفيقا يا رسول اللّه الشفاعة، الشفاعة، الشفاعة اللهم صل على محمد و على آل محمد و آته نهاية ما ينبغى أن يسأله السائلون، و خصه

تاريخ المدينة، ص: ۱۹۶

بالمقام المحمود و الوسيلة و الفضيلة و الدرجة، و بغاية ما ينبغى أن يؤمله الآملون، اللهم صل على محمد و على آل محمد عبدك و

رسولك النبى الأمى و على آل محمد و أزواجه و ذريته، كما صليت على إبراهيم و على آل إبراهيم، و بارك على محمد و على آل محمد و ازواجه و ذريته، كما باركت على إبراهيم و على آل إبراهيم فى العالمين إنك حميد مجيد.

ثم يتحول إلى صوب يمينه بقدر ذراع فيسلم على أبى بكر رضى اللّه تعالى عنه لأن رأسه بحيال منكب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم عند الأكثرين فيقول: السلام عليك يا خليفة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و صفيه، و ثانيه فى الغار جزاك اللّه عن أمة محمد خيرا، و لقاك فى القيامة أمنا و برا.

ثم يتأخر إلى صوب يمينه بقدر ذراع فيسلم على عمر رضى اللّه تعالى عنه لأن رأسه عند منكب أبى بكر رضى اللّه تعالى عنه عند الاكثرين فيقول: السلام عليك يا أمير (ق ۲۵۲) المؤمنين عمر الفاروق الذى أعز اللّه تعالى بك الإسلام، جزاك اللّه عن الإسلام و أمة نبيه محمد صلّى اللّه عليه و سلم خيرا.

و من قال من الحنفية إنه يستقبل القبلة عند السلام على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، قال إذا أراد السلام على أبى بكر يتحول عن يساره مقدار ذراع، و كذلك يفعل للسلام على عمر رضى اللّه تعالى عنه، ثم يرجع إلى موقفه الأول قبالة وجه النبى صلّى اللّه عليه و سلم و يتوسل إلى اللّه تعالى به فى حوائجه، و يستشفع به إلى ربه سبحانه و تعالى، و يدعو لنفسه و لوالديه و للمؤمنين و لمن أحب بما أحب، و يختم دعاءه بآمين و بالصلاة على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم.

و فى مناسك الفارسى: إذا فرغ من السلام على عمر رضى اللّه تعالى عنه، يرجع قدر نصف ذراع فيقف بين رأس الصديق و رأس الفاروق و يقول: السلام عليكما يا ضجيعى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم عليكما يا صاحبى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم (ق ۲۵۳) يا وزيرى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم المعاونين له فى الدين، و العاملين بسنته حتى اتاكما اليقين فجزاكما اللّه تعالى

تاريخ المدينة، ص: ۱۹۷

خير جزاء، جئنا يا صاحبى رسول اللّه زائرين لنبينا و صديقنا و فاروقنا، و نحن نتوسل بكما إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم ليشفع لنا ... انتهى.

و كذلك ذكر فى الاختيار: ثم يتقدم إلى رأس القبر الشريف فيقف بين القبر و الاسطوانة التى هناك و يستقبل القبلة و يجعل الرأس المقدس عن يساره و يحمد اللّه تعالى و يثنى عليه و يصلى على النبى صلّى اللّه عليه و سلم و يدعوا لنفسه و لمن احب بما احب.

قال قاضى القضاة عز الدين ابن جماعة: ما ذكروه من العود و من التقدم إلى رأس القبر المقدس للدعاء عقب الزيارة لم ينقل عن فعل الصحابة رضى اللّه تعالى عنهم و التابعين و رحمهم اللّه تعالى، و من عجز عن حفظ ما قدمناه ذكره عند السلام عليه للّه أو ضاق وقته اقتصر على بعضه و اقله السلام عليك يا رسول اللّه.

و المروى عن جماعة من السلف الإيجاز فى هذا جدا فعن الامام مالك رحمه اللّه أنه كان يقول: (ق ۲۵۴) السلام عليك أيها النبى و رحمة اللّه و بركاته.

و عن ابن عمر رضى اللّه تعالى عنهما أنه كان إذا قدم من سفر دخل المسجد ثم أتى القبر الشريف و قال: السلام عليك يا رسول اللّه، السلام عليك يا أبا بكر، السلام عليك يا ابتاه ثم ينصرف، ثم إن كان أحد أوصاه بالسلام على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فليقل السلام عليك يا رسول اللّه من فلان بن فلان أو فلان بن فلان يسلم عليك يا رسول اللّه[۱۷۶] من العبارات.

و روى أن عمر بن عبد العزيز كان يوصى بذلك و يرسل البريد من الشام إلى المدينة بذلك كما قدمناه.

و روى ابن أبى فديك و هو من علماء أهل المدينة و ممن روى عنه الشافعى رحمه اللّه تعالى قال: سمعت بعض من ادركت يقول بلغنا أنه من وقف عند قبر النبى صلّى اللّه عليه و سلم فتلا هذه الآية إِنَّ اللَّهَ وَ مَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِ[۱۷۷] الآية .. ثم قال صلى اللّه عليك

تاريخ المدينة، ص: ۱۹۸

يا محمد (ق ۲۵۵) سبعين مرة فرآه ملك صلى اللّه عليك يا فلان، و لم تسقط له حاجة.

و من احسن ما يقول ما حكاه العلماء عن العتبى مستحبين له قال: كنت جالسا عند قبر النبى صلّى اللّه عليه و سلم فجاء أعرابى فقال: السلام عليك يا رسول اللّه سمعت اللّه تعالى يقول وَ لَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جاؤُكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَ اسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّاباً رَحِيماً[۱۷۸] و قد جئتك مستغفرا من ذنبى مستشفعا بك إلى ربى ثم أنشد يقول:

يا خير من دفنت بالقاع أعظمهفطاب من طيبهن القاع و الأكم

نفسى الفداء لقبر انت ساكنهفيه العفاف و فيه الجود و الكرم

ثم استغفر و انصرف فغلبتنى عيناى فرأيت النبى صلّى اللّه عليه و سلم فى المنام فقال يا عتبى الحق الاعرابى فبشره بأن اللّه تعالى قد غفر له.

قال بعض العلماء يقول الزائر بعد السلام و الصلاة عليه صلّى اللّه عليه و سلم: اللهم إنك قد قلت و قولك الحق وَ لَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جاؤُكَ[۱۷۹] الآية، اللهم إنا قد سمعنا قولك و اطعنا امرك و قصدنا نبيك هذا (ق ۲۵۶) صلّى اللّه عليه و سلم مستشفعين بما لك من ذنوبنا و ما اثقل ظهورنا من أوزارنا تائبين إليك من زللنا، معترفين بخطايانا و تقصيرنا اللهم فتب علينا و شفع نبيك هذا صلّى اللّه عليه و سلم فينا و ارفعنا بمنزلته عندك و حقه عليك.

اللهم اغفر للمهاجرين و الأنصار و لإخواننا الذين سبقونا بالإيمان وَ لا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنا إِنَّكَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ[۱۸۰].

و للّه در الاعرابى هذا حيث استنبط من الآية الكريمة المجيء إلى زيارته صلّى اللّه عليه و سلم بعد موته مستغفرا فإن ذلك أظهر من قصد التعظيم وقت الإيمان و استغفار الرسول صلّى اللّه عليه و سلم بعد الموت حاصل لأنه الشفيع الأكبر يوم القيامة و الوسيلة العظمى فى طلب الغفران و رفع الدرجات

تاريخ المدينة، ص: ۱۹۹

من بين سائر ولد آدم و المجيء إليه بعد موته تجديد لتأكيد التوسل به إلى اللّه تعالى وقت الحاجة.

و قد حسن هذين البيتين الشيخ محمد بن أحمد بن أمين الأقشهرى[۱۸۱] رحمه اللّه تعالى فقال (ق ۲۵۷):

خير المزار إلينا أعظمهو خير من سر عرش الرب مقدمه

تأديته بعقول و هو أقومهيا خير من دفنت فى التراب أعظمه

فطاب من طيبهن القاع و الأكمطوبى لجاركم طابت مساكنه

جار يجار و جار الربع آمنهقول إذا قلت تشفينى محاسنه

نفسى الفدا لقبر أنت ساكنهفيه العفاف و فيه الجود و الكرم

قال عز الدين ابن جماعة: و شتان بين هذا الأعرابى و بين من أضل اللّه تعالى فحرم السفر إلى زيارته صلّى اللّه عليه و سلم و هى من أعظم القربات كما قدمناه.

و لبعض زوار النبى صلّى اللّه عليه و سلم:

أتيتك زائرا و ودت أنىجعلت سواد عينى امتطيه

و ما لى لا أسير على جفونىإلى قبر رسول اللّه فيه

قال القاضى عياض رحمه اللّه تعالى: و جدير بمواطن (ق ۲۵۸) عمرت بالوحى و التنزيل و تردد بها جبريل و ميكايل، و عرجت منها

الملائکة و الروح و ضجت عرصاتها بالتقدیس و التسبیح، و اشتملت تربتها علی جسد سید البشر و انتشر عنها من دین اللّه و سنة رسوله صلّی اللّه علیه و سلم ما انتشر مدارس آیات و مساجد و صلوات و مشاهد الفضائل و الخیرات و معاهد البراهین و المعجزات و مناسک الدین و مشاعر المسلمین و موقف سید المسلمین و متبوأ خاتم النبیین حیث تفجرت النبوة و فاض عبابها و مواطن مهبط الرسالة و أول ارض مس جلد المصطفی ترابها أن تعظم عرصاتها و تتنسم نفحاتها و تقبل ربوعها و جدرانها و أنشد:

تاریخ المدینة، ص: ۲۰۰

یا دار خیر المرسلین و من به‌هدی الأنام و خص بالآیات

عندی لأجلک لوعة و صبابةو تشوق متوقد الجمرات

و علی عهد إن ملأت محاجری‌من تلکم الجدران و العرصات

لأعفرن مصون شیبی أنهامن کثرة التقبیل و الرشفات

لو لا العوادی و الاعادی ربهاابدا و لو سحبا علی الوجنات

(ق ۲۵۹)

لکن شاهدی من حفیل تحتی‌لقطین تلک الدار و الحجرات

اذکی المسک المعتق نفحةتغشاه بالآصال و البکرات

و تخصه بزاکی الصلواتو نوامی التسلیم و البرکات

اللهم صل علی محمد و علی آله و صحبه و سلم صلاة تنجینا من الأهوال و الآفات و تقضی لنا بها جمیع الحاجات، و تطهرنا بها من جمیع السیئات، و ترفعنا بها عندک أعلی الدرجات، و تبلغنا بها أقصی الغایات من جمیع الخیرات فی الحیاة و بعد الممات.

و رضی اللّه تعالی عن ساداتنا و أئمتنا أصحاب رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم أجمعین.

و حسبنا اللّه و نعم الوکیل و الحمد للّه وحده.

و کان الفراغ من هذا الکتاب المبارک فی أول شهر ذی الحجة الحرام من شهور سنة ثمان من الهجرة النبویة و ألف علی صاحبها أفضل الصلاة و السلام، اللهم اغفر لأمة محمد اجمعین آمین .. آمین.

و کان الفراغ من کتابته فی سلخ سنة ثمان و ألف[۱۸۲].

تاریخ المدینة، ص: ۲۰۱

الکشاف العام

اشارة

تاریخ المدینة، ص: ۲۰۳

۱- الأعلام

الأبجر ۱۴۵

أم الأبجر ۱۴۵
أم إبراهيم «عليه السلام» ۱۳۹
إبراهيم بن إسماعيل ابن مجمع ۶۳
إبراهيم بن الجهيم ۴۹
إبراهيم بن محمد ابن يحيى ۱۳۹
إبراهيم (النخعى) ۱۰۹
إبراهيم بن يحيى ۱۰۶
أبى بن كعب ۷۳، ۱۴۶، ۱۴۷
أحمد بن محمد بن على ۱۰۰، ۱۰۱
أحمد بن موسى ابن عجيل ۶۴
إدريس بن محمد ابن يونس ۱۳۸
الأرقم بن أبى الأرقم ۲۳
الأزرقى ۵
أسامة بن زيد ۱۶۳، ۱۶۴، ۱۶۵
ابن إسحاق ۳۷، ۷۸، ۸۶ ۱۰۶، ۱۴۹، ۱۵۰ ۱۵۳، ۱۵۴، ۱۶۲ ۱۶۳، ۱۶۶، ۱۶۷
أبو إسحاق «الثعلبى» ۱۰۹
إسحاق بن سلمة ۱۷۴
أسد الدين شير كوه ابن شادى ۱۲۳، ۱۲۴
أسعد بن زرارة ۳۰، ۹۳
الأسفراييني ۹۸
أسماء بنت أبى بكر ۳۵، ۱۴۸، ۱۶۶ ۱۶۷
أسماء بنت الحسين ابن عبد الله ۱۲۴
إسماعيل «عليه السلام» ۴۵
أسود بن سوارة ۵۹
أسيد بن حضير ۱۴۷
ابن أبى الأفلح ۱۴۷، ۱۴۸
أمية بن زيد ۱۴۷
الأمين «الخليفة» ۱۵۶
أنس بن مالك ۴۶، ۶۳، ۷۰، ۷۲ ۹۳، ۹۷، ۹۸ ۱۰۰، ۱۸۵
أنس بن النضير ۷۲
انوشن بحدشيت ۵۰
أنيس بن قتادة ۷۴
أنيس بن أبى يحيى ۱۶۹، ۱۷۰

أوس بن الأرقم ۷۵

أوس بن أوس ۱۸۵

أوس بن ثابت ۷۴

أوس بن خولى الأنصارى ۱۶۳

إياس بن أوس بن عتيك ۷۴

إياس بن عدى ۷۶

أبو أيوب الأنصارى ۹۲، ۱۳۶، ۱۳۷

البخارى ۳۳، ۵۳، ۵۴، ۸۴ ۸۵، ۹۱، ۱۱۰ ۱۱۱، ۱۴۹

تاريخ المدينة، ص: ۲۰۴

البخترى ۱۱۵، ۱۱۶

البراء بن عازب ۳۹

أم أبى بردة ۱۴۶

برسباى «الأشرف» ۸

أبو بريدة ۹۸، ۱۳۳

أم بشر ۱۳۵

ابن بشكوال ۱۹۳، ۱۹۴

بشير بن سعيد ۱۰۹

بغا التركى ۷۱

البغوى ۱۸۱، ۱۸۲

أبو بكر الحازمى ۵۳

أبو بكر السلامى ۱۲۵، ۱۲۶

أبو بكر الصديق ۳۰، ۳۳، ۳۴، ۳۵ ۳۶، ۳۸، ۳۹، ۶۰ ۸۳، ۹۳، ۹۴ ۱۰۰، ۱۰۱، ۱۰۲ ۱۰۳، ۱۰۵، ۱۰۶ ۱۰۷، ۱۰۸، ۱۰۹ ۱۱۰، ۱۱۱، ۱۲۲ ۱۲۳، ۱۲۴، ۱۲۵ ۱۲۶، ۱۲۷، ۱۲۸ ۱۲۹، ۱۳۰، ۱۴۰ ۱۴۱، ۱۴۲، ۱۴۳ ۱۴۴، ۱۴۵، ۱۴۶ ۱۴۷، ۱۴۸، ۱۴۹ ۱۵۰، ۱۵۱، ۱۵۷ ۱۵۹، ۱۶۰، ۱۶۱ ۱۶۲، ۱۶۳، ۱۶۴ ۱۷۳، ۱۷۴، ۱۷۵ ۱۷۶، ۱۷۷، ۱۷۸ ۱۹۶، ۱۹۷، ۱۹۸ ۱۹۹

أبو بكر بن أيوب ۹۲، ۱۰۵، ۱۰۶ ۱۰۷

أبو بكر «صفى الدين أحمد السلامى» ۶۲، ۱۲۵، ۱۲۶

أبو بكر بن عبد الرحمن ابن الحارث بن هشام ۶

أبو بكرة ۸۶

بلال ۳۹، ۹۱، ۱۰۶ ۱۰۷، ۱۸۸، ۱۸۹ ۱۹۰

بيبرس ۷، ۱۲۱، ۱۲۲ ۱۲۳، ۱۲۴

البيهقى ۱۸۲، ۱۸۳، ۱۸۵ ۱۸۶

تبع بن حبان ۴۵

الترمذى ۴۶، ۱۰۱، ۱۰۲

تميم الدارى ۱۰۱، ۱۰۲

التوربشتى ۴۷، ۵۲، ۵۵

ثابت بن وقش ۷۲

ثعلبة بن حاطب ۱۴۲

ثعلبة بن سعد ۷۵

الثعلبى ۴۵

جابر بن عبد الله ۳۰، ۵۵، ۹۸ ۱۰۱، ۱۰۲، ۱۰۶ ۱۰۷، ۱۳۶، ۱۳۷ ۱۴۴

جابر بن عتيك ۷۰

جارية بن عامر ۱۴۲

جبريل ۳۳، ۴۴، ۸۶، ۹۴

تاريخ المدينة، ص: ۲۰۵

۹۵، ۱۲۱، ۱۲۲ ۱۶۲، ۱۶۳، ۱۶۴ ۱۶۵، ۱۶۶، ۱۸۹ ۱۹۰، ۱۹۱، ۱۹۲ ۱۹۹، ۲۰۰

جبلة بن عمرو الساعدى ۱۲۴

جبير بن مطعم ۷۱

أبو جبيلة ۲۵، ۲۶

جعفر بن أبى جعفر ۱۱۵

جعفر بن سليمان بن على ۱۱۴

جعفر الصادق ۷۶، ۹۲

جعفر بن محمد ۷۹

أبو جعفر المنصور «الخليفة» ۱۱۵، ۱۱۶، ۱۹۲ ۱۹۳

جلال الدين خوارزم شاه ۱۲۱، ۱۲۲

ابن جماعة ۱۲۷، ۱۲۸، ۱۲۹ ۱۷۴، ۱۷۵، ۱۷۸ ۱۹۳، ۱۹۴، ۱۹۷ ۱۹۸

جمال الدين الأصبهانى ۱۲۹، ۱۳۴، ۱۳۵

جمال الـدين المطرى ۵۳، ۵۹، ۶۰، ۶۱ ۶۲، ۶۳، ۶۴، ۶۵ ۶۶، ۶۷، ۶۸، ۶۹ ۷۰، ۷۷، ۷۸، ۷۹ ۸۵، ۸۶، ۹۲، ۹۳ ۱۰۱، ۱۰۲، ۱۰۳ ۱۰۴، ۱۰۵، ۱۰۶ ۱۱۰، ۱۱۱، ۱۱۲ ۱۱۳، ۱۱۴، ۱۱۵ ۱۱۶، ۱۱۷، ۱۱۸ ۱۱۹، ۱۲۰، ۱۲۱ ۱۲۹، ۱۳۰، ۱۳۱ ۱۳۸، ۱۳۹، ۱۴۰ ۱۴۱، ۱۴۲، ۱۴۵ ۱۴۶، ۱۴۷، ۱۴۸ ۱۴۹، ۱۵۰، ۱۵۱ ۱۵۲، ۱۵۳، ۱۵۴ ۱۵۵، ۱۵۶، ۱۵۷ ۱۵۸، ۱۵۹، ۱۶۰ ۱۶۱، ۱۶۲، ۱۶۳ ۱۶۴، ۱۶۵، ۱۶۶ ۱۶۷، ۱۶۸، ۱۶۹ ۱۷۰، ۱۷۴، ۱۷۵ ۱۷۶، ۱۷۹، ۱۸۰ ۱۸۱، ۱۸۲، ۱۸۳ ۱۸۴، ۱۸۵، ۱۸۶ ۱۸۷، ۱۸۹، ۱۹۰ ۱۹۳، ۱۹۴، ۱۹۵ ۱۹۶، ۱۹۷، ۱۹۸ ۱۹۹

أبو الجنوب ۱۴۰

ابن الجوزى ۱۶۱، ۱۶۲، ۱۸۲ ۱۸۳، ۱۸۴

أبو حاتم ۱۸۵

حاتم بن وردان ۱۸۷

الحارث بن أسد ۱۲۷

الحارث بن أنس ۷۴

الحارث بن أوس ۷۴

الحارث بن رفاعة ۳۰

تاريخ المدينة، ص: ۲۰۶

الحارث بن عدى بن حرشة ۷۶

الحارث بن عوف ۸۴

الحارث بن فضيل ۱۳۶

حارثة ۱۴۷

حارثة بن كلدة ۸۶

ابن أبى حزم ۱۰۱، ۱۰۲

حاطب بن عمرو ۳۴

الحاكم ۱۶۲، ۱۶۳، ۱۶۶ ۱۶۷

ابن حبان ۱۸۵

حبان بن قنطى ۷۴

حبيب بن زيد بن حاطب ۷۵

حبيبة بنت خارجة ۱۴۰

أبو حتة ۷۴

الحجاج بن يوسف ۱۵۵، ۱۵۶

أبو حديلة ۱۴۶، ۱۴۷، ۱۴۸

أبو الحسن «الأشعرى» ۱۳۳

الحسن بن الحسن ابن على ۶۸

الحسن بن عبد الله ۱۵۱

الحسن بن على العسكرى ۱۲۴

حسن بن مصعب ۱۱۵، ۱۱۶

الحسين بن على الأردشتانى ۱۸۵، ۱۸۶

الحسين بن على بن أبى طالب ۶۲، ۱۱۳، ۱۱۴

الحسين بن أبى الهيجاء ۱۳۵، ۱۷۴، ۱۷۵

حفص بن عاصم ۴۷، ۱۹۳، ۱۹۴

حفصة بنت عمر ۱۰۷، ۱۰۸، ۱۱۱ ۱۱۴، ۱۱۵

حفصة بن عمرو بن عامر ۲۵

الحكم بن الحارث بن عضيك ۳۹، ۴۰

حكيم بن العداء ۱۴۰

حمزة بن عبد المطلب ۷۰، ۷۱، ۷۷، ۷۸ ۱۲۰

حنظلة بن أبى عامر ۷۲

أبو حنيفة ۱۹۲، ۱۹۳

حيى بن أخطب ۸۳، ۸۶، ۸۷

خارجة بن الحارث ۱۴۴

خارجة بن زيد ۶، ۷۲، ۷۵

أم خالد ۵۹

خالد بن الوليد ۱۲۴

خبال بن الخرقة ۸۵

خدام بن خالد ۱۴۲

خدرة ۱۴۵

خزيمة ۱۸۲

الخطابى ۲۴

خطيب بن سنان ۱۱۸

خلاد بن سويد ۸۷

خلاد بن عمرو ۷۵

ابن خلكان ۱۲۸

خليفة بن خياط ۱۰۷

خيثمة «أبو سعيد» ابن خيثمة ۷۴

الخيزران ۷۴

الدارقطنى ۱۸۲، ۱۸۳

الدارمى ۱۸۸، ۱۸۹

تاريخ المدينة، ص: ۲۰۷

أبو داود ۵۹، ۱۴۲

داود «عليه السلام» ۵۹، ۱۶۰

داود بن عيسى ۶۰

أبو دحانة «سماك بن خراشة» ۸۳

أبو الدرداء ۱۸۸، ۱۸۹

ابن أبى الدنيا ۱۸۲

أبو ذر الغفارى ۱۴۱

ذكوان بن عبد قيس ۷۵

رابح ۸۴

رابضة ۲۱

رافع بن مالك ابن العجلان ۳۰

ربيعة «الرأى» بن عبد الرحمن ۶

ربيعة بن عثمان ۱۴۶

رشيد الدين ۱۹۲، ۱۹۳

أبو رفاعة ۱۳۷

رفاعة بن عمرو ۷۵

الرمق بن زيد امرئ القيس ۲۵

أم رومان ۱۴۸

ريحان البدى الشهابى ۶۵

ريطة بنت أبى العباس ۱۲۱

ابن زبالة ۶۷، ۱۰۲، ۱۲۴ ۱۲۵، ۱۲۶، ۱۲۷ ۱۵۳، ۱۵۴، ۱۵۵

زبيدة بنت جعفر ۱۵۶

الزبيد بن بكار ۵، ۱۶۵

الزبير بن العوام ۳۸، ۱۲۸، ۱۵۱ ۱۵۲، ۱۶۷، ۱۶۸ ۶، ۹۹، ۱۰۰

أبو الزناد ۱۰۱، ۱۰۲

الزهرى ۴۴

زياد بن لبيد ۱۴۹

زيد البربرى ۱۱۵، ۱۱۶

ابن زيد ۱۳۳

زيد بن أسلم ۶، ۴۰، ۱۰۵

زيد بن أبى ثابت ۵۵، ۱۲۸، ۱۲۹

زيد بن خارجة ۱۴۰

زيد بن عمرو بن نفيل ۱۶۸، ۱۶۹

زينب بنت جحش ۷۱

السائب بن جناب ۱۰۸

سالم بن عبد الله بن عمر ۶، ۱۵۰، ۱۵۱

سبرة بن أبى الفاكه ۱۱۱

السبكى ۱۸۳، ۱۸۴[۱۸۳]

تاريخ المدينة ؛ ص۲۰۷

يع بن حلوان ۷۴

ابن سعد ۷۲

سعد بن خالد بن عمرو ۱۲۴

سعد بن خيثمة ۱۴۸

سعد بن الربيع بن عمرة ۷۲، ۷۳

سعد بن عائذ ۱۰۷

سعد القرظ ۱۰۷

سعد بن معاذ ۸۴، ۸۵، ۸۶، ۸۷ ۱۴۷، ۱۴۸، ۱۴۹

سعد بن أبی وقاص ۵۱، ۵۵، ۵۹، ۶۶ ۱۷۸

أبو سعد بن وهب ۸۳

أبو سعید الخدری ۵۵، ۶۴، ۱۰۵

سعید الموصلی ۴۴

سعید بن زید ۵۹

تاریخ المدینهٔ، ص: ۲۰۸

سعید بن سوید ۷۴

سعید بن العاص ۵۹

سعید بن عبد الله بن فضیل ۹۷

سعید بن عبد الرحمن ابن رقیش ۶۳

سعید بن المسیب ۶۰، ۶۱، ۹۶ ۱۳۵، ۱۳۶، ۱۸۸ ۱۸۹

أبو سفیان بن الحارث ۷۴، ۷۸، ۷۹

سفیان بن حراب ۷۲

سفیان بن عینیهٔ ۴۷

سکبای ۷۹

سلمان الفارسی ۵۰، ۱۳۵

أم سلمهٔ ۷۲، ۹۵، ۹۶، ۹۷ ۱۵۵، ۱۵۶

سلمهٔ بن جناب ۱۰۸

أبو سامهٔ بن عبد الرحمن ۶، ۵۰

سلمهٔ بن قرهٔ ۷۴

سلیم ۷۵

سلیم بن الحارث ۷۴

سلیمان بن عبد الملک ۱۱۲، ۱۱۳

سلیمان «العثمانی» ۸

سلیمان «النبی علیه السلام» ۴۵، ۵۹

سلیمان بن یسار ۶، ۱۰۹

سنجر الغربی «علم الدین» ۱۱۸، ۱۱۹

ابن السنی ۵۱

سهل بن حنیف ۸۳

سهل بن أبی خیثمهٔ ۷۸

سهل بن قيس بن أبى كعب ۷۵

سيل بن رافع ۹۳

سودة ۹۴، ۱۴۸، ۱۴۹

سيف الدين «الحسين» ابن أبى الهيجاء ۶۹

سيف ذى اليزن ۳۱، ۳۲

السيوطى ۵

الشافعى ۴۳، ۱۹۷، ۱۹۸

أبو شامة ۱۱۷، ۱۱۸، ۱۱۹

شربة الخشعمى ۵۰

شرحبيل ۱۱۴

شعيب بن جمار ۱۴۰

شقران ۱۶۴، ۱۶۵

شماس بن عثمان ۷۰، ۷۲

ابن شهاب ۸۷

الشهرستانى ۳۱

أبو حبيبة بن الأزعر ۱۴۲

أبو صعصعة ۱۴۵

صعيب ۱۴۰

الصفى الموصلى ۱۷۷

صيفى بن قنطى ۷۴

ضبعا ۲۱

الضحاك ۱۰۹، ۱۳۳

الضمدى ۸

ضمرة «حليف بنى طريف» ۷۵

الطائع «الخليفة» ۱۲۸

طاهر بن يحيى العلوى ۴۹

الطبرى ۱۰۴، ۱۰۵، ۱۰۶ ۱۶۵، ۱۶۶، ۱۸۶

تاريخ المدينة، ص: ۲۰۹

۱۸۷

طلحة بن البزار ۱۴۸

طلحة بن خراش ۶۸

طلحة بن عبيد الله ۱۱۱، ۱۶۷

ابن صلاح ۱۸۲، ۱۸۵، ۱۸۶

صلاح الدين الأيوبى ۱۲۳، ۱۲۴

الطواشى ۱۷۷

الظاهر «شقمق» ۸

ابن ظهيرة ۵

عاتكة بنت عبد الله ۱۲۱، ۱۲۵، ۱۲۶ ۱۶۸، ۱۶۹

عاصم بن ثابت ۱۴۷

عاصم بن سويد ۱۴۸

عاصم بن عدى ۱۴۱

عاصم بن عمر بن عبد العزيز ۱۱۴

العاقولى ۵

أبو عامر الراهب ۱۴۱

عامر بن سعد بن أبى وقاص ۵۹

عامر بن سكن ۱۴۱

عامر بن فلحة ۷۴

عامر بن فهيرة ۳۵

عامر بن يزيد ۱۴۷

عائشة ۲۹، ۳۴، ۳۵، ۴۰ ۹۳، ۹۴، ۹۵، ۹۹ ۱۰۰، ۱۴۰، ۱۵۵ ۱۵۶، ۱۶۰، ۱۶۱ ۱۶۲، ۱۶۳، ۱۶۷ ۱۶۸، ۱۶۹، ۱۷۱ ۱۷۲

عائشة بنت سعد بن أبى وقاص ۱۴۰

عابد بن حنيفة ۱۴۲

عباد بن سهل ۷۴

عبادة بن النخاس ۷۵

ابن عباس ۱۰۵، ۱۲۸، ۱۲۹ ۱۳۳، ۱۳۴، ۱۵۵ ۱۵۶، ۱۶۳، ۱۶۴ ۱۶۵، ۱۶۶، ۱۷۰ ۱۸۴، ۱۸۵

عباس بن عبادة ۷۵

العباس بن عبد المطلب ۱۰۱، ۱۰۲، ۱۰۹ ۱۱۰

عبد الأشهل بن جشم ۱۴۷

عبد البر ۶۵، ۱۰۷، ۱۰۸ ۱۴۲

عبد الحق ۱۸۲

عبد الرحمن بن الأسود ۱۶۴، ۱۶۵

عبد الرحمن بن أبى بكر ۱۶۶

عبد الرحمن بن الحارث ابن هشام ۱۲۸

عبد الرحمن بن عوف ۱۱۱، ۱۱۴، ۱۱۵ ۱۶۴، ۱۶۵، ۱۶۷ ۱۶۸

عبد الرحيم بن على ابن الحسن اللخمى ۱۲۴

عبد الرزاق ۴۷

عبد الله أم مكتوم ۱۰۷

عبد الله البصرى «أبو محمد» ۵۳

تاريخ المدينة، ص: ۲۱۰

عبد الله المرجانى ۴۴

عبد الله بن أبى ۱۶۸

عبد الله بن الأريقط الليثى ۳۵

عبد الله بن جعفر بن أبى طالب ۵، ۳۴

عبد الله بن جحش ۷۰

عبد الله حبين ۷۴

عبد الله بن درة المازنى ۱۴۰

عبد الله بن الحسن الأصغر بن على ۱۲۵

عبد الله بن الزبير ۱۲۸، ۱۴۸، ۱۴۹ ۱۷۳، ۱۷۴

عبد الله «سلول» ۱۴۷، ۱۴۸

عبد الله بن سلام ۱۷۰

عبد الله بن سلمة ۱۴۷، ۱۴۸

عبد الله بن الأسد بن هلال ۳۴

عبد الله بن عبد الرحمن «أبو رويحة» ۱۸۸، ۱۸۹

عبد الله بن عبد الله بن عمر ۱۰۷، ۱۷۳

أبو عبد الله بن عتاب ۱۶۱

عبـد الله بن عمر بن الخطاب ۷، ۲۱، ۴۷، ۴۹ ۵۹، ۱۰۱، ۱۰۲ ۱۰۷، ۱۲۱، ۱۲۲ ۱۳۳، ۱۳۴، ۱۳۵ ۱۳۹، ۱۴۰، ۱۴۱ ۱۵۰، ۱۵۱، ۱۵۲ ۱۵۳، ۱۸۲، ۱۸۳ ۱۸۴، ۱۸۵، ۱۸۶ ۱۹۲، ۱۹۳، ۱۹۴ ۱۹۶، ۱۹۷، ۱۹۸

عبد الله بن عمره بن حرام ۷۳

عبد الله بن عمرو بن العاص ۱۲۲، ۱۲۳، ۱۲۸ ۱۲۹

عبد الله بن عمرو بن وهب ۷۵

عبد الله بن محمد بن عقيل ۱۷۳

عبد الله بن مسعود ۱۱۱، ۱۱۴، ۱۱۵ ۱۴۴، ۱۷۰، ۱۸۳ ۱۸۵

عبد الله بن يزيد ۹۵

عبد الغنى المقدسى ۶۷

عبد المطلب ۳۲، ۹۳، ۹۴

عبد الملك بن حبيب ۱۱۴

عبد المهيمن بن عباس ۱۴۳

العبدى ۱۸۲

أبو عبيد الله المرزبانى ۳۹

عبيد الله بن عبد الله ابن عمر ۱۱۱

عبيد الله بن عتبة بن مسعود ۶

أبو عبيد البكرى ۱۵۱، ۱۵۲

أبو عبيد الجرهمى ۴۵

عبيد بن التيهان ۷۴

عبيد بن المعلى ۷۵

أبو عبيدة بن الجراح ۱۶۴

تاريخ المدينة، ص: ۲۱۱

عتبة بن ربيع ۷۵

عتيك بن الحارث ۱۳۹

عثمان بن طلحة ۷۸، ۱۶۷

عثمان بن العاص ۱۴۲

عثمـان بن عفان ۷، ۵۹، ۶۰، ۶۵ ۶۶، ۶۷، ۹۱، ۹۲ ۹۷، ۹۸، ۹۹ ۱۰۲، ۱۰۶، ۱۰۷ ۱۱۰، ۱۱۱، ۱۱۲ ۱۲۳، ۱۲۴، ۱۲۵ ۱۲۸، ۱۲۹، ۱۳۰ ۱۶۳، ۱۶۴، ۱۶۵ ۱۶۶، ۱۶۷، ۱۶۸ ۱۶۹

عثمان بن مطغون ۱۰۶

عثمان بن محمد الأخنيسى ۱۳۵

العجلى «أبو الفتح» ۶۵

ابن عدى ۱۸۳، ۱۸۴

ابن العربى ۶۲

عروة بن الزبير ۶، ۶۰

عز الدولة ۶۵

عز ابن عبد السلام ۱۸۱، ۱۸۲، ۱۹۲ ۱۹۳

ابن عساكر ۶۵، ۱۸۸، ۱۸۹

العصامى ۸

عضد الدولة بن بوية ۱۲۸

عطاء الخرسانى ۹۶

عطاف بن خالد ۷۶

عفيف المرجانى ۴۸، ۶۲، ۶۸، ۸۵ ۸۶، ۹۶، ۹۷، ۹۸ ۹۹، ۱۰۰، ۱۰۲ ۱۰۶، ۱۰۷، ۱۰۸ ۱۰۹، ۱۱۰، ۱۱۱ ۱۱۲، ۱۱۳، ۱۱۴ ۱۱۵، ۱۱۶، ۱۱۷ ۱۱۸، ۱۱۹، ۱۲۰ ۱۲۱، ۱۲۲، ۱۲۳ ۱۲۴، ۱۲۵، ۱۲۶ ۱۲۷، ۱۲۸، ۱۲۹ ۱۳۰، ۱۳۵، ۱۳۶ ۱۳۷، ۱۳۹، ۱۴۰ ۱۴۱، ۱۴۲، ۱۴۳ ۱۴۴، ۱۴۵، ۱۴۶ ۱۴۷، ۱۴۸، ۱۴۹ ۱۵۰، ۱۵۲، ۱۵۳ ۱۵۴، ۱۵۵، ۱۵۶ ۱۵۷، ۱۵۸، ۱۵۹ ۱۶۰، ۱۶۲، ۱۶۳ ۱۶۴، ۱۶۵، ۱۶۶ ۱۶۷، ۱۶۸، ۱۶۹ ۱۷۰، ۱۷۴، ۱۷۵ ۱۷۶، ۱۷۷، ۱۷۸ ۱۷۹، ۱۸۰، ۱۸۱ ۱۸۲، ۱۸۳، ۱۸۴ ۱۸۵، ۱۸۶، ۱۸۷ ۱۸۸، ۱۸۹، ۱۹۰

عقبة بن عامر ۳۰

أبا علقمة ۱۷۱

علی بن أبی طالب ۳۳، ۴۰، ۵۱، ۵۲ ۹۷، ۱۰۵، ۱۰۶ ۱۲۲، ۱۳۶، ۱۳۷

تاریخ المدینة، ص: ۲۱۲

۱۳۸، ۱۵۰، ۱۵۱ ۱۵۲، ۱۵۴، ۱۵۵ ۱۶۳، ۱۶۴، ۱۶۵

علی بن مطرف ۶۶

علی «نور الدین» بن علی ابن المعز الصالحی ۷

عمار بن یاسر ۳۹، ۱۰۷، ۱۰۸ ۱۱۱، ۱۴۰

عمارة بن زیاد بن السکن ۷۲

عمر بن الخطاب ۶، ۳۹، ۴۷، ۵۰ ۵۹، ۶۰، ۶۱، ۷۷ ۸۳، ۸۷، ۹۱ ۱۰۰، ۱۰۱، ۱۰۲ ۱۰۵، ۱۰۶، ۱۰۷ ۱۰۸، ۱۰۹، ۱۱۰ ۱۱۱، ۱۲۱، ۱۲۲ ۱۲۹، ۱۴۷، ۱۴۸ ۱۴۹، ۱۵۲، ۱۵۳ ۱۵۷، ۱۵۹، ۱۶۰ ۱۶۱، ۱۶۲، ۱۶۳ ۱۶۴، ۱۶۵، ۱۶۶ ۱۶۷، ۱۶۸، ۱۶۹ ۱۷۰، ۱۷۱، ۱۷۲ ۱۷۳، ۱۷۴، ۱۷۵ ۱۷۶، ۱۷۷، ۱۷۸ ۱۷۹، ۱۸۰، ۱۸۸ ۱۸۹، ۱۹۰، ۱۹۹ ۱۹۲، ۱۹۳، ۱۹۶ ۱۹۷، ۱۹۸

عمر بن عبد العزیز ۷، ۹۵، ۱۰۰ ۱۰۲، ۱۱۱، ۱۱۲ ۱۱۳، ۱۱۴، ۱۱۵ ۱۲۰، ۱۲۱، ۱۲۳ ۱۲۴، ۱۳۳، ۱۳۴ ۱۳۵، ۱۳۶، ۱۳۷ ۱۳۸، ۱۳۹، ۱۴۰ ۱۷۱، ۱۷۳، ۱۷۴ ۱۷۵، ۱۷۶، ۱۸۷ ۱۸۸، ۱۸۹

عمر بن نسطاس ۱۷۱

أبو عمران ۱۸۲

عمران بن أبی أنس ۹۵

عمرة ۱۴۰

عمرو بن أمیة الضمری ۸۳

عمرو بن إیاس ۸۳

عمرو بن ثابت ۷۲

عمرو بن جموح ۷۳

عمرو بن العاص ۱۲۴، ۱۲۵

عمرو بن عوف ۱۳۳، ۱۳۴، ۱۴۸

عمرو بن قیس بن زید ۷۴

عمرو بن مطرف ۷۴

عمرو بن معاذ بن النعمان ۷۴

عمرو بن یحیی بن عمارة ۱۴۶

العمری الزاهد ۴۷

أبو عمیرة ۵۶

عوف بن عفراء ۳۰

العوفی ۵۰

عیاض «القاضی» ۴۳، ۱۰۴، ۱۰۵ ۱۸۲، ۱۸۷، ۱۸۸ ۱۹۳، ۱۹۴

تاریخ المدینة، ص: ۲۱۳

عیسی «علیه السلام» ۵۹، ۱۵۱، ۱۷۰

عيسى بن عبد الله ۹۷

أبو عيينة ۶۶

عيينة بن حصن ۸۴

الغزالى ۱۸۱، ۱۸۲

الفارسى ۱۹۲، ۱۹۶، ۱۹۷

الفاسى ۵

فاطمة ۱۷۴

فاطمة بنت الحسين بن على ۶۸، ۹۶، ۱۶۴ ۱۶۵، ۱۷۴

فاطمة بنت عتبة ۱۰۸

فاطمة الكبرى ۶۸، ۱۱۱

أبو الفتح ۱۴۳

أبو الفتح الأزدى ۱۸۳

أبو الفتح «محمد بن محمد» الأسيوطى ۱۷۶، ۱۷۷ ۱۹۷، ۱۹۸

ابن أبى فديك ۱۹۷، ۱۹۸

فرعون ۲۲

فروة بن عمرو ۱۴۹، ۱۵۰

الفضل بن العباس ۱۶۰، ۱۶۳ قابيل ۲۲

القاسم بن إدريس ۱۳۹، ۱۴۰

القاسم بن سلام ۵۰، ۵۳، ۵۴

القاسم بن غسان ۱۸۸

القاسم بن محمد ۶۱، ۱۷۲، ۱۷۳

قاسم بن مهنا ۱۷۶، ۱۷۷

قايتباى «الأشرف» ۸

قتادة ۷۸

ابن قتيبة ۲۲

القرطبى ۱۴۲، ۱۴۴

القشيرى ۱۸۵، ۱۸۶

قطب الدين علاء الدين النهروانى ۸

قطبة بن عامر بن حديدة ۳۰

قطز ۱۲۰، ۱۲۲

قلاون ۱۲۱، ۱۲۲

قيس بن مخلد ۷۴

قيصر الروم ۱۴۲

الكاهنة ۲۵

كثير ۱۳۴، ۱۴۰، ۱۵۱

كرز بن جابر الفهرى ۱۴۹

الكرمانى ۱۹۱، ۱۹۲

كعب ۴۶

كلثوم بن الحصين ۱۴۳

كلثوم بن الهدم ۳۹، ۴۰، ۹۱ ۱۳۳، ۱۳۴، ۱۴۸ ۱۴۹

الكلبى ۵۰

كيسان ۷۴

لبيد بن الأعصم ۱۴۳

اللات بن ثعلبة ۹۳

لقمان الأكبر ۲۵

أبو لؤلؤ ۱۶۶، ۱۶۷

الليث ۱۸۷، ۱۸۸، ۱۹۲ ۱۹۳

مارية القبطية ۱۳۹، ۱۴۰

المازرى ۵۳، ۵۴

أبو مازن ۱۴۶، ۱۴۷

مالك بن أنس ۶، ۴۳، ۵۲، ۶۶ ۱۰۳، ۱۰۴، ۱۰۷

تاريخ المدينة، ص: ۲۱۴

۱۰۸، ۱۲۷، ۱۲۸ ۱۵۴، ۱۵۵، ۱۸۳ ۱۸۴، ۱۹۲، ۱۹۳ ۱۹۴، ۱۹۷، ۱۹۸

مالك بن إياس ۷۶

مالك بن الدخشم ۱۴۱

مالك بن سنان ۶۴، ۷۵

مالك بن أبى غيلة ۷۵

المتوكل ۱۷۴، ۱۷۵

المجذد بن زياد ۷۵

المحب الطبرى ۵۳، ۶۵، ۶۶ ۱۱۲

محمد «النبى صلى الله عليه و سلم» ۶، ۱۹، ۲۶، ۲۷ ۲۹، ۳۰، ۳۱، ۳۲ ۳۳، ۳۴، ۳۵، ۳۶ ۳۷، ۳۸، ۳۹، ۴۰ ۴۱، ۴۳، ۴۴، ۴۵ ۴۶، ۴۷، ۴۸، ۴۹ ۵۰، ۵۱، ۵۲، ۵۳ ۵۴، ۵۵، ۵۶، ۵۷ ۵۸، ۵۹، ۶۰، ۶۱ ۶۲، ۶۳، ۶۴، ۶۵ ۶۶، ۶۷، ۶۸، ۶۹ ۷۰، ۷۱، ۷۲، ۷۳ ۷۴، ۷۵، ۷۶، ۷۷ ۷۸، ۷۹، ۸۰، ۸۱ ۸۲، ۸۳، ۸۴، ۸۵ ۸۶، ۸۷، ۸۸، ۸۹ ۹۰، ۹۱، ۹۲، ۹۳ ۹۴، ۹۵، ۹۶، ۹۷ ۹۸، ۹۹، ۱۰۰ ۱۰۱، ۱۰۲، ۱۰۳ ۱۰۴، ۱۰۵، ۱۰۶ ۱۰۷، ۱۰۸، ۱۰۹ ۱۱۰، ۱۱۱، ۱۱۲ ۱۱۳، ۱۱۴، ۱۱۵ ۱۱۶، ۱۱۷، ۱۱۸ ۱۱۹، ۱۲۰، ۱۲۱ ۱۲۲، ۱۲۳، ۱۲۴ ۱۲۵، ۱۲۶، ۱۲۷ ۱۲۸، ۱۲۹، ۱۳۰ ۱۳۱، ۱۳۲، ۱۳۳ ۱۳۴، ۱۳۵، ۱۳۶ ۱۳۷، ۱۳۸، ۱۳۹ ۱۴۰، ۱۴۱، ۱۴۲ ۱۴۳، ۱۴۴، ۱۴۵ ۱۴۶، ۱۴۷، ۱۴۸ ۱۴۹، ۱۵۰، ۱۵۱ ۱۵۲، ۱۵۳، ۱۵۴ ۱۵۵، ۱۵۶، ۱۵۷ ۱۵۸، ۱۵۹، ۱۶۰ ۱۶۱، ۱۶۲، ۱۶۳ ۱۶۴، ۱۶۵، ۱۶۶ ۱۶۷، ۱۶۸، ۱۶۹ ۱۷۰، ۱۷۱، ۱۷۲ ۱۷۳، ۱۷۴، ۱۷۵ ۱۷۶،

۱۷۷، ۱۷۸ ۱۷۹، ۱۸۰، ۱۸۱ ۱۸۲، ۱۸۳، ۱۸۴ ۱۸۵، ۱۸۶، ۱۸۷ ۱۸۸، ۱۸۹، ۱۹۰

تاريخ المدينة، ص: ۲۱۵

۱۹۱، ۱۹۲، ۱۹۳ ۱۹۴، ۱۹۵، ۱۹۶ ۱۹۷، ۱۹۸، ۱۹۹ ۲۰۰

محمد بن أحمد بن أمين ۱۹۹

محمد بن الحسن بن زبالة ۱۰۲، ۱۰۳، ۱۰۴

محمد بن الحنيفة ۹۷، ۹۸

محمد بن سعد ۱۱۰

محمد بن عبد الله ۱۱۵، ۱۱۶

محمد بن عبد الله بن كثير ۱۴۰

محمد بن عقبة بن أبى مالك ۱۳۷

محمد بن على بن منصور ۱۲۳

محمد بن عامر بن ياسر ۱۴۰

محمد بن ممدود ۱۲۱، ۱۲۲

محمد بن المنكدر ۱۷۲، ۱۷۳

محمد بن يحيى الغرناطى ۴۸

محمود بن زنكى ۱۲۳، ۱۳۴، ۱۳۵

مخرج بن عثمان ۱۴۲

المرجانى ۶۲، ۱۷۵، ۱۹۳ ۱۹۴، ۱۹۵، ۱۹۷

مروان بن الحكم ۶۹، ۱۰۳، ۱۰۸ ۱۱۱، ۱۱۲، ۱۱۳ ۱۱۴، ۱۱۵، ۱۲۱ ۱۲۲، ۱۲۵، ۱۲۶ ۱۲۷

أبو مريم ۱۴۴، ۱۴۵

مزاحم ۱۷۴

المستعصم ۱۱۶، ۱۱۷، ۱۲۰ ۱۲۱

المستوغر بن ربيعة ۵۰

ابن مسعود ۴۷

مسعود بن رحيله ۸۴

المسعودى ۱۵۶، ۱۶۲، ۱۶۳

مسلم ۳۳، ۵۳، ۵۴، ۹۱ ۹۲، ۱۴۹، ۱۵۰ ۱۸۵

مسلم بن حبان ۱۰۰

المسور بن مخرمة ۱۱۴

مصعب بن ثابت ۱۰۰

مصعب بن عمير ۳۰، ۳۹، ۷۱، ۷۲

مضر بن نزار ۱۵۱

المطيع ۱۲۸

الملك المظفر ۷، ۹۲، ۱۰۴ ۱۰۵

أبو معاذ ۱۵۹، ۱۶۰

معاذ بن سعد ۱۳۵

معاوية بن أبى سفيان ۶۹، ۱۰۲، ۱۰۳ ۱۰۴، ۱۲۱، ۱۴۰

معاوية بن مالك ۱۳۹

أبو معبد «اكتم» بن أبى الجون ۳۶، ۳۷

أم معبد الخزاعية ۳۶، ۳۷

معتب بن قشير ۱۴۲

معن بن عدى ۱۴۱

المغيرة بن شعبة ۱۶۶

المقتفى ۱۵۵، ۱۵۶، ۱۷۴ ۱۷۵

تاريخ المدينة، ص: ۲۱۶

مكائيل ۱۸۹، ۱۹۰، ۱۹۹ ۲۰۰

ابن أم مكتوم ۳۹

ابن أبى مليكة ۱۶۰، ۱۶۱

منتخب الدين ۶۰، ۱۰۴، ۱۰۵ ۱۱۳، ۱۱۴، ۱۱۵

منيف بن شحة ۱۱۸، ۱۱۹

المهدى ۷، ۹۱، ۱۰۳ ۱۰۴، ۱۱۴، ۱۱۵ ۱۱۶

موسى «عليه السلام» ۲۱، ۲۲، ۲۳، ۷۰ ۹۳، ۹۴، ۱۵۱

أبو موسى الأشعرى ۳۳، ۶۱، ۱۶۵ ۱۶۶

موسى بن إبراهيم ۱۲۴

موسى بن طلحة ۶۵

موسى بن الهادى ۱۰۶، ۱۰۷

ميمون ب مهران ۱۵۵، ۱۵۶

ميمونة ۱۶۰

الناصر لدين الله العباسى ۷، ۷۷، ۱۲۴ ۱۲۵، ۱۵۵، ۱۷۵ ۱۷۶

الناصر محمد بن قلاون ۸، ۱۲۵، ۱۲۶ ۱۵۵، ۱۷۵، ۱۷۶ ۱۷۷

نافع ۱۳۳، ۱۳۴، ۱۸۹ ۱۹۲، ۱۹۳

نبتل بن الحارث ۱۴۲

ابن النجار ۵، ۲۹، ۴۹، ۶۰ ۶۱، ۶۳، ۶۴، ۶۵ ۶۶، ۶۷، ۷۰، ۷۱ ۷۷، ۷۸، ۸۰، ۸۷ ۹۲، ۹۴، ۹۵، ۹۶ ۹۷، ۹۸، ۹۹ ۱۰۰، ۱۰۱، ۱۰۳ ۱۰۴، ۱۰۵، ۱۰۶ ۱۰۷، ۱۰۸، ۱۰۹ ۱۱۰، ۱۱۲، ۱۱۳ ۱۱۴، ۱۱۵، ۱۱۶ ۱۱۷، ۱۱۸، ۱۱۹ ۱۲۰، ۱۲۱، ۱۲۲ ۱۲۳، ۱۲۴، ۱۲۵ ۱۲۶، ۱۳۳، ۱۳۴ ۱۳۵، ۱۳۶، ۱۳۷ ۱۳۸، ۱۳۹، ۱۴۰ ۱۴۱، ۱۴۲، ۱۴۳ ۱۴۴، ۱۴۵، ۱۴۶ ۱۴۷، ۱۴۸، ۱۴۹ ۱۵۰، ۱۵۱، ۱۵۲ ۱۵۳، ۱۵۴، ۱۵۵ ۱۵۶، ۱۵۷، ۱۵۸ ۱۵۹، ۱۶۰، ۱۶۵ ۱۶۶، ۱۶۷، ۱۶۸ ۱۷۰، ۱۷۳، ۱۷۴ ۱۷۵، ۱۷۶، ۱۷۷ ۱۷۸، ۱۷۹، ۱۸۰ ۱۸۱، ۱۸۲، ۱۸۳ ۱۸۴، ۱۸۵، ۱۸۶ ۱۸۷،

۱۸۸، ۱۸۹ ۱۹۰، ۱۹۱، ۱۹۲

تاريخ المدينة، ص: ۲۱۷

نجم الدين أيوب ۱۲۳

النسائى «عمر» الصوفى ۱۷۶، ۱۷۷

النعمان بن شبل ۱۸۳

نعمان بن عمر ۷۵

نعمان بن مالك ۷۵

نعيم بن مسعود ۸۵

نفق بن قرة بن البدرى ۷۵

النقاش ۱۴۲

نهيك بن أبى نهيك ۱۴۷، ۱۴۸

النواوى ۱۸۲، ۱۸۵، ۱۸۶

نوفل بن عبد الله ۷۵

هابيل ۲۲

هارون الرشيد ۷۰، ۱۰۶، ۱۱۴ ۱۱۵، ۱۱۶، ۱۲۵ ۱۲۶، ۱۳۴، ۱۵۶

هارون السدى ۱۷۷

هارون بن موسى ۱۷۱

أبو هبيرة بن الحارث ۷۴

هرمس ۷۷

أبو هريرة ۴۶، ۵۱، ۵۲، ۵۹ ۹۴، ۱۰۸، ۱۰۹ ۱۱۰، ۱۳۳، ۱۴۰

هشام بن سعد ۱۴۰

هشام بن عروة ۱۳۶، ۱۳۷، ۱۴۵ ۱۴۶

هشام بن عوف ۱۷۴

هلال بن أمية ۱۴۷، ۱۴۸

الواقدى ۱۰۲

وحشى ۷۱

ودى بن جماز ۱۲۰

وديعة بن ثابت ۱۴۲

وردان ۱۷۳، ۱۷۴، ۱۷۵

ابن وضاح ۱۶۱

أبو الوليد ۱۰۹

الوليد بن عبد الملك ۷، ۶۸، ۹۱، ۱۱۱ ۱۱۲، ۱۱۳، ۱۱۴ ۱۲۳، ۱۳۸، ۱۳۹ ۱۴۰، ۱۷۴، ۱۷۵

وهب بن وهب ۱۱۴، ۱۱۵، ۱۱۶

یاز کوج ۱۲۳

یاقوت الحموی ۵

یامین بن عمرو ۸۳

یحیی بن خالد برمک ۱۲۵

یحیی بن زکریا ۱۱۳، ۱۱۴

یحیی بن سعید ۶

یحیی بن عمارة ۱۴۶، ۱۴۷

یخلد بن عثمان ۱۴۲

یزید بن أمامة ۹۶

یزید المهری ۱۸۷

یزید بن حاطب ابن عمرو ۷۴

یعقوب بن أبی بکر ۱۰۳، ۱۰۴

یعقوب بن محمد ۱۴۵، ۱۴۶، ۱۴۷

أبو یعلی الموصلی ۱۸۳

الیمان «أبو حذیفة» ۷۲

أبو یمن مولی خلاد بن عمرو ۷۵

یوسف الأحرج ۱۴۶

تاریخ المدینة، ص: ۲۱۸

۲- الأماکن الجغرافیة

أحد ۴۵، ۵۳، ۵۴، ۵۷ ۵۸، ۷۰، ۷۱، ۷۸ ۷۹، ۱۱۸، ۱۱۹ ۱۴۸، ۱۶۵

أروان ۱۴۳

أریحا ۲۱

أریس «بئر» ۶۱

اصطخر ۴۵

الأندلس ۱۲۹

الإیمان ۵

باب إبراهیم ۱۲۳، ۱۲۴

باب جیزون ۱۱۳، ۱۱۴

باب الحدیقة ۱۳۷، ۱۳۸

باب الرحمة ۱۲۱، ۱۲۲، ۱۲۳

باب ریطة ۱۲۳، ۱۲۴

باب عاتکة ۱۲۱، ۱۲۲، ۱۲۴

باب عثمان ۱۲۱، ۱۲۲

باب مروان ۶۹

باب النساء ۱۲۱

بحر الروم ۲۱

البرود ۱۵۳

البسط ۵۰

البصرة ۱۲۸

بضاعة ۶۲، ۶۴

البضحة ۱۴۶، ۱۴۷

بطحاء ۹۱، ۱۸۹، ۱۹۰

بطحان ۱۳۴

بغداد ۱۰۳، ۱۰۴، ۱۱۹ ۱۲۰، ۱۲۱، ۱۲۸

البقیع ۶۰، ۶۱، ۶۳، ۶۴ ۶۵، ۱۲۳، ۱۲۴ ۱۲۹، ۱۴۰، ۱۴۱ ۱۵۸، ۱۵۹، ۱۶۴ ۱۶۵

بویرة ۸۳

بیت المقدس ۹۲، ۹۳، ۹۴، ۹۵ ۱۱۴، ۱۱۵، ۱۸۲ ۱۸۳، ۱۸۸، ۱۸۹

تبوک ۴۹، ۱۴۱، ۱۶۵

تهامة ۳۲

جبل ثور ۳۵، ۴۰، ۵۳، ۵۴ ۵۵، ۷۰

جا «بئر» ۶۱

جایزة ۵، ۶

الجابیة ۱۸۸

جبریل «باب» ۱۲۰

الجحفة ۴۰

جدة ۱۵۴، ۱۵۵

الجمادات ۵۹

الحبشة ۲۲، ۳۱، ۳۴، ۳۵

الحجاز ۲۱، ۲۲، ۲۳، ۴۶

الحدیبیة ۱۵۴، ۱۵۵

حراء ۸۰

الحرة ۳۹، ۸۴، ۸۵ ۱۴۵

الخلد ۲۴

الخندق ۸۱، ۸۳، ۸۴، ۸۵ ۸۶، ۱۳۴، ۱۳۵

خبیر ۶، ۸۳، ۱۵۳

تاريخ المدينة، ص: ۲۱۹

۱۵۴، ۱۵۵، ۱۶۲ ۱۶۳

الجيزة ۵

الدار ۶۵

دافر ۱۵۳

الرد ۱۰۳، ۱۰۴

الدشت ۱۳۹، ۱۴۰

دمشق ۹۲، ۱۱۳، ۱۱۴ ۱۲۱، ۱۲۲، ۱۲۳

دومة الجندل ۹۵

انونا ۱۴۹، ۱۵۰

الروحاء ۱۵۱

رومة ۶۰، ۶۵، ۶۶، ۸۴ ۱۳۵، ۱۳۶

زعان ۱۵۳

زعابة ۲۳

سبأ ۲۴

سدرة ۵۵، ۶۵، ۱۵۴ ۱۵۵، ۱۵۶

وادی السدیر ۴۶

باب السلام ۱۲۱

(جبل) سلع ۸۴

سمران ۱۵۴

السواد ۲۲

السیخ ۸۵

الشافیة ۵

الشام ۲۲، ۲۴، ۲۵، ۲۶ ۳۸، ۴۵، ۸۳، ۹۴ ۹۵، ۱۰۵، ۱۰۶ ۱۰۷، ۱۰۸، ۱۱۱ ۱۱۲، ۱۱۵، ۱۱۶ ۱۱۷، ۱۱۸، ۱۲۳ ۱۲۵، ۱۲۶، ۱۲۷ ۱۲۸، ۱۲۹، ۱۳۰ ۱۴۱، ۱۴۲، ۱۸۷ ۱۸۸، ۱۸۹، ۱۹۷ ۱۹۸، ۱۹۹

وادی الشظاة ۱۱۸، ۱۱۹

وادی صعیب ۴۹

شفیر ۱۳۶، ۱۳۷

شمران ۱۵۴، ۱۵۵

صنعاء ۳۲، ۱۰۸

طابة ۵، ۶

الطائف ۴۶، ۱۴۲، ۱۵۴ ۱۵۶، ۱۵۷

طباياه ۵

طحان ۲۳، ۵۰، ۸۵، ۸۶ ۱۴۷، ۱۴۸، ۱۴۹ ۱۵۰

الصهباء ۱۵۳

طيبة ۵، ۶، ۳۲

العاجمة ۵

عتبان ۱۳۸

عتود ۲۱

العذراء ۵، ۶

العراق ۱۱۶، ۱۷۵

العرم ۲۴

بئر عروة ۶۰، ۱۱۹، ۱۲۰

عسقلان ۲۱، ۱۵۴، ۱۵۵

عضد ۱۵۳

تاريخ المدينة، ص: ۲۲۰

عفاء ۲۶

العقبة ۳۰

العقيق ۲۳، ۵۹، ۸۴، ۸۵ ۱۳۶، ۱۳۷، ۱۴۵ ۱۴۹، ۱۵۰

عمدان ۳۲

عير ۵۳، ۵۴

عين جالوت ۱۲۱، ۱۲۲

عين الحرة ۲۳

عيين ۸۰

غرس «بئر» ۹۳

غزة ۲۱

الفاطمة ۶

فدک ۸۷

الفراديس ۱۱۳، ۱۱۴

فسطاط ۲۲

فلسطين ۲۱، ۱۰۱، ۱۰۲

القاحمة ۵

قباء ۴۷، ۶۰، ۶۳، ۶۵ ۶۹، ۷۰، ۸۵، ۸۶ ۱۳۳، ۱۳۴، ۱۳۷ ۱۳۸، ۱۳۹، ۱۴۱ ۱۴۲، ۱۴۳، ۱۴۸ ۱۴۹، ۱۵۰

القدسية ۵

قديد ۳۶

الكوفة ۱۲۸

المبارکة ۵

مبروکة ۱۵۳

المجبورة ۵، ۶

المجنة ۵

المحببة ۵

المحبة ۵، ۶

المحبوبة ۵، ۶

المحرمة ۵

المحفوفة ۵

المختارة ۵

المدینة ۵، ۶، ۷، ۸، ۲۱ ۲۳، ۲۴، ۲۵، ۲۶ ۲۹، ۳۰، ۳۱، ۳۲ ۳۳، ۳۴، ۳۵، ۳۸ ۳۹، ۴۰، ۴۱، ۴۳ ۴۴، ۴۵، ۴۶، ۴۷ ۴۸، ۴۹، ۵۰، ۵۱ ۵۲، ۵۳، ۵۴، ۵۵ ۵۲، ۵۳، ۵۴، ۵۵ ۵۶، ۵۷، ۵۸، ۵۹ ۶۰، ۶۱، ۶۲، ۶۳ ۶۴، ۶۵، ۶۶، ۶۷ ۶۸، ۶۹، ۷۰، ۷۱ ۷۲، ۷۳، ۷۴، ۷۵ ۷۶، ۷۷، ۷۸، ۷۹ ۸۰، ۸۱، ۸۲، ۸۳ ۸۴، ۸۵، ۸۶، ۸۷ ۸۸، ۸۹، ۹۰، ۹۱ ۹۲، ۹۳، ۹۴، ۹۵ ۹۶، ۱۰۰، ۱۰۱ ۱۰۲، ۱۰۳، ۱۰۴ ۱۰۵، ۱۰۶، ۱۰۷ ۱۰۸، ۱۰۹، ۱۱۰

تاریخ المدینة، ص: ۲۲۱

۱۱۱، ۱۱۲، ۱۱۳ ۱۱۴، ۱۱۵، ۱۱۶ ۱۱۷، ۱۱۸، ۱۱۹ ۱۲۰، ۱۲۱، ۱۲۲ ۱۲۳، ۱۲۴، ۱۲۵ ۱۲۶، ۱۲۷، ۱۲۸ ۱۲۹، ۱۳۰، ۱۳۱ ۱۳۲، ۱۳۳، ۱۳۴ ۱۳۵، ۱۳۶، ۱۳۷ ۱۳۸، ۱۳۹، ۱۴۰ ۱۴۱، ۱۴۲، ۱۴۳ ۱۴۴، ۱۴۵، ۱۴۶ ۱۴۷، ۱۴۸، ۱۴۹ ۱۵۰، ۱۵۱، ۱۵۲ ۱۵۳، ۱۵۴، ۱۵۵ ۱۵۶، ۱۵۷، ۱۵۸ ۱۵۹، ۱۶۰، ۱۶۱ ۱۶۲، ۱۶۳، ۱۶۴ ۱۶۵، ۱۶۶، ۱۶۷ ۱۶۸، ۱۶۹، ۱۷۰ ۱۷۱، ۱۷۲، ۱۷۳ ۱۷۴، ۱۷۵، ۱۷۶ ۱۷۷، ۱۷۸، ۱۷۹ ۱۸۰، ۱۸۱، ۱۸۲ ۱۸۳، ۱۸۴، ۱۸۵ ۱۸۶، ۱۸۷، ۱۸۸ ۱۸۹، ۱۹۰، ۱۹۱ ۱۹۲، ۱۹۳، ۱۹۴ ۱۹۵، ۱۹۶، ۱۹۷ ۱۹۸، ۱۹۹، ۲۰۰

مذینب «وادی» ۲۳

المرحومة ۵، ۶

المرزوقة ۵

المسیلة ۱۵۲

المسکینة ۵، ۶

المعرس ۱۸۹، ۱۹۰

المسلمة ۵

مصر ۲۱، ۲۲، ۱۱۸ ۱۱۹، ۱۲۰، ۱۲۲ ۱۲۳، ۱۳۵، ۱۳۶

مکة ۸، ۲۱، ۳۲، ۳۵ ۳۶، ۳۷، ۳۸، ۳۹ ۴۰، ۴۵، ۴۶، ۴۸ ۴۹، ۵۰، ۵۳، ۵۴ ۵۵، ۵۶، ۷۸، ۷۹ ۸۳، ۸۴، ۸۷ ۱۰۳، ۱۰۴، ۱۱۵ ۱۱۶، ۱۱۷، ۱۲۴ ۱۲۵، ۱۳۳، ۱۳۴ ۱۳۵، ۱۵۰، ۱۵۱ ۱۵۲، ۱۵۳، ۱۵۴ ۱۵۵، ۱۵۶، ۱۵۷ ۱۵۹، ۱۶۰، ۱۶۱ ۱۶۲، ۱۶۳، ۱۶۴ ۱۶۵، ۱۶۶، ۱۶۷ ۱۶۸، ۱۶۹، ۱۷۰ ۱۷۴، ۱۷۵، ۱۷۶ ۱۷۷، ۱۷۸، ۱۸۰ ۱۸۱، ۱۸۲، ۱۸۳ ۱۸۴، ۱۸۵، ۱۸۶

تاریخ المدینة، ص: ۲۲۲

۱۸۷، ۱۸۹، ۱۹۰ ۱۹۱، ۱۹۲

مهزوز (وادی) ۲۳

الموصل ۱۷۶، ۱۷۷

المومية ۵

ميافارقين ۹۲

الناجية ۵

نجد ۸۴

نجران ۸۷

النقاء ۱۴۵

النقمى (وادى) ۸۴

النمل (وادى) ۴۵

واكالة البلدان ۵[۱۸۴]

تاريخ المدينة ؛ ص۲۲۲

وفيط (يوم) ۴۰

يثرب ۵، ۶، ۲۳، ۲۵ ۲۶، ۳۲، ۳۳، ۴۵ ۴۶، ۵۹، ۶۰، ۷۰ ۱۴۷، ۱۴۸

اليمامة ۳۳

اليمن ۷، ۲۴، ۲۵، ۲۶ ۴۵، ۶۵، ۱۰۴ ۱۰۵، ۱۲۸، ۱۲۹

ينبع ۱۵۴، ۱۵۵

يند ۶

۳- الأجناس و الطوائف

الأتراك ۸

إرم ۲۹

بنو أسد ۸۴

بنو إسرائيل ۲۱، ۲۲، ۲۳، ۲۴ ۱۵۱

أشجع ۸۴

الأشراف ۸

بنو الأشهل ۱۴۷

بنو أمية ۱۱۵، ۱۱۶

الأنصار ۲۶، ۳۰، ۳۲، ۳۸ ۴۰، ۶۲، ۷۱، ۷۳ ۸۵، ۸۶، ۹۱ ۱۰۱، ۱۰۲، ۱۱۲ ۱۱۳، ۱۳۹، ۱۴۰ ۱۴۲، ۱۴۵، ۱۴۸ ۱۴۹، ۱۶۷، ۱۶۸

بنو أنيف ۲۴، ۱۴۸، ۱۴۹

الأوس ۲۴، ۲۵، ۲۶، ۲۹ ۸۶، ۸۷، ۱۴۰ ۱۴۱، ۱۴۷، ۱۴۸ ۱۴۹، ۱۵۰، ۱۵۱ ۱۵۲

بلى ۲۴، ۴۴، ۱۴۵

بنو بياضة ۱۴۸، ۱۴۹، ۱۵۰

التتار ۱۲۰، ۱۲۱

بنو تميم ۴۰

بنو جذم ۲۴

بنو جشم بن الخزرج ۲۶

تاريخ المدينة، ص: ۲۲۳

جهينة ۱۴۴، ۱۴۵، ۱۴۶

بنو الحارث ۴۹، ۱۴۰، ۱۴۷ ۱۴۸

بنو حارثة ۱۴۷

بنو حديلة ۱۴۶

بنو الحبلى ۱۴۷

بنو حجب ۱۴۸

بنو حرم ۶۸

حيان ۲۶

بنو الخزرج ۲۳، ۲۴، ۲۵، ۲۶ ۲۹، ۳۱، ۶۲، ۶۳ ۸۶، ۸۷ ۱۴۰ ۱۴۳، ۱۴۴، ۱۴۸ ۱۴۹، ۱۵۰

بنو خطمة ۱۴۸

خولان ۱۸۸، ۱۸۹

دينار ۱۴۶، ۱۴۷

بنو الرابعة ۱۴۴

الروم ۲۱، ۱۱۱، ۱۱۲

بنو رهيم ۱۴۳

بنو رزيق ۱۴۰، ۱۴۳، ۱۴۴

بنو ساعدة ۱۴۷، ۱۴۸

بنو سالم بن عوف ۲۵، ۱۳۸، ۱۳۹ ۱۴۹، ۱۵۰

بنو سعد ۱۴۷

السلف ۱۹۷، ۱۹۸

بنو سلمة ۱۳۵، ۱۳۶، ۱۳۷

بنو سليم ۱۴۸، ۱۴۹

آل شعيب ۱۴۰

بنو ضبار ۱۴۹

بنو طريف ۷۵

بنو ظفر ۱۳۸، ۱۳۹

عاد ۲۹

بنو عامر ۸۳

بنو العباس ۱۰۳، ۱۰۴، ۱۱۱ ۱۱۲

عبد قیس ۱۹۰، ۱۹۱

بنو عبید ۸۴، ۱۳۵، ۱۳۶

عدی بن البحار ۱۴۵

العرب ۲۴، ۲۶، ۲۹، ۳۲ ۵۴، ۸۵

عفان (بنی) ۱۴۳

العلویون ۱۱۳، ۱۱۴

العمالیق ۲۱، ۲۲، ۲۳، ۲۴

آل عمرو بن سالم ۹۱

آل عمرو بن عوف ۳۸، ۹۱

غسان ۲۵

غطفان ۸۳، ۸۵

بنو غنم بن مالک ۹۳، ۱۴۶، ۱۴۷

بنو فزارة ۷۹

بنو قاسم بن إدریس ۱۳۹

قحطان ۲۶

نو قریش ۲۹، ۳۲، ۳۵، ۳۶ ۳۷، ۷۸، ۷۹، ۸۳ ۸۴، ۸۵، ۸۶، ۱۰۶، ۱۰۷، ۱۰۸ ۱۰۹، ۱۱۰، ۱۱۱ ۱۱۲، ۱۱۳، ۱۱۵

قریظة (بنو) ۲۳، ۲۵، ۵۰، ۸۱ ۸۴، ۸۵، ۸۶، ۸۷

تاریخ المدینة، ص: ۲۲۴

۱۳۷، ۱۳۹، ۱۴۰ ۱۴۱، ۱۴۲

بنو قیس العطار ۱۴۴

قیس بن ثقیلة ۴۰

قیس بن غیلان ۲۴

کنانة ۸۴

بنو لیث ۱۵۴، ۱۵۵

لیلی ۱۴۵

مازن ۱۴۶، ۱۴۷

بنو مالک ۱۳۸، ۱۳۹

مالک بن عجلان ۲۵

المجوس ۱۶۶، ۱۶۷

مرث (بنو) ۲۴

بنو مرة ۸۴

بنو معاویة بن الحارث ۲۴، ۱۴۶، ۱۴۷ ۱۴۸

المهاجرون ۴۰، ۷۰، ۱۶۷ ۱۶۸

بنو النجار ۸۶، ۹۲، ۹۳، ۹۴ ۹۵، ۱۰۶، ۱۰۷ ۱۴۶، ۱۴۷، ۱۴۸ ۱۴۹، ۱۵۰

النصاری ۱۱۳، ۱۱۴، ۱۶۶ ۱۶۷

النضیر بن النحام بن الخزرج ۲۳، ۲۵، ۸۱، ۸۳ ۸۵

بنو هدل ۲۳

بنو هذیل ۱۵۴، ۱۵۵

بنو وافق ۱۴۷

الیهود ۲۲، ۲۳، ۲۴، ۲۵ ۲۶، ۲۹، ۴۵، ۶۶ ۸۳، ۸۷، ۱۱۳ ۱۱۴، ۱۴۳، ۱۵۴ ۱۵۵، ۱۵۶، ۱۵۷ ۱۵۸

۴- الکتب الواردة فی النص

الأحیاء ۱۸۱

أخبار المدینة ۵، ۱۰۳

الأعلام فی أخبار بیت الله الحرام

أعلام النبوة ۳۱

البرق الیمنی فی الفتح العثمانی ۸

بهجة النفوس ۴۴، ۱۹۳

تاریخ العصامی ۸

تاریخ العفیف المرجانی ۴۸، ۶۲

تاریخ المدینة ۸، ۱۰۳

تأویل مختلف الحدیث ۲۲

التهذیب ۱۸۱

تهذیب الطالبین ۸۲

التوراه ۵، ۳۲، ۱۶۷ ۱۶۸

الخلیعات ۱۸۳

الدار المنظم ۳۱

ذیل الغربال ۸

سنن أبو داود ۶۲

تاریخ المدینة، ص: ۲۲۵

السنن الکبری ۱۸۳

السیرة النبویة ۳۷

شرح الرسالة ۱۸۲

شرح المصابیح ۴۷، ۵۵

الشعب ۱۸۲

الشفاء ۴۳، ۱۹۳

شفاء الغرام ۷

صحيح البخارى ۳۳، ۵۲، ۸۴، ۹۳ ۱۱۰، ۱۱۱

صحيح مسلم ۳۳، ۵۱، ۵۲، ۹۳

غريب مالك ۱۸۳

مسند الدارمى ۱۸۸

معجم البلدان ۵

المناسك ۱۸۱

المناسك الكبرى ۱۲۷

الموضوعات ۱۸۳

الموطأ ۵۲

۵- الآيات الواردة

سورة الأحزاب ۸۷، ۸۴، ۹۶ ۱۹۷

سورة الإخلاص ۱۶۷

سورة الإسراء ۴۰

سورة آل عمران ۷۹، ۱۸۴، ۱۸۶

سورة البقرة ۱۸۴

سورة التوبة ۳۲، ۷۶، ۱۳۳ ۱۴۱

سورة الحجرات ۱۹۳

سورة الحشر ۵

سورة الرحمن ۱۵۹

سورة الزمر ۱۵۹

سورة سبأ ۲۴

سورة الضحى ۳۲

سورة طه ۱۷۰

سورة الملك ۱۱۸

سورة النساء ۳۲، ۱۸۲، ۱۹۵

سورة يونس ۲۲

۶- الأشعار

ألا أيها الغادى ۱۹۰

أتيتك زائرا ۱۹۹

ألا يا سائرا ۱۴۵
ألا ليت شعرى ۴۰
أوعدنى ۱۶۷
تمام الحج ۱۸۹
جزى الله ۳۷
خير المزار ۱۹۹
طلع البدر علينا ۳۸
و لما رأينا ۱۹۱
ماذا على ۱۶۴
يا خير من دفنت ۱۹۸
تاريخ المدينة، ص: ۲۲۶

۷- الأحاديث

أتانى جبريل ۳۳
أتانى الليلة ۵۹
أتيت على موسى ۱۸۵
أثبت أحد ۷۰
أحكم فى بنى قريظة ۸۶
إذا هبط الله ۱۷۰
اسلمت الملائكة ۲۶
ألا رجل يحملنى ۲۹
ألا ترضون ۸۶
أمته الحمادون ۳۲
إن إبراهيم حرم مكة ۵۵
إن الله تعالى ۱۸۵
إن صاحبكم ۷۲
أن عجوة المدينة ۴۹
إن من عباد الله ۷۲
الأنبياء أحياء ۱۸۵
الأنبياء لا يتركون ۱۸۵
إنه لمن أهل الجنة ۷۲
إنى أريد أن أزيد ۱۰۸
إنى رأيت أمر ۳۳

ائتونى بوضوء ۵۱
تأخذون من ترابه ۴۹
توشك أن يضرب ۴۶
جاءنى جبريل ۷۱
جنهٔ حصين ۷۸
خرج موسى و هارون ۷۰
خير دور الأنصار ۹۳
خير دور بنى الأنصار ۱۴۷
خبير مقدسهٔ ۱۵۴
رأيت الليلهٔ أنى ۶۳
رأيت فى المنام ۳۳
شق من أرضه ۱۶۹
عبدى أحمد ۳۲
فذلك إلى سعد ۸۶
كان إذا قدم من السفر ۴۶
تيكه ۷۳
لا تشد الرحال ۱۸۶
لا تقوم الساعهٔ ۱۱۹
لتتركن المدينهٔ على أحسن ۵۲
لتتركن المدينهٔ على خير ۵۲
لقد حكمت ۸۶
لا يجتمع دينان ۸۷
اللهم إن إبراهيم ۵۱، ۵۵
اللهم بارك لنا فى مدينتنا ۵۱
اللهم حبب إلينا ۴۰
اللهم كما رأيتنا أوله ۵۱
لما تجلى الله ۷۰
للمدينهٔ عشرهٔ أسماء ۶
لو بنى هذا المسجد ۱۰۸
لو زدنا فى المسجد ۱۰۸
لو زيد فى المسجد ۱۰۹
ما بين بيتى و قبرى ۱۰۴
ما بين الروحاء ۱۵۱

ما بين قبرى ۱۰۴

ما بين لابيتها حرام ۵۳

ما بين مسجدى ۱۴۰

تاريخ المدينة، ص: ۲۲۷

ما زلت أكله خبير ۱۶۲

ما عليكم ۷۳

ما قبض بنى ۱۶۴

ما لكم يا بنى الحارث ۴۹

ما من أحد ۱۸۳

ما من مولود ۱۷۰

المدينة حرم ما بين ۵۲

من أكل سبع ۵۱

من تصبح السبع ۵۱

من جاءنى ۱۸۳

من حج البيت ۱۸۳

من حج حجة الإسلام ۱۸۳

من رجل ينظر ۷۲

من زار قبرى ۱۸۲

من زارنى بعد وفاتى ۱۸۳

من زارنى مستجبا ۱۸۳

من كان سامعيا ۸۶

من يشترى ۶۵

ميلان فى ميلين ۱۵۴

نعم الحضيرة ۶۵

هؤلاء شهداء ۷۶

وجبت شفاعتى له ۱۸۳

و كيف و قد أتتنى ۵۹

يا خير من دفنت ۱۹۸

يا صريح المكروبين ۷۹

يا عائشة ۵۹

يحبنا و نحبه ۷۰

***

تاريخ المدينة، ص: ۲۲۹

مصادر و مراجع التحقيق

تاريخ المدينة، ص: ۲۳۱

۱- أخبار مكة للأزرقى، بيروت ۱۹۸۰ م

۲- الإحاطة فى أخبار غرناطة لسان الدين ابن الخطيب تحقيق. محمد بن عبد الله عنان، الخانجى القاهرة- ۱۹۷۸

۳- أساس البلاغة للزمخشرى- دار الكتب المصرية

۴- أسد الغابة لابن الأثير- دار الشعب- القاهرة ۱۹۷۰ م- ۱۹۷۴ م

۵- الإصابة فى أسماء الصحابة لابن حجر العسقلانى تحقيق على محمد البجاوى نهضة مصر- القاهرة ۱۹۷۰- ۱۹۷۸ م

۶- الأعلام للزركى، القاهرة ۱۹۵۴- ۱۹۵۹ م

۷- إنباء الغمر بأبناء العمر لابن حجر العسقلانى تحقيق/ د. حسن حبشى المجلس الأعلى للشئون الإسلامية- القاهرة ۱۹۶۹- ۱۳۸۹ ه

۸- إنباء الرواة على أبناء النحاه للقفطى تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم دار الكتب المصرية- القاهرة ۱۹۵۰- ۱۹۵۵ م

۹- الأنس الجليل لمجير الدين الحنبلى النجف- العراق- ۱۹۶۸ م

۱۰- الأنساب للسمعانى نشره مصورا مرجليون ليدن- لندن- ۱۹۱۲ م

تاريخ المدينة، ص: ۲۳۲

۱۱- بدائع الزهور لابن إياس بولاق- ۱۳۱۱ ه

۱۲- البداية و النهاية لابن كثير القرشى القاهرة ۱۳۴۸ ه

۱۳- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع للشوكانى القاهرة ۱۳۴۷ ه

۱۴- بغية الملتمس للضبى الدار المصرية للتأليف و الترجمة القاهرة ۱۹۶۶ م

۱۵- بغية الوعاة للسيوطى تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم دار الكتب العربية

۱۶- تاج الترجم لابن قطوبغا بغداد ۱۹۶۲ م

۱۷- تاج العروس للزبيدى القاهرة ۱۳۰۶ ه

۱۸- تاريخ بغداد للخطيب البغدادى الخانجى- القاهرة ۱۳۴۹ ه

۱۹- تاريخ الخميس للديار بكرى القاهرة ۱۳۲۳ ه

۲۰- تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضى الدار المصرية- القاهرة ۱۹۶۶ م

۲۱- تاريخ ابن الوردى مصر- ۱۲۸۵ ه

تاريخ المدينة، ص: ۲۳۳

۲۲- تبصير المنتبه لابن حجر العسقلانى تحقيق/ على محمد البجاوى الدار المصرية للتأليف و الترجمة القاهرة ۱۹۶۶ م

۲۳- تبيين كذب المفترى لابن عساكر نشره القدسى- دمشق- ۱۹۲۷ م

۲۴- تذكرة الحفاظ للذهبى تصحيح/ عبد الرحمن بن يحيى المعلمى حيدر آباد الهند- ۱۳۷۴ ه

۲۵- ترتيب المدراك للقاضى عياض تحقيق/ د. أحمد بكير بيروت ۱۳۸۴ ه

۲۶- تهذيب الأسماء و اللغات للنواوى المنيرية- القاهرة

۲۷- الجامع الصغير للسيوطى دار الكتب العربية الكبرى القاهرة ۱۳۳۰ ه

۲۸- الجامع اللطيف لابن أبى ظهيرة القاهرة ۱۹۳۶ م

۲۹- جذوة المقتبس فی علماء الأندلس للحمیدی الدار المصریة للتألیف و الترجمة القاهرة ۱۹۶۶ م

۳۰- جهرة أنساب العرب لابن حزم الأندلسی تحقیق/ عبد السلام محمد هارون دار المعارف- القاهرة- ۱۹۶۲ م

تاریخ المدینة، ص: ۲۳۴

۳۱- الجواهر المضیئة فی تراجم الحنیفة للقرشی حیدر آباد- ۱۳۳۲ ه

۳۲- حسن المحاضرة للسیوطی تحقیق/ محمد أبو الفضل إبراهیم دار إحیاء الکتب العربیة- القاهرة- ۱۹۶۸ م

۳۳- حلیة الأولیاء لأبی نعیم الأصبهانی القاهرة ۱۳۵۱ ه

۳۴- خطط المقریزی بولاق ۱۲۷۰ ه

۳۵- خلاصة تهذیب الکمال للخزرجی القاهرة- ۱۳۳۲ ه

۳۶- الدارس فی أخبار المدارس للنعیمی دمشق- ۱۳۷۰ ه

۳۷- الدرر الکامنة لابن حجر العسقلانی تحقیق/ محمد سید جاد الحق دار الکتب الحدیثة ۱۹۶۸ م

۳۸- الدیباج المذهب لابن فرحون بیروت- بدون تاریخ

۳۹- ذکر أخبار أصبهان لأبی نعیم لیدن ۱۹۳۱ م

۴۰- ذیل تذکرة الحفاظ نشره القدسی- بدمشق ۱۹۲۷ م

۴۱- ذیل العبر للذهبی و الحسینی تحقیق/ محمد رشاد عبد المطلب الکویت ۱۹۷۰ م

تاریخ المدینة، ص: ۲۳۵

۴۲- ذیل مرآة الزمان للیونینی حیدر آباد الهند ۱۳۷۴- ۱۳۷۵ ه

۴۳- الرسالة المستطرفة للکتانی دار الفکر- بدمشق ۱۹۶۴ م

۴۴- رفع الإصر عن قضاء مصر لابن حجر العسقلانی المطبعة الأمیریة- القاهرة ۱۹۵۷ م

۴۵- سنن البیهقی بیروت- ۱۹۷۴ م

۴۶- سنن الترمذی بیروت- ۱۹۸۵ م

۴۷- سنن الدارقطنی بیروت- ۱۹۷۴ م

۴۸- سنن الدارمی بیروت- ۱۹۷۶ م

۴۹- سنن ابن ماجه تحقیق/ محمد فؤاد عبد الباقی الحلبی- القاهرة- ۱۹۵۷ م

۵۰- سنن النسائی بیروت- ۱۹۸۰ م

۵۱- شذرات الذهب لابن العماد الحنبلی نشرة القدسی- القاهرة

۵۲- صحیح البخاری تحقیق/ محمد فؤاد عبد الباقی القاهرة ۱۹۵۰ م

۵۳- صحیح ابن ماجه القاهرة ۱۹۷۴ م

۵۴- صحیح مسلم تحقیق/ محمد فؤاد عبد الباقی القاهرة ۱۰۷۵ م

۵۵- صفوة الصفوة لابن الجوزی الهند ۱۳۵۵ ه

تاریخ المدینة، ص: ۲۳۶

۵۶- الصلة لابن بشکوال الدار المصریة للتألیف و الترجمة القاهرة ۱۹۶۶ م

۵۷- ضحی الإسلام لأحمد أمین النهضة المصریة- القاهرة- ۱۹۶۴ م

۵۸- الضوء اللامع للسخاوی نشره القدسی- القاهرة ۱۳۵۲ ه

۵۹- طبقات الحنابلة لابن أبى يعلى تحقيق/ حامد الفقى السنة المحمدية- القاهرة ۱۹۵۲ م

۶۰- طبقات ابن سعد تحقيق د. إحسان عباس دار صادر- بيروت ۱۹۶۸ م

۶۱- طبقات الشافعية للسبكى تحقيق/ محمود الطناحى و عبد الفتاح الحلو الحلبى- القاهرة ۱۳۸۳ ه

۶۲- طبقات الشيرازى تحقيق/ إحسان عباس بيروت ۱۹۷۸ م

۶۳- طبقات العبادى تحقيق/ غوستا فيتسنام ليدن ۱۹۶۴ م

۶۴- طبقات القراء لابن الجزرى برجستراسر ۱۹۳۳ م- ۱۹۳۵ م

۶۵- طبقات القراء للذهبى تحقيق/ محمد سيد جاد الحق دار الكتب الحديثة- القاهرة ۱۹۶۷ م

تاريخ المدينة، ص: ۲۳۷

۶۶- طبقات المفسرين للداودى تحقيق/ على محمد عمر القاهرة ۱۹۷۲ م

۶۷- طبقات المفسرين للسيوطى تحقيق/ على حمد عمر القاهرة ۱۹۷۴ م

۶۸- طبقات ابن هداية الله تحقيق/ عادل نويهض بيروت ۱۹۷۸ م

۶۹- العبر للذهبى تحقيق/ د. صلاح الدين المنجد و فؤاد سيد الكويت ۱۹۶۰ م

۷۰- عرف الطيب فى أخبار مكة للعاقولى تحقيق/ د. محمد زينهم محمد عزب مدبولى- القاهرة- ۱۹۸۹ م

۷۱- العقد الثمين فى أخبار البلد الأمين للفاسى تحقيق/ فؤاد سيد القاهرة ۱۹۶۲ م

۷۲- العقود اللؤلؤية للخزرجى مصر ۱۳۲۹ ه

۷۳- الفهرست لابن النديم بيروت ۱۹۸۰ م

۷۴- الفؤائد البهية فى تراجم النحفية للكنوى القاهرة ۱۳۲۴ ه

تاريخ المدينة، ص: ۲۳۸

۷۵- فوات الوفيات لابن شاكر تحقيق/ محمد محى الدين عبد الحميد القاهرة ۱۹۵۱ م

۷۶- القاموس المحيط للفيروز ابادى القاهرة ۱۹۳۵ م

۷۷- قضاة دمشق لابن طولون الدمشقى تحقيق/ د. صلاح الدين المنجد دمشق- ۱۹۵۶ م

۷۸- قيد الشريد فى أخبار يزيد لابن طولون الدمشقى تحقيق/ د. محمد زينهم محمد عزب القاهرة- ۱۹۸۶ م

۷۹- الكامل لابن الأثير تحقيق/ إحسان عباس دار صاد- بيروت ۱۹۶۴ م

۸۰- الباب فى تهذيب الأنساب لابن الأثير نشرة القدسى ۱۳۴۷ ه

۸۱- لسان الميزان لابن حجر العسقلانى حيدر آباد الدكن- بالهند- ۱۳۳۱ ه

۸۲- المختصر فى أخبار البشر لأبى الفدا القاهرة ۱۳۲۵ ه

۸۳- مرأة الجنان لليافعى حيدر آباد الدكن- الهند

تاريخ المدينة، ص: ۲۳۹

۸۴- مراتب النحويين لأبى طيب اللغوى تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم القاهرة ۱۹۵۵ م

۸۵- مروج الذهب للمسعودى تحقيق/ محمد محى الدين عبد الحميد القاهرة ۱۹۵۵ م

۸۶- المشتبه للذهبى تحقيق/ على محمد البجاوى القاهرة ۱۹۶۵ م

۸۷- المعارف لابن قتيبة تحقيق/ د. ثروت عكاشة دار المعارف- القاهرة- ۱۹۷۵ م

۸۸- معجم الأدباء لياقوت الحموى القاهرة ۱۹۲۳ م

۸۹- معجم البلدان لياقوت الحموى دار الصياد- بيروت

۹۰- المنتظم لابن الجوزى حيدر آباد- الهند ۱۳۵۷ ه

۹۱- ميزان الأعتدال للذهبى تحقيق/ على محمد البجاوى القاهرة ۱۹۶۳ م

۹۲- نزهة الألباء فى طبقات الأدباء لأبى البركات بن الأبيارى تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم القاهرة ۱۹۶۷ م

تاريخ المدينة، ص: ۲۴۰

۹۳- نزهة الألباب فى الألقاب لابن حجر العسقلانى تحقيق/ د. محمد زينهم محمد عزب دار الجيل- بيروت ۱۹۹۲ م

۹۴- نفح الطيب للمقرى تحقيق/ محمد محى الدين عبد الحميد در الصياد- بيروت ۱۹۶۸ م

۹۵- نكت الهيمان للصفدى تحقيق/ أحمد زكى القاهرة ۱۹۱۱ م

۹۶- نيل الابتهاج للتنبكتى القاهرة ۱۳۵۱ ه

۹۷- الوافى بالوفيات للصفدى استانبول ۱۹۳۱ م

۹۸- وفيات الأعيان لابن خلكان تحقيق/ إحسان عباس دار صادر- بيروت ۱۹۷۸ م

***

تاريخ المدينة، ص: ۲۴۱

مصادر و مراجع أخرى

۱- تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلانى تصحيح/ عبد الرحمن بن يحيى المعلمى

۲- الألقاب لابن الفرضى تحقيق/ د. محمد زينهم محمد عزب دار الجيل- بيروت ۱۹۹۲ م

۳- الألقاب للجيانى تحقيق/ د. محمد زينهم محمد عزب دار الفضيلة- القاهرة- ۱۹۹۴ م

۴- تاريخ بيت المقدس لابن الجوزى تحقيق/ د. محمد زينهم محمد عزب الثقافة الدينية- القاهرة ۱۹۸۸ م

۵- اسماء شيوخ مالك لابن خلفون الأندلسى تحقيق/ د. محمد زينهم محمد عزب الثقافة الدينية- القاهرة- ۱۹۸۸ م

۶- تاريخ اليمن لعمارة اليمنى تحقيق/ د. محمد زينهم محمد عزب دار الجيل- بيروت- ۱۹۹۲ م

۷- كتب الخوارج للبرادى تحقيق/ د. محمد زينهم محمد عزب دار الفضيلة- القاهرة- ۱۹۹۴ م

تاريخ المدينة، ص: ۲۴۲

۸- عالم الإسلام د. حسين مؤنس الزهراء للإعلام العربى- القاهرة- ۱۹۸۸ م

۹- قريش فى الإسلام د. حسين مؤنس الدار السعودية للنشر- ۱۹۸۹ م

۱۰- ظهر الإسلام أحمد أمين القاهرة ۱۹۶۶ م

۱۱- فجر الإسلام أحمد أمين القاهرة- ۱۹۶۴ م

***

تاريخ المدينة، ص: ۲۴۳

فهرس الكتاب

الموضوعات الصفحة

مقدمة التحقيق ۵

الفصل الأول: فى أول سكنى المدينة ۱۹

ذكر سكنى اليهود الحجاز بعد العماليق ۲۲

ذكر نزول الأوس و الخزرج المدينة ۲۴

ذكر قتل اليهود و استيلاء الأوس و الخزرج على المدينة ۲۵

الفصل الثانى: فى ذكر فتح المدينة و هجرة النبى صلّى اللّه عليه و سلم و أصحابه إليها ۲۷

ذكر ما جاء فى فتحها ۲۹

ذكر هجرة النبى صلّى اللّه عليه و سلم و أصحابه إلى المدينة الشريفة ۳۱

الفصل الثالث: فيما جاء فى حرمة المدينة ۴۱

ذكر حرمة المدينة الشريفة ۴۳

ما جاء فى غبار المدينة الشريفة ۴۹

ذكر ما يئول إليها أمر المدينة ۵۲

الفصل الرابع: فى ذكر أودية المدينة ۵۷

ذكر وادى العقيق و فضله ۵۹

ذكر الآبار المنسوبة إلى النبى صلّى اللّه عليه و سلم ۶۱

ذكر عين النبى صلّى اللّه عليه و سلم ۶۸

ذكر جبل أحد و الشهداء ۷۰

الفصل الخامس: فى ذكر إجلاء بنى النضير ۸۱

ذكر حفر الخندق ۸۳

ذكر قتل بنى قريظة بالمدينة الشريفة ۸۶

تاريخ المدينة، ص: ۲۴۴

الموضوعات الصفحة

الفصل السادس: فى ذكر ابتداء بناء مسجد الرسول صلّى اللّه عليه و سلم ۸۹

ذكر مسجد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم ۹۱

ذكر ما جاء فى قبلة مسجد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم ۹۴

ذكر حجر أزواج النبى صلّى اللّه عليه و سلم ۹۴

ذكر مصلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم من الليل ۹۷

ذكر قصة الجذع ۹۷

ذكر منبر النبى صلّى اللّه عليه و سلم و روضته الشريفين ۱۰۱

ذكر سد الأبواب الشوارع فى المسجد ۱۰۵

ذكر تجمير المسجد الشريف و تخليقه ۱۰۵

ذكر موضع تأذين بلال ۱۰۶

ذكر زيادة عمر فى مسجد الرسول صلّى اللّه عليه و سلم ۱۰۸

ذكر بطحاء مسجد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم ۱۰۹

ذكر زيادة عثمان رضى اللّه عنه ۱۱۰

ذكر زيادة الوليد بن عبد الملك بن مروان ۱۱۱

ذكر زيادة المهدى ۱۱۴

ذكر بلاعات المسجد و سائر صحفه ۱۱۴

ذكر احتراق المسجد الشريف ۱۱۶

قصة هذه النار ۱۱۷

ذكر الخوخ و الأبواب فى المسجد ۱۲۱

ذكر ذرع المسجد و عدد أساطينه ۱۲۵

ذكر أسوار المدينة ۱۲۸

تاريخ المدينة، ص: ۲۴۵

الموضوعات الصفحة

الفصل السابع: فى ذكر المساجد التى صلى فيها النبى صلّى اللّه عليه و سلم ۱۳۱

مسجد قباء ۱۳۳

مسجد الفتح ۱۳۴

مسجد القبلتين ۱۳۵

مسجد الفضيح ۱۳۶

مسجد بنى قريظة ۱۳۷

مسجد الجمعة ۱۳۸

مسجد بنى ظفر من الأوس ۱۳۸

مسجد بنى معاوية بن مالك ۱۳۹

مصلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم للعيد ۱۴۰

مسجد بنى زريق من الخزرج ۱۴۳

مسجد بنى ساعدة من الخزرج ۱۴۳

مسجد ابن خدرة ۱۴۵

مسجد بنى مازن ۱۴۶

مسجد بنى دينار ۱۴۶

ذكر المساجد التى صلى فيها صلّى اللّه عليه و سلم بين مكة و المدينة ۱۵۰

مسجد الزبير ۱۵۱

مسجد الغزالة ۱۵۱

مسجد الصفراء ۱۵۳

ذكر المساجد المشهورة التى صلى فيها صلّى اللّه عليه و سلم فى الغزوات و غيرها ۱۵۳

الفصل الثامن: فى ذكر وفاة الرسول صلّى اللّه عليه و سلم ۱۵۷

و أبى بكر و عمر ۱۵۷

تاريخ المدينة، ص: ۲۴۶

الموضوعات الصفحة

ذكر وفاة النبى صلّى اللّه عليه و سلم ۱۵۹

ذكر وفاة أبى بكر الصديق رضى اللّه عنه ۱۶۵

ذكر وفاة عمر رضى اللّه عنه ۱۶۶

دفن عمر رضى اللّه عنه ۱۶۸

فضائل عمر رضى اللّه عنه ۱۶۹

الفصل التاسع: فى حكم زيارة النبى صلّى اللّه عليه و سلم و فضلها ۱۷۹

الأحاديث الواردة فى فضل زيارة القبر المقدس ۱۸۳

كيفية السلام عليه صلّى اللّه عليه و سلم حال الزيارة و السلام على صحبيه ۱۹۴

الكشافات العامة ۲۰۱

المصادر و المراجع ۲۲۹

***[۱۸۵]

---

[۱] (۱) معجم البلدان ۵/ ۸۳.

[۲] (۲) ۹ م الحشر ۵۹.

[۳] (۱) قال فى وفاء النيل» ذكره كراع هكذا بالمثناة التحية و الدالين، و هو إما من الند- بالنون المشددة المفتوحة- و هو الطيب المعروف، و قيل العنبر، أو من الند و هو التل المرتفع، أو من الناد و هو الرزق، و الذى سرده الشيخ رحمه اللّه تعالى: لا يبلغ العشرة قال لصاحب« وفاء الوفاء» فيه و حديث للمدينة عشرة اسماء من طريق عبد العزيز بن عمران و سردها فيه ثمانية فقط.

ثم روى من طريقة أيضا عن عبد اللّه بن جعفر بن أبى طالب« سمى اللّه المدينة الدار و الإيمان».

قال: و جاء فى الحديث الأول ثمانية اسماء و جاء فى هذا اسمان، فاللّه أعلم أهما تمام العشرة أم لا.

و رواه ابن زبالة كذلك إلا أنه سرد تسعة فزاد اسما و اسقط العاشر منه.

[۴] (۱) انظر الملحق الثانى من كتاب شفاء الغرام للفاسى ص ۴۰۷.

[۵] (۱) النهروالى باللام كما ضبطه فى أعلام الإعلام و غيره، نسبة إلى قرية من الهند لا الى النهروان كما يتوهم مما هنا.

[۶] (۱) من شعوب جنوبى فلسطين قديما، حاربهم العبرانيون منذ دخولهم أرض المعاد حتى أيام الملك حزقيا(۷۱۶- ۶۸۷ ق م).

[۷] (۲) بكسر أوله و سكون ثانيه و فتح الواو و آخره دال، قيل: هو اسم موضع بالحجاز.

انظر: معجم البلدان ۴/ ۸۳.

[۸] (۳) هو زيد بن أسلم المدنى الفقيه ابن أسامة، و يقال أبو عبد اللّه مولى عمر بن الخطاب.

روى عن أنس و جابر بن عبد اللّه و سلمة بن الأكوع و ابن عمرو و أبى هريرة و عائشة، و عنه ابنه أسامة و أيوب السختيانى و روح بن القاسم و السفيانان و ابن جريج، و كان له حلقة فى المسجد النبوى.

قال يعقوب بن شيبة: ثقة من أهل الفقه و العلم، عالم بتفسير القرآن.

و كان يقول: ابن آدم اتق اللّه يحبك الناس، و إن كرهوا.

مات سنة ۱۳۶ ه.

انظر: طبقات المفسرين للداودى ۱/ ۱۷۶، العبر ۱/ ۱۸۳، طبقات القراء لابن الجزرى ۱/ ۲۹۶، خلاصة تذهيب الكمال ۱۰۸، تذكرة الحفاظ ۱/ ۱۳۲، تهذيب التهذيب ۳/ ۳۹۵، طبقات الحفاظ ۵۳.

[۹] (۴) هو عبد اللّه بن عمر بن الخطاب أبو عبد الرحمن العدوى المدنى الفقيه، أحد الأعلام فى العلم و العمل، شهد الخندق، و هو من أهل بيعة الرضوان، و ممن كان يصلح للخلافة فعين لذلك يوم الحكمين مع وجود مثل الإمام على و فاتح العراق سعد و نحوهما رضى اللّه عنهما، و مناقبه جمة اثنى عليه النبى صلّى اللّه عليه و سلم و وصفه بالصلاح، توفى سنة ۹۴ ه.

انظر: نكت الهميان ۱۸۳، النجوم الزاهرة ۱/ ۱۹۲، العبر ۱/ ۸۳، طبقات القراء لابن الجزرى ۱/ ۴۳۷، شذرات الذهب ۱/ ۸۱، تذكرة الحفاظ ۱/ ۳۷، تاريخ بغداد ۱/ ۱۷۱، الإصابة ۱/ ۳۳۸، أسد الغابة ۳/ ۳۴۰.

[۱۰] (۱) كلمة غير واضحة بالأصل.

[۱۱] (۲) هو عبد اللّه بن مسلم بن قتيبة الدينورى النحوى اللغوى الكاتب، نزيل بغداد.

قال الخطيب: كان رأسا فى العربية و اللغة و الأخبار و أيام الناس، ثقة دينا فاضلا، ولى قضاء الدينور و حدث عن إسحاق بن راهويه و أبى حاتم السجستانى و عنه ابنه القاضى أحمد و ابن درستويه.

قال البيهقى: كان كراميا، قال الحاكم: أجمعت الأمة على أنه كذاب، له عدة مصنفات منها« إعراب القرآن» و« معانى القرآن» و« مختلف الحديث» و« جامع النحو» و« الخيل» و« ديوان الكتاب» و« خلق الإنسان» و« دلائل النبوة» و« الأنواء» و« مشكل القرآن».

ولد سنة ۲۱۳ ه، و مات سنة ۲۷۱ هجرية.

[۱۲] (۳) ۸۸ ك يونس ۱۰.

[۱۳] (۱) بفتح أوله و كسر ثانيه و قافين بينهما ياء مثناة من تحت.

قال أبو منصور: و العرب تقول لكل مسيل ماء شقه السيل فى الأرض فأنهره و وسعه عقيق، و قال الأصمعى: الاعقة الأودية.

انظر: معجم البلدان ۴/ ۱۳۸- ۱۳۹.

[۱۴] (۲) بوزن تصغير المذنب و أصله مسيل الماء بحضيض الأرض بين تلعتين.

و قال ابن شميل: المذنب كهيئة الجدول يسيل عن الروضة ماؤها إلى غيرها فتفرق ماءها فيها و التى يسيل عليها الماء مذنب أيضا، و قال ابن الأعرابى: مذنب الوادى، و المذنب الطويل الذنب.

انظر: معجم البلدان ۵/ ۹۱.

[۱۵] (۱) هو الإمام الخطابى العلامة المفيد المحدث الرحال أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن خطاب البستى صاحب التصانيف، سمع أبا سعيد بن الأعرابى و أبا بكر بن داسة و الأصم، و منه الحاكم، و صنف شرح البخارى و معالم السند و غريب الحديث، و شرح الأسماء الحسنى و العزلة، و غير ذلك، و كان ثقة متثبتا من أوعية العلم، أخذ اللغة عن أبى عمر الزاهد، و الفقه عن القفال و ابن أبى هريرة.

مات سنة ۳۸۸ هجرية.

[۱۶] (۲) ۱۹ ك سبأ ۳۴.

[۱۷] (۱) و اسمه عبيد بن سالم بن مالك بن سالم.

[۱۸] (۱) هى عائشة أم المؤمنين بنت أبى بكر الصديق، كان فقهاء أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يرجعون إليها، و تفقه بها

جماعة، يروى عن أبى موسى قال: ما أشكل علينا أصحاب محمد صلّى اللّه عليه و سلم حديث قط فسألنا عائشة إلا وجدنا عندها منه علم.

ماتت سنة ۵۷ ه.

[۱۹] (۱) للإمام أحمد بن محمد بن على بن حجر الهيتمى السعدى الأنصارى شهاب الدين شيخ الإسلام أبو عباس فقيه باحث مصرى، مولده سنة(۹۰۹ ه/ ۱۵۰۴ م) فى محلة أبى الهيتم« من إقليم الغربية بمصر» و إليها نسبته.

و السعدى نسبة إلى بنى سعد من عرب الشرقية« بمصر» تلقى العلم فى جامع الأزهر و له تصانيف كثيرة منها« مبلغ الأدب فى فضائل العرب» و« الجوهر المنظم» و« رحلة إلى المدينة» و« الصواعق المحرقة على أهل البدع و الضلال و الزندقة» و« تحفة المحتاج لشرح المنهاج» فى فقه الشافعية و« الخيرات الحسان فى مناقب أبى حنيفة» و« الفتاوى الهيمية» أربع مجلدات و« شرح مشكاة المصابيح للتبريزى» و« شرح الأربعين النووية» و« رد نصيحة الملوك» و« تحرير المقال فى آداب و أحكام يحتاج إليها مؤدبو الأطفال» و« أشرف الوسائل إلى فهم الشمائل» و غير ذلك.

مات سنة(۹۶۵ ه/ ۱۵۵۷ م).

[۲۰] (۲) هو محمد بن عبد الكريم بن أحمد أبو الفتوح الشهرستانى من فلاسفة الإسلام، كان إماما فى علم الكلام و أديان الأمم و مذاهب الفلاسفة، يلقب بالأفضل، ولد فى شهرستان« بين نيسابور و خوارزم» سنة(۴۷۹ ه/ ۱۰۸۶ م) و انتقل إلى بغداد سنة ۵۱۰ ه فأقام ثلاث سنين و عاد إلى بلده و توفى بها.

قال ياقوت فى وصفه« الفيلسوف المتكلم صاحب التصانيف» كان وافر الفضل، كامل العقل، و لو لا تخبطه فى الاعتقاد و مبالغته فى نصرة مذاهب الفلاسفة و الذب عنهم لكان هو الإمام، من كتبه« الملل و النحل» ثلاثة أجزاء و« نهاية الإقدام فى علم الكلام» و« الإرشاد إلى عقائد العباد» و« تلخيص الأقسام لمذاهب الأنام» و« مصارعات الفلاسفة» و« تاريخ الحكماء» و« المبدأ و المعاد» و« تفسير سورة يوسف بأسلوب فلسفى». مات سنة(۵۴۸ ه/ ۱۱۵۳ م).

[۲۱] (۱) ۷ ك الضحى ۹۳.

[۲۲] (۲) ۱۱۲ م التوبة ۹.

[۲۳] (۳) ۷۵ م النساء ۴.

[۲۴] (۱) هو أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى اللّه عنه أبو الحسن الهاشمى قاضى الأمة و فارس الإسلام، جاهد فى اللّه حق جهاده فنهض بأعباء العلم و العمل و استشهد فى رمضان سنة ۴۰ ه، و سنه ستون عاما.

[۲۵] (۲) ورد فى صحيح البخارى باب خمس أو مغازى ۱۴، و نفقات ۳، و فرائض ۳، و اعتصام ۵، و سنن أبى داود باب امارة ۱۹، و سنن الترمذى باب السير ۴۴، و المسند للإمام أحمد ۱/ ۲۰۸- ۲۰۹.

[۲۶] (۳) هو أبو عبد اللّه محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفى مولاهم، روى عن الإمام أحمد و إبراهيم بن المنذر و ابن المدينى و آدم بن أبى إياس و قتيبة و خلق، و عنه مسلم و الترمذى و إبراهيم الحربى و ابن أبى الدنيا و أبو حاتم و المحامى و الغريرى و منصور بن محمد السفى، و له عدة مصنفات منها الجامع الصحيح، و التاريخ الكبير، و الأدب المفرد و القراءة خلف الإمام.

ولد سنة ۱۹۴ ه، و مات سنة ۲۵۶ ه.

[۲۷] (۴) كذلك ورد فى سنن النسائى.

[۲۸] (۵) هو أبو موسى الأشعرى عبد اللّه بن قيس، استعمله النبى صلّى اللّه عليه و سلم مع معاذ على اليمن، ثم ولى لعمر الكوفة و البصرة، و كان عاملا- صالحا تاليا صالحا لكتاب اللّه، إليه المنتهى فى حسن الصوت بالقرآن، حدث عنه طارق بن شهاب و ابن المسيب و خلق، و قال أبو إسحاق: سمعت الأسود يقول: لم أر بالكوفة اعلم من على و أبى موسى.

مات سنة ۴۴ ه.

[۲۹] (۱) هو حاطب بن أبى بلتعة بن عمرو بن عمير بن سلمة بن صعب اللخمى حليف بنى أسد بن عبد العزيز، قديم الإسلام، روى عنه على بن أبى طالب رضى اللّه عنه فى اعتذاره عن مكاتبة قريش.

مات سنة ۳۰ ه، و له سبعون عاما.

[۳۰] (۲) هو عبد اللّه بن عبد الأسد بن هلال بن عبد اللّه بن عمر مخزوم المخزومى، أبو سلمة المكى، أمه برة بنت عبد المطلب، و كان أخا النبى صلّى اللّه عليه و سلم من الرضاعة، و هاجر الهجرتين و شهد بدرا.

توفى بالمدينة فى حياة النبى صلّى اللّه عليه و سلم مرجعه من بدر فتزوج النبى صلّى اللّه عليه و سلم بزوجته أم سلمة، مات سنة ۳ ه.

[۳۱] (۳) هو عبد اللّه بن جعفر بن أبى طالب الهاشمى، روى عن النبى صلّى اللّه عليه و سلم و عن أمه أسماء بنت عميس و عمه على بن أبى طالب و عثمان و عمار بن ياسر، كان عبد اللّه بن جعفر بن أبى طالب جوادا ممدحا.

مات سنة ۸۰ ه، و قيل سنة ۸۲ ه، و قيل أيضا سنة ۸۴ ه.

[۳۲] (۱) هى أسماء بنت أبى بكر الصديق زوج الزبير بن العوام، روت عن النبى صلّى اللّه عليه و سلم و عنها ابناها عبد اللّه و عروة ابنا الزبير و أحفادها عباد بن حمزة و عبد اللّه بن الزبير.

ماتت سنة ۷۳ ه.

[۳۳] (۱) هى أم معبد الأنصارية، روت عن النبى صلّى اللّه عليه و سلم أنه كان يدعو:« اللهم طهر قلبى من النفاق، و عملى من الرياء و عينى من الخيانة فإنك تعلم خائنة الأعين و ما تخفى الصدور». ثقة.

[۳۴] (۲) اسم موضع قرب مكة، قال ابن الكلبى: لما رجع تبع من المدينة بعد حربه لأهلها نزل قديدا فهبت ريح قدت خيم أصحابه فسمى قديدا.

انظر معجم البلدان: ۴/ ۳۱۳- ۳۱۴.

[۳۵] (۳) الثابت هو نافذ أبو معبد مولى ابن عباس، حجازى، روى عن مولاه. ثقة.

مات بالمدينة سنة ۱۰۴ ه.

انظر تهذيب التهذيب.

[۳۶] (۱) ورد هذا البيت فى الكامل فى التاريخ، و تكملة الأبيات

مما نزل بالهدى و اغتديا بهفأفلح من أمسى رفيق محمد

ليهنى بنى كعب مكان فتى بهمو مقعدها للمؤمنين بمرصد

[۳۷] (۲) هو محمد بن إسحاق بن يسار صاحب المغازى القرشى المطلبى مولاهم أحد الأئمة، روى عن أبيه و ابان ابن عثمان و ابان بن صالح و جعفر الصادق، و الزهرى و عطاء و نافع و محول و خلق، و عنه شعبة و يحيى الأنصارى و شريك و الحمادان و السفيانان و زياد البطائى و آخرون، ثقة حسن الحديث.

مات سنة ۱۵۰ ه، و قيل سنة ۱۵۱ ه.

[۳۸] (۱) هو الزبير بن العوام بن خويلد الأسدى القرشى أبو عبد اللّه الصحابى الشجاع، أحد العشرة المبشرين بالجنة و أول من سل سيفه فى الإسلام و هو ابن عمة النبى صلّى اللّه عليه و سلم أسلم و له ۱۲ عاما، و شهد بدرا و أحدا و غيرهما، و كان على بعض الكراديس فى اليرموك و شهد الجابية مع عمر بن الخطاب، قتله ابن جرموز غيلة يوم الجمل سنة ۳۶ ه.

[۳۹] (۲) هو عمرو بن عوف بن زيد بن ملحة بن عمرو بن بكر أبو عبد اللّه المزنى، كان قديم الإسلام، روى عن النبى صلّى اللّه عليه

و سلم، استعمله النبى صلّى اللّه عليه و سلم، ثقة.

[۴۰] (۱) هو البراء بن عازب بن الحارث الخزرجى، قائد صحابى من أصحاب الفتوح، أسلم صغيرا و غزا مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم خمس عشرة غزوة أولها غزوة الخندق، و لما ولى عثمان الخلافة جعله أميرا على الرى بفارس سنة ۲۴ ه.

مات سنة(۷۱ ه/ ۶۹۰ م).

[۴۱] * بياض فى المخطوطة.

[۴۲] (۲) هو محمد بن عمران بن موسى المرزبانى أبو عبيد اللّه، اخبارى مؤرخ أديب، أصله من خراسان، و مولده(۲۹۷ ه/ ۹۱۰ م) و وفاته ببغداد(۳۸۴ ه/ ۹۹۴ م) كان مذهبه الاعتزال، له كتب عجيبة أتى على وصفها ابن النديم منها« المفيد» فى الشعر و الشعراء و مذاهبهم نحو خمسة آلاف ورقة و« شعر حاتم الطائى» و« المواشح» و« أخبار البرامكة» نحو خمسمائة ورقة و« أخبار المعتزلة» كبير و« المستنير» فى أخبار الشعراء المحدثين و« الرياض» فى أخبار العشاق و« الرائق» فى الغناء و المغنين و« أخبار بنى مسلم الخراسانى» و« أخبار شعبة بن الحجاج» و« أخبار ملوك كندة» و« أخبار أبى تمام» و« المرائى» و« تلقيح العقول» و« الشعر» و« أشعار الخلفاء» و« ديوان يزيد ابن معاوية الأموى» و« أشعار النساء».

مات سنة(۳۸۴ ه/ ۹۹۴ م).

[۴۳] (۱) ورد البيتان فى القرى لقاصد أم القرى ۶۶۷.

[۴۴] (۲) ورد فى صحيح البخارى باب فضائل المدينة ۱۲، و مناقب الأنصار ۴۶، و مرضى ۸ و ۲۲، و دعوات ۴۳، و سنن ابن ماجه باب حج ۴۸۰، و الموطأ باب المدينة ۱۴، و المسند ۵/ ۳۰۹، ۶/ ۵۶، ۶۵، ۲۲، ۲۶۰.

[۴۵] (۳) ۸۰ م الإسراء ۱۷.

[۴۶] (۱) هو القاضى عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن موسى بن عياض، أبو الفضل اليحصبى السبتى الحافظ، ولد سنة ۴۷۶ ه، أجاز له أبو على الغسانى، و تفقه و صنف التصانيف التى سارت بها الركبان كالشفاء، و طبقات المالكية، و شرح مسلم و المشارق فى الغريب، و شرح حديث أم زرع، و التاريخ، و غير ذلك.

ولى قضاء سبتة ثم غرناطة، مات سنة ۵۴۴ ه بمراكش.

[۴۷] (۲) هو الإمام مالك بن أنس بن مالك بن أبى عامر بن عمرو بن الحارث الأصبحى الحميرى أبو عبد اللّه المدنى، روى عن نافع و محمد بن المنكدر، و جعفر الصادق و حميد الطويل، و خلق، و عنه الشافعى ...

قال: ابن المدينى: له نحو ألف حديث، قال البخارى: أصح الأسانيد مالك عن نافع عن ابن عمر، و قال الشافعى: إذا جاد الأثر فمالك النجم.

مات سنة ۱۷۹ ه.

[۴۸] (۳) هو أبو عبد اللّه محمد بن إدريس بن العباس بن عبد مناف القرشى المطلبى المكى، نزيل مصر، ولد بغزة سنة ۱۵۰ ه و حمل إلى مكة و هو ابن سنتين، روى عن عمه محمد بن على و أبى أسامة و سعيد ابن سالم القداح، و ابن عيينة و مالك و ابن علية و ابن أبى فديك، و خلق.

قال المزنى: حفظت القرآن و أنا ابن سبع سنين، و حفظت الموطأ و أنا ابن عشر، مات سنة ۲۰۴ ه.

[۴۹] (۱) هو الزهرى أبو بكر محمد بن مسلم بن عبيد اللّه بن عبد اللّه بن شهاب المدنى أحد الأعلام، نزل الشام و روى عن سهل بن سعد و ابن عمر و جابر و أنس و غيرهم من الصحابة، و خلق من التابعين، و عنه أبو حنيفة و مالك و عطاء بن أبى رباح، و عمر بن عبد العزيز و ابن عيينة، و الليث و الأوزاعى، و ابن جريج، و خلق.

مات سنة ۱۲۴ ه.

[۵۰] (۲) هو المعافى بن عمران الموصلى الأزدى الفهمى أبو سعيد فقيههم و زاهدهم، روى عن شعبة و الأوزاعى و حماد بن سلمة و مالك و الثورى، و عنه ابنه أحمد و موسى بن أعين و وكيع، و خلق.

قال الخطيب: صنف كتبا فى السنن و الزهد و الأدب، مات سنة ۱۸۴ ه.

[۵۱] (۳) إضافة من عندنا.

[۵۲] (۴) هو محمد بن أبى بكر بن على نجم الدين المرجانى الذروى الأصل، المكى، ولد سنة ۷۶۰ ه، و الوفاة سنة ۸۲۷ ه نحوى مكة فى عصره، له معرفة بالأدب و النظم و النثر، من كتبه« مساعد بالأدب» فى الكشف عن قواعد الإعراب، قصيدة من نظمه و شرحها و« طبقات فقهاء الشافعية» و منظومة فى« دماء الحج».

[۵۳] (۱) هو أحمد بن محمد بن إبراهيم الأستاذ أبو إسحاق الثعلبى، و يقال الثعالبى المقرئ المفسر الواعظ الأديب الثقة الحافظ، صاحب التصانيف الجليلة، العالم بوجوه الإعراب و القراءات.

مات سنة ۴۲۷ ه، له التفسير الكبير، و العرائس فى قصص الأنبياء، و سمع منه الواحدى.

[۵۴] (۲) هو عمرو بن الحارث بن مضاض الجرهمى من ملوك قحطان فى الحجاز فى العصر الجاهلى القديم، تولى مكة بعد خروج أبيه منها، و كان ملكه ضعيفا، و هو تابع لأصحاب اليمن من بنى يعرب بن قحطان، و لم تطل مدته، مات بمكة.

[۵۵] (۱) هو أنس بن مالك بن النضر أبو حمزة الأنصارى المدنى، خادم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، و له صحبة طويلة و حديث كثير. مات سنة ۹۳ ه.

[۵۶] (۲) ورد فى السيرة لابن هشام ۲/ ۱۰۲.

[۵۷] (۳) هو أبو هريرة عبد الرحمن بن صخر الدوسى اليمانى، حفظ عن النبى صلّى اللّه عليه و سلم الكثير، و عن أبى بكر و عمر و أبى بن كعب، و عنه سعيد بن المسيب و بشير بن نهيك، و خلق كثير، و كان من أوعية العلم و من كبار أئمة الفتوى مع الجلالة و العبادة و التواضع.

قال البخارى: روى عنه ثمانمائة نفس أو أكثر .. و ولى إمارة المدينة، و ناب أيضا عن مروان فى إمرتها.

قال الشافعى: أبو هريرة أحفظ من روى الحديث فى دهره، مات سنة ۵۸ ه.

[۵۸] (۴) ورد فى الترمذى باب العلم ۱۸.

[۵۹] (۵) هو أبو عيسى الترمذى محمد بن عيسى بن سورة بن الضاحك السلمى، صاحب الجامع و العلل، روى عنه محمد بن المنذر شكر و الهيثم بن كليب، و أبو العباس المحبوبى، و خلق، مات سنة ۲۷۹ ه.

[۶۰] (۶) هو سفيان بن عيينة بن أبى عمران ميمون الهلالى أبو محمد الكوفى الأعور.

روى عن عمرو بن دينار و الزهرى، و زياد بن علاقة، و زيد بن أسلم، و محمد بن المنكدر، و عنه الشافعى و ابن المدينى و ابن معين، و ابن راهويه، و الفلاس.

قال ابن المدينى: ما فى أصحاب الزهرى أتقن من ابن عيينة.

و قال الشافعى: لو لا مالك و سفيان لذهب علم الحجاز .. مات سنة ۱۹۸ ه.

[۶۱] (۱) هو عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميرى مولاهم أبو بكر الصنعانى أحد الأعلام، روى عن أبيه و ابن جريج، و معمر و السفيانين، و الأوزاعى، و مالك، و خلق، و عنه أحمد و إسحاق و ابن المدينى و أبو أسامة و وكيع و خلق، مات سنة ۲۱۱ ه.

[۶۲] (۲) هو أبو عبد الرحمن الهذلى عبد اللّه بن مسعود صاحب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و خادمه، و أحد السابقين الأولين، و من كبار البدريين، و من نبلاء الفقهاء و المقرئين، كان ممن يتحرى فى الأداء و يشدد فى الرواية و يزجر تلاميذه عن التهاون فى ضبط الألفاظ، و كان من أوعية العلم و أئمة الهدى.

مات بالمدينة سنة ۳۲ ه.

[۶۳] (۱) سبق التعريف به فی ص ۴۴ حاشية(۴).

[۶۴] (۲) هو محمد بن يحيی بن أبی عمر العدنانی أبو عبد اللّه الحافظ نزيل مكة، روی عن فضيل بن عياض و أبی معاوية، و خلق، و عنه و هلال بن العلاء و وثقة ابن حبان.

و قال أبو حاتم: صدوق حدث بحديث موضوع عن ابن عينية ....

قال البخاری: مات سنة ۲۴۳ ه.

[۶۵] (۱) الثابت هو إبراهيم بن علی بن حسن بن علی بن أبی رافع المدنی، مولی النبی صلّی اللّه عليه و سلم.

روی عن النبی صلّی اللّه عليه و سلم و عن أبيه و عمه أيوب و كثير بن عبد اللّه و غيرهم، ثقة.

[۶۶] (۲) هو الفقيه و المحدث العلوی أبو القاسم طاهر بن يحيی العلوی، ثقة، له ذكر فی بعض المصادر.

روی عنه ابن خلكان فی وفيات الأعيان.

[۶۷] (۳) هو محمد بن محمود بن الحسن بن هبة اللّه بن محاسن أبو عبد اللّه محب الدين بن النجار مؤرخ حافظ للحديث، من أهل بغداد، مولده سنة ۵۷۸ ه، و وفاته سنة ۶۴۳ ه، رحل إلی الشام و مصر و الحجاز و فارس و غيرها، و استمر فی رحلته ۲۷ سنة، من كتبه« الكمال فی معرفة الرجال» تراجم و« ذيل تاريخ بغداد لابن الخطيب» و« نزهة الوری فی أخبار أم القری» و« نسبة المحدثين إلی الآباء و البلدان» و« مناقب الشافعی» و« العقد الفائق فی عيون أخبار الدنيا و محاسن الخلائق» و« الأزهار فی أنواع الأشعار» و« الزهر فی محاسن شعراء أهل العصر».

[۶۸] (۱) هو أبو عبيد القاسم بن سلام البغدادی القاضی أحد الأعلام، روی عن هيثم و إسماعيل بن عياش و ابن عيينة و وكيع و خلق، وثقه أبو داود و ابن معين و أحمد و غير واحد.

و قال ابن راهويه: أبو عبيد أوسعنا علما و أكثرنا أدبا، و أكثرنا جمعا، إنا نحتاج إلی أبی عبيدة، و أبو عبيدة لا يحتاج إلينا، ولی قضاء طرطوس، و فسر غريب الحديث، و صنف كتبا، و مات بمكة سنة ۲۲۴ ه.

[۶۹] (۲) هو عمرو بن ربيعة بن كعب التميمی السعدی أبو بيهس شاعر من المعمرين الفرسان فی الجاهلية، قيل إدرك الإسلام، و أمر بهدم البيت الذی كانت تعظمه ربيعة فی الجاهلية، لقب المستوغر لقوله يصف فرنسا غرقت.

ينش الماء فی الربلات منهانشيش الرضف فی اللبن الوغير

[۷۰] (۱) ورد فی صحيح البخاری باب الفضائل« المدينة ۱۳» و باب الجهاد ۷۱، و مناقب الأنصار ۴۵، و مرضی ۸، ۳۳، و باب دعوات ۴۳، و سنن الترمذی باب المناقب ۷۱، و المسند ۵/ ۱۸۵، ۲۲۰، ۶/ ۵۶، ۶۵، ۲۲۲، ۲۴۰، ۲۶۰.

[۷۱] (۲) هو الحافظ الإمام الثقة أبو بكر بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن اسباط الدينوری، مولی جعفر بن أبی طالب صاحب« عمل اليوم و الليلة» و راوی سنن النسائی.

كان دينا صدوقا اختصر السنن و سماه« المجتبی»

مات سنة ۳۶۴ ه.

[۷۲] (۳) ورد فی صحيح البخاری فی باب الأطعمة ۲۸، و البيوع ۵۳، و كفارات و دعوات ۳۵، و اعتصام ۱۶، و سنن الترمذی ۶۷، و سنن الدارمی باب البيوع ۳۹.

[۷۳] (۱) ورد فی صحيح البخاری باب الصوم ۳۰، و سنن ابن ماجه باب الصيام ۱۴.

[۷۴] (۲) هو محمد بن علی بن عمر التميمی المازری أبو عبد اللّه محدث من فقهاء المالكية، نسبته إلی مازرة(Mazzara) بجزيرة

صقلية، و وفاته بالمهدية سنة ۵۰۵ ه، له المعلم بفوائد مسلم فى الحديث و التلقين فى الفروع و الكشف و الأنباء فى الرد على الأحياء للغزالى، و إيضاح المحصول فى الأصول، و كتب فى الأدب.

[۷۵] (۳) هو محمد بن موسى بن عثمان بن حازم أبو بكر زين الدين المعروف بالحازمى، باحث من رجال الحديث أصله من همذان، ولد سنة ۵۴۸ ه، و وفاته بغداد سنة ۵۸۴ ه، له كتاب« ما اتفق لفظه و اختلف مسماه فى الأماكن و البلدان و« المشتبه فى الخط» و الفيصل فى مشتبه النسبة و الاعتبار فى بيان الناسخ و المنسوخ من الآثار فى الحديث، و العجالة فى النسب و شروط الأئمة الخمسة فى مصطلح الحديث، و غير ذلك.

[۷۶] (۱) هو المحب الطبرى الإمام المحدث فقيه الحرم أبو العباس أحمد بن عبد اللّه بن محمد بن أبى بكر المكى الشافعى، مصنف الأحكام الكبرى، و شيخ الشافعية، و محدث الحجاز، ولد سنة ۶۱۵ ه، و سمع من ابن المقير و ابن الحميزى، و شعيب الزعفرانى، و كان إماما زاهدا صالحا كبير الشأن.

مات سنة ۶۹۴ ه.

[۷۷] (۲) هو محمد بن أحمد بن محمد بن خلف الأنصارى السعدى المدنى أبو عبد اللّه جمال الدين المطرى، فاضل عارف بالحديث و الفقه و التاريخ، نسبته إلى المطرية بمصر و هو من أهل المدينة المنورة، ولى نيابة القضاء فيها و ألف لها تاريخا سماه التعريف بما أنست الهمرة من معالم دار الهجرة.

مات سنة ۷۴۱ ه.

[۷۸] (۱) هو زيد بن ثابت أبو سعيد الأنصارى الخزرجى المقرئ، كاتب وحى النبى صلّى اللّه عليه و سلم، امره النبى صلّى اللّه عليه و سلم أن يتعلم خط اليهود فجود الكتابة و كتب الوحى و حفظ القرآن الكريم و اتقنه، و أحكم الفرائض، و شهد الخندق و ما بعدها، و انتدبه الصديق لجمع القران الكريم فتتبعه و تعب على جمعه، ثم عينه عثمان لكتابة المصحف وثوقا بحفظه و دينه و أمانته و حسن كتابته، قرأ عليه لقرآن جماعة منهم ابن عباس و أبو عبد الرحمن السلمى، و حدث عنه ابنه خارجة و أنس بن مالك و ابن عمر و غيرهم، مات سنة ۴۵ ه.

[۷۹] (۱) هو عامر بن سعد بن أبى وقاص الزهرى المدنى.

روى عن أبيه و عثمان و العباس بن عبد المطلب، و أبى أيوب الأنصارى، و أسامة بن زيد، و أبى هريرة، و أبى سعيد الخدرى، و ابن عمر و عائشة، و أم سلمة، و جابر بن سلمة، و أبان بن عثمان، ثقة، كثير الحديث، توفى فى خلافة الوليد بن عبد الملك

[۸۰] (۲) هو سعيد بن العاص بن أمية الأموى أبو عثمان، يقال أبو عبد الرحمن، قتل أبوه يوم بدر و كان كافرا، و مات جده أبو أجحة قبل بدر مشركا.

روى عن النبى صلّى اللّه عليه و سلم و عن عمر و عثمان و عائشة، و عنه ابناه.

[۸۱] (۳) هو سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل العدوى أبو الأعور أحد العشرة.-- روى عن النبى صلّى اللّه عليه و سلم، و عنه و ابن هشام و ابن عمرو بن حريث، و أبو الطفيل، و قيس بن حازم، و أبو عثمان النهدى، و حميد بن عبد الرحمن بن عوف، و عبد الرحمن بن الأخنس، و عباس بن سهل بن سعد، و عبد اللّه بن ظالم، و طلحة بن عبد اللّه بن عوف، و محمد بن زيد بن عبد اللّه بن عمرو، و محمد ابن سيرين، و غيرهم. ثقة.

مات بالمدينة سنة ۵۰ ه.

[۸۲] (۱) هو عروة بن الزبير بن العوام الأسدى أبو عبد اللّه المدنى، فقيه عالم كثير الحديث، صالح لم يدخل فى شىء من الفتن، ثقة، ولد سنة ۲۳ ه.

و قال ابن عينية: إن أعلم الناس بحديث عائشة ثلاثة: القاسم بن محمد، و عروة، و عمرة بنت عبد الرحمن.

مات سنة ۹۱ ه و قيل سنة ۹۲ ه.

[۸۳] (۱) الثابت هو محمد بن رافع بن هجرس بن محمد السلامى العميدى أبو المعالى تقى الدين، مؤرخ فقيه من حفاظ الحديث، حورانى الأصل، ولد فى مصر سنة ۷۰۴ ه و انتقل به أبوه إلى دمشق سنة ۷۱۴ ه، و توفى والده فأخذ يتردد بين مصر و الشام، و استقر فى دمشق سنة ۷۳۹ ه، و توفى بها، من تصانيفه معجم خرجه لنفسه فى أربعة مجلدات يشتمل على أكثر من ألف شيخ، و« ذيل على تاريخ بغداد» لابن النجار أربعة أجزاء، و الوفيات جعله ذيلا لتاريخ البرز الى من سنة ۷۳۷ ه إلى سنة ۷۷۳ ه.

[۸۴] (۲) هو الحافظ القاضى أبو بكر محمد بن عبد اللّه بن محمد الأشبيلى، ولد سنة ۴۶۸ ه و رحل إلى المشرق، و سمع من طراد الزينبى، و نصر بن البطر، و نصر المقدسى، و أبى الحسن الخلعى، و تخرج بأبى حامد الغزالى و أبى بكر الشاشى و أبى زكريا التبريزى، و جمع و صنف و برع فى الأدب و البلاغة.-- ولى قضاء إشبيلية، صنف فى الحديث و الفقه و الأصول و علوم القرآن و الأدب و النحو و التاريخ.

مات سنة ۵۴۳ ه.

[۸۵] (۱) هو سعيد بن عبد الرحمن بن زيد بن رقيش بن رئاب الأسدى المدنى، من حلفاء بنى عبد شمس.

روى عن خالد عبد اللّه بن أبى أحمد بن جحش، و أنس بن مالك، و أبى الأسود الدئلى، و نافع مولى ابن عمر و شيوخ من بنى عمرو بن عوف، و عنه مالك و خالد بن سعيد بن أبى مريم، و مجمع بن يعقوب، و يحيى بن سعيد الأصارى، و إسماعيل بن جعفر و الدراوردى، و فليح بن سليمان، و محمد بن شعيب بن شابور، ثقة.

[۸۶] (۲) هو إبراهيم بن إسماعيل بن مجمع بن يزيد، و قيل ابن زيد بن مجمع الأنصارى أبو إسحاق المدنى.

روى عن الزهرى و أبى الزبير و عمرو بن دينار و غيرهم، و عنه الدراوردى و ابن أبى حازم و أبو نعيم و عدة، قال ابن معين: ضعيف ليس بشىء، قال أبو حاتم: كثير الوهم ليس بالقوى.

[۸۷] (۱) هو أسعد بن محمود بن خلف الأصبهانى العجلى منتخب الدين أبو الفتح، واعظ، كان شيخ الشافعية بأصبهان و المعول عليه فيها الفتوى، و كان زاهدا يأكل من كسب يده، ينسخ الكتب و يبيعها، و ترك الوعظ و ألف كتبا منها« آفات الوعاظ» و« مشكلات الوسيط الوجيز» فقه ولد سنة ۵۱۵ ه، و مات سنة ۶۰۰ ه.

[۸۸] (۱) هو محمد بن الحسن بن زبالة و يقال لجده أبو الحسن مخزومى مدنى، روى عن مالك و سليمان بن بلال و إبراهيم بن على الرافعى، و أسامة بن زيد بن أسلم، و حاتم بن إسماعيل، و داود بن مسكين و زكريا بن إبراهيم بن عبد اللّه بن مطيع، و سبرة بن عبد العزيز بن الربيع بن سبرة، و عبد اللّه بن عمر بن القاسم، و عبد الرحمن بن أبى الرجال، و محمد بن جعفر بن أبى كثير، و مطرف بن مازن، ثقة.

[۸۹] (۲) هو عبد الغنى بن عبد الواحد بن على بن سرور بن رافع أبو محمد المقدسى الجماعيلى ثم الدمشقى الصالحى الحنبلى صاحب التصانيف، ولد سنة ۵۴۱ ه و سمع ابن البطى و أبا موسى المدينى و السلفى.

روى عنه ابن خليل و ابن عبد الدائم و محمد بن مهلهل الحسينى، صنف فى الحديث كتبا منها المصباح، و نهاية المراد و الكمال و العمدة و غير ذلك، مات سنة ۶۰۰ ه.

[۹۰] (۱) هو طلحة بن خراش بن عبد الرحمن بن خراش بن الصمة الأنصارى المدنى.

روى عن جابر بن عبد اللّه، و عبد الملك بن جابر بن عتيك، و عنه موسى بن إبراهيم بن كثير بن بشير ابن الفاكه، و الدراوردى، و يحيى بن عبد اللّه بن يزيد الأنيسى، ثقة، صالح.

[۹۱] (۱) هو جابر بن عتيك بن قيس الأسود الأنصارى. يقال إنه شهد بدرا و لم يثبت، و شهد ما بعدها.

روى عن النبى صلّى اللّه عليه و سلم، و عنه ابناه أبو سفيان و عبد الرحمن، و ابن أخيه عتيك بن الحارث بن عتيك.

مات سنة ۶۱ ه.

[۹۲] (۱) هو جبير بن مطعم بن عدى بن نوفل بن عبد مناف القرشى النوفلى، قدم على النبى صلّى اللّه عليه و سلم فى فداء أسارى بدر، ثم أسلم بعد ذلك عام خيبر، و قيل يوم الفتح.

روى عن النبى صلّى اللّه عليه و سلم و عنه سليمان بن صرد، و أبو مروعة و ابناه محمد و نافع ابنا جبير، و سعيد بن المسيب و إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، و عبد اللّه بن باباه، و غيرهم.

مات سنة ۵۹ هجرية.

[۹۳] (۲) ۱۴۴ م آل عمران ۳.

[۹۴] (۱) بياض فى الأصل.

[۹۵] (۱) ورد فى الموطأ باب الجهاد ۳۲.

[۹۶] (۲) هو عطاف بن خالد بن عبد اللّه بن العاصى بن وابصة بن خالد بن عبد اللّه أبو صفوان المدنى.

روى عن أبيه و أخويه عبد اللّه و المسور و زيد بن أسلم، و أبى حازم بن دينار و نافع مولى ابن عمر، و هشام ابن عروة، و طلحة بن عبد اللّه بن عبد الرحمن بن أبى بكر الصديق، و عبد الرحمن بن رزين، و عبد الرحمن بن محمد بن أبى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، و موسى بن إبراهيم المخزومى، ثقة.

[۹۷] (۳) ۱۱۱ م التوبة ۹.

[۹۸] نهروانى، محمد بن احمد، تاريخ المدينة، ۱جلد، مكتبة الثقافة الدينية - بور سعيد، چاپ: اول، -.

[۹۹] (۱) هو سهل بن أبى حثمة عامر بن ساعدة الأنصارى الحارثى، صحابى صغير، له خمسة و عشرون حديثا اتفقا على ثلاثة. و عنه صالح بن خوات و عروة بن الزبير، و الزهرى، قيل مرسلا، و قال أبو حاتم بايع تحت الشجرة. قيل: توفى فى زمن معاوية بن أبى سفيان.

[۱۰۰] (۱) ۱۶۵ م آل عمران ۳.

[۱۰۱] (۱) ۱۰ م الأحزاب ۳۳.

[۱۰۲] (۱) هو نعيم بن مسعود الأشجعى أبو سلم صحابى أسلم يوم الخندق، و قصته مشهورة فى تحزيب الأحزاب، روى عنه ابنه سلمه.

قتل يوم الجمل مع على.

[۱۰۳] (۱) ۹- ۲۷ م الأحزاب ۳۳.

[۱۰۴] (۱) هو غازى المظفر ابن أبى بكر العادل ابن أيوب صاحب ميافارقين، و خلاط، و الرها و إربل، من ملوك الدولة الأيوبية، كان فارسا مهيبا جوادا، كنيته شهاب الدين، له أخبار مع أخيه الملك الأشرف موسى، و غيره، اجتمع به المؤرخ سبط ابن الجوزى فى الرها سنة ۶۱۲ ه، فقال:« حضر مجلسى بجامع الرها، و كان لطيفا ينشد الأشعار و يحكى الحكايات» و هو الذى أجازه محيى الدين ابن عربى بالرواية عنه إجازة أوردها العياشى فى رحلته مع بعض اختصار من آخرها. أولها« بسم اللّه الرحمن الرحيم و به ثقتى، الحمد للّه رب العالمين، و الصلاة و السلام على سيد المرسلين أقول و أنا محمد بن على بن عربى الحاتمى، و هذا لفظى: استخرت اللّه تعالى و أجزت للسلطان الملك المظفر شهاب الدين غازى ابن الملك العادل المرحوم إن شاء اللّه أبى بكر بن أيوب ... الخ».

مات سنة ۶۴۵ ه.

[۱۰۵] (۱) هو عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم الأموى المدنى ثم الدمشقى أمير المؤمنين.

روى عن أنس و صلى أنس خلفه، و روى عن الربيع بن سبرة، و السائب بن سعد، و سعيد بن المسيب و جماعة، و عنه ابناه عبد اللّه و عبد العزيز و أبو سلمة بن عبد الرحمن و الزهرى، ثقة مأمون، له فقه و علم و ورع.

مات سنة ۱۰۱ ه.

[۱۰۶] (۱) هو عطاء بن أبی مسلم مولی المهلب بن أبی صفرة أيوب الخراسانی نزيل الشام و أحد الأعلام، روی عن أبی الدرداء و معاذ و ابن عباس مرسلا، و روی عن يحيی بن يعمر و نافع و عكرمة و عنه ابن جريج و الأوزاعی، و مالك و شعبة و حماد بن سلمة، ثقة.

مات سنة ۱۳۵ ه.

[۱۰۷] (۲) الثابت هو يزيد بن أبی أمية، روی عن ابن عمر و عنه محمد بن أبی يحيی الأسلمی هو يزيد الأعور.

[۱۰۸] (۳) ۳۳ م الأحزاب ۳۳.

[۱۰۹] (۱) هو عيسی بن عبد اللّه بن أنيس الأنصاری روی عن أبيه و عنه عبد اللّه بن عمر، و ثقة ابن حبان.

[۱۱۰] (۲) وثقة ابن حبان، مات سنة ۱۳۰ ه.

[۱۱۱] (۱) هو جابر بن عبد اللّه الأمام أبو عبد اللّه الأنصاری الفقيه، مفتی المدينة فی زمانه، حمل عن النبی صلّی اللّه عليه و سلم علما كثيرا نافعا، مات سنة ۷۸ ه.

[۱۱۲] (۲) هو الحافظ البارع أبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الوهاب الحوشی الرحال عن ابن عدی و طبقته.

قال الحاكم: أشهد أنه يحفظ من حديث مالك و شعبة و الثوری و مسعر أكثر من عشرين ألف حديث، و كان من فرسان الحديث، مات سنة ۴۰۶ ه.

[۱۱۳] (۱) هو أبو الزناد عبد اللّه بن ذكوان القرشی المدنی يكنی أبا عبد الرحمن و أبو الزناد، لقب و كان يغضب منه مولی رملة بنت شيبة بن ربيعة امرأة عثمان بن عفان.

روی عن إدريس و عبد اللّه بن جعفر و الأعرج و عنه السفيانان و الأعمش و صالح بن كيسان و عبد اللّه بن أبی مليكة، ثقة.

مات سنة ۱۳۱ ه، و قيل سنة ۱۳۲ ه.

[۱۱۴] (۱) هو عبد العزيز بن أبی حازم سلمة بن دينار المخزومی مولاهم أبو تمام المدنی، روی عن أبيه و سهيل بن أبی صالح، و طائفة و عنه إسماعيل بن أبی أويس، و قتيبة و علی بن حجر، و خلق.

مات بالمدينة سنة ۱۸۴ ه.

[۱۱۵] (۱) هو محمد بن عمر بن واقد الواقدی الأسلمی مولاهم المدنی، قاضی بغداد، روی عن الثوری و الأوزاعی و ابن جرير و خلق، و عنه الشافعی و محمد بن سعد كاتبه، و أبو عبيد القاسم، ثقة.

مات سنة ۲۰۷ ه، و قيل سنة ۲۰۹ ه.

[۱۱۶] (۱) ورد فی المسند ۳/ ۶۴.

[۱۱۷] (۲) ورد فی المسند ۲/ ۲۳۶ و ۳۷۶ و ۳۹۷ و ۴۰۱ و ۴۱۲ و ۴۶۶ و ۵۲۸ و ۵۳۳ و ۵۳۴.

[۱۱۸] (۳) سبق التعريف به ص: ۴۳.

[۱۱۹] (۱) زوجة المهدی العباسی و أم ابنيه الهادی و هارون الرشيد، ملكة حازمة، فقيهة، يمانية الأصل، أخذت الفقه عن الأوزاعی، و كانت من جواری المهدی.

ماتت سنة ۱۷۳ ه.

[۱۲۰] (۱) هو خليفة بن خياط بن خليفة بن خياط العصفری أبو عمرو البصری الحافظ المعروف بشباب، كان عالما بالنسب و السير و أيام الناس، روی عن ابن علية و بشر بن المفضل و أبی داود الطيالسی، و ابن عيينة و ابن مهدی، و يزيد بن زريع، و عنه البخاری و أبو يعلی و بقی بن مخلد، و حرب بن إسماعيل الكرمانی، و الدارمی، و عبد اللّه بن أحمد بن حنبل، و أبو زرعة و أبو حلم، كان متقنا

عالما بأيام الناس و أنسابهم.

مات سنة ۲۴۰ ه.

[۱۲۱] (۱) هو سليمان بن يسار أبو أيوب، و أبو عبد الرحمن، أو أبو عبد اللّه، من فقهاء المدينة و علمائهم و صلحائهم، كثير الحديث، مات سنة ۹۴ ه، و قيل سنة ۱۰۰ ه.

[۱۲۲] (۱) له صحبة نزل الكوفة له عن النبى صلّى اللّه عليه و سلم حديث واحد، و عنه سالم بن أبى الجعد، و عمارة بن خزيمة بن ثابت، ثقة.

[۱۲۳] (۱) الثابت هو عبد اللّه المعتصم ابن منصور المستنصر ابن محمد الظاهر ابن أحمد الناصر من سلالة هارون الرشيد العباسى، و كنيته أبو أحمد، آخر خلفاء الدولة العباسية فى العراق، ولد ببغداد سنة ۶۰۹ ه، و ولى الخلافة بعد وفاة أبيه سنة ۶۴۰ ه و الدولة فى شيخوختها، لم يبق منها للخلفاء غير دار الملك ببغداد فألقى زمام الأمور إلى الأمراء و القواد، و اعتمد على وزيره مؤيد الدين ابن العلقمى، و كان المغول قد استفحل أمرهم فى أيام سلفه المستنصر، فكتب ابن العلقمى إلى قائدهم هولاكو« حفيد جنكيز خان» يشير عليه باحتلال بغداد و يعده بالإعانة على الخليفة، فزحف هولاكو سنة ۶۴۵ ه و خرجت إليه عساكر المستعصم فلم تثبت طويلا، و دخل هولاكو بغداد، فجمع له ابن العلقمى ساداتها و مدرسيها و علماءها فقتلهم عن آخرهم، و أبقى الخليفة حيا إلى أن دل على مواضع الأموال و الدفائن ثم قتله.

و بموته سنة ۶۵۶ ه انقرضت دولة بنى العباس فى العراق و عدد خلفائها ۳۷ ملكوا مدة ۵۲۴ سنة.

[۱۲۴] (۱) ۱۴ ك الملك ۶۷.

[۱۲۵] (۱) ورد فى صحيح البخارى باب الفتن ۲۴، و سنن ابن ماجه باب الفتن ۴۲.

[۱۲۶] (۱) هو محمد بن عبد اللّه بن القاسم أبو الفضل كمال الدين الشهرزورى قاضى، فقيه، أديب، من الكتاب، كان عظيم الرياسة خبيرا بتدبير الملك، ولد فى الموصل سنة ۴۹۲ ه، و تولى قضاءها، و بنى فيها مدرسة للشافعية، و انتقل إلى دمشق فولاه نور الدين محمود بن زنكى الحكم فيها، و ارتقى إلى درجة الوزارة فكان له الحل و العقد فى أحكام الديار الشامية، و أقره السلطان صلاح الدين بعد وفاة نور الدين على ما هو فيه فاستمر إلى أن توفى فى دمشق سنة ۵۷۲ ه.

[۱۲۷] (۲) وردت على هامش المخطوطة.

[۱۲۸] (۱) صاحب كتاب وفيات الأعيان الذى طبع طبعتين الأولى بتحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد و الثانية بتحقيق إحسان عباس فى ثمانية مجلدات.

[۱۲۹] (۱) ۱۰۸ م التوبة ۹.

[۱۳۰] (۲) ۱۰۸ م التوبة ۹.

[۱۳۱] (۳) ۱۰۸ م التوبة ۹.

[۱۳۲] (۱) هو هارون بن عبد اللّه بن مروان الحمال البغدادى أبو موسى البزار الحافظ، روى عن جعفر الجعفى و ابن عيينة و يزيد بن هارون، و خلق، و عنه مسلم و الأربعة و ابنه موسى و أبو حاتم و آخرون.

مات سنة ۲۴۳ ه.

[۱۳۳] (۲) هو كثير بن مرة الحضرمى الرهاوى أبو شجرة، و يقال أبو القاسم، ثقة.

[۱۳۴] (۱) هو هشام بن عروة بن الزبير بن العوام الأسدى المدنى. روى عن أبيه و عمه عبد اللّه بن الزبير و طائفة، و عنه أبو حنيفة و مالك و شعبة و السفيانان و الحمادان.

مات سنة ۱۴۵ ه، قال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث حجة.

[۱۳۵] (۲) هو الحارث بن فضيل الأنصارى الخطمى أبو عبد اللّه المدنى، روى عن محمود بن لبيد و جعفر بن عبد اللّه بن الحكم و الزهرى و عبد الرحمن بن أبى قراد و غيرهم، ثقة.

[۱۳۶] (۱) ۱۰۷ م التوبة ۹.

[۱۳۷] (۱) هو الإمام أبو عمر يوسف بن عبد اللّه بن محمد بن عبد البر عاصم النمرى القرطبى، ولد سنة ۳۶۸ ه و طلب الحديث قبل مولد الخطيب بأعوام، و أجاز له من مصر الحافظ عبد الغنى و ساد أهل الزمان فى الحفظ و الإتقان، لم يكن بالأندلس مثله بالحديث. له التمهيد و الاستذكار و الاستيعاب و فضل العلم و التقصى على الموطأ، و قبائل الرواة و الشواهد، و الكنى و المغازى و الأنساب، مات سنة ۴۶۳ ه.

[۱۳۸] (۲) هو الحافظ المفسر أبو بكر محمد بن الحسن بن محمد بن زياد الموصلى ثم البغدادى المقرى المفسر، ولد سنة ۲۶۶ ه و سمع أبا مسلم الكجى و الحسن بن سفيان و الطبقة، له مؤلف(الغاية) و صنف شفاء الصدور و غريب القرآن و السنة، مات سنة ۳۵۱ ه.

[۱۳۹] (۱) هو يعقوب بن محمد بن عيسى بن عبد الملك بن حميد بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى، أبو يوسف المدنى، نزيل بغداد.

روى عن المغيرة بن عبد الرحمن المخزومى، و إبراهيم بن سعد، و إبراهيم بن على الرافعى، و سبرة بن عبد العزيز بن سبرة الجهنى و الزهرى، و يونس بن حبيب النحوى، و محمد بن طلحة التيمى، و محمد بن معن الغفارى، و محمد بن إسماعيل بن أبى فديك، ثقة.

[۱۴۰] (۱) هو كثير بن عبد اللّه بن عمرو بن عوف بن زيد بن طلحة اليشكرى المزنى المدنى.

روى عن أبيه و محمد بن كعب القرظى و نافع مولى ابن عمر، و يبح بن عبد الرحمن بن أبى سعيد الخدرى، و بكير بن عبد الرحمن المزنى و جماعة، روى عنه يحيى بن سعيد الأنصارى، و أبو أويس و زيد ابن الحباب، و عبد اللّه بن وهب، و عبد اللّه بن نافع و إبراهيم بن على الرافعى، و إسحاق بن إسحاق، و أبو عامر العقدى، ثقة.

[۱۴۱] نهروانى، محمد بن احمد، تاريخ المدينة، ۱جلد، مكتبة الثقافة الدينية - بور سعيد، چاپ: اول، -.

[۱۴۲] (۱) هو ميمون بن مهران الجزرى أبو أيوب الرقى.

قال سليمان بن موسى:« إن جاءنا العلم من ناحية الجزيرة عن ميمون بن مهران قبلناه، و إن جاءنا من البصرة عن الحسن البصرى قبلناه، و إن جاءنا من الحجاز عن الزهرى قبلناه، و إن جاءنا من الشام عن مكحول قبلناه» كان هؤلاء الأربعة علماء الناس فى زمن هشام، مات سنة ۱۱۶ ه.

[۱۴۳] (۱) ۳۰ ك الزمر ۲۳.

[۱۴۴] (۲) ۲۶ م الرحمن ۵۵.

[۱۴۵] (۱) هو محمد بن وضاح بن بزيع مولى الأندلس عبد الرحمن بن معاوية الأموى هو الحافظ الكبير أبو عبد الله القرطبى ولد سنة ۲۰۰ ه كان عالما بالحديث بصيرا بطرقه و علله ورعا زاهدا متعففا صبورا على نشر العلم و له خطأ كثير و غلط و تصحيف و لا علم له بالفقه و لا بالعربية، مات سنة ۲۸۹ ه.

[۱۴۶] (۱) هو الحاكم الحافظ الكبير امام المحدثين أبو عبد الله محمد بن عبد الله محمد بن حمدويه بن نعيم الضبى الطهمانى النيسابورى يعرف بابن البيع صاحب المستدرك و التاريخ و علوم الحديث و المدخل و الاكليل و مناقب الشافعى. ولد سنة ۳۴۱ و مات سنة ۴۰۵ ه حدث عنه الدارقطنى و ابن ابى الفوارس و البيهقى و الخليلى، و تفقه بأبى سهل الصعلوكى و ابن أبى هريرة ثقة.

[۱۴۷] (۱) هو محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الإمام العالم الحافظ أبو جعفر الطبرى أحد الأعلام و صاحب التصانيف الطواف. قال الخطيب: كان احد الأئمة، يحكم بقوله، و يرجع إلى رأيه لمعرفته و فضله، جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره، فكان حافظا لكتاب اللّه بصيرا بالمعانى، فقيها فى أحكام القرآن الكريم، عالما بالسنين و طرقها، صحيحها و سقيمها، ناسخها و

منسوخها، عارفا بأقوال الصحابة و التابعين بصيرا بأيام الناس و اخبارهم له« تاريخ الإسلام» و« التفسير» الذى لم يصنف مثله قال أبو حامد الاسفراييني: لو رحل رجل إلى الصين فى تحصيله لم يكن كثيرا و« تهذيب الآثار» لم ار فى معناه مثله و له فى الأصول و الفروع كتب كثرة ولد سنة ۲۲۴ ه و مات ۳۱۰ ه.

قال ابن خزيمة: ما اعلم على أديم الأرض اعلم منه و قال الفرغانى: بث مذهب الشافعى ببغداد ثم اتسع علمه و أداه اجتهاده إلى ما اختار فى كتبه، و عرض عليه القضاء فأبى.

[۱۴۸] (۱) سورة الإخلاص.

[۱۴۹] (۱) هو أنيس بن أبى يحيى بن سمعان الأسلمى، روى عن أبيه و إسحاق بن سالم، و عن ابن أخيه إبراهيم ابن محمد بن أبى يحيى و إبراهيم بن سويد بن حيان، و حاتم بن إسماعيل، و يحيى القطان، و صفوان ابن عيسى، و مكى بن إبراهيم، ثقة.

مات سنة ۱۴۶ ه و قيل سنة ۱۴۴ ه.

[۱۵۰] (۱) ۵۵ ك طه ۲۰.

[۱۵۱] (۱) هو هارون بن موسى بن حيان التيمى أبو موسى القزوينى، روى عن عبد الرحمن بن عبد الله الدشنكى و الحسن بن يوسف بن أبى المفتاب، و عبد العزيز بن المغيرة، و أبى هارون البكاء، و أبى ياسر عمار بن منصور، و إبراهيم بن موسى الفراء، ثقة، مات سنة ۲۵۲ ه، و قيل سنة ۲۵۳ ه.

[۱۵۲] (۱) هو محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير التيمى، روى عن أبيه و جابر، و ابن عمر، و ابن عباس، و أبى أيوب و أبى هريرة و عائشة، ثقة، مات سنة ۱۳۰ ه، و قيل سنة ۱۳۱ ه.

و عنه أبو حنيفة و مالك و الزهرى و شعبة و السفيانان، قال ابن عيينة: كان معه معادن الصدق، و يجتمع إليه الصالحون.

[۱۵۳] (۱) هو محمد بن محمد بن محمد الغزالى الطوسى أبو حامد، حجة الإسلام، فيلسوف متصوف، له نحو مائتى مصنف، مولده سنة ۴۵۰ ه، و وفاته فى الطابران سنة ۵۰۵ ه، رحل إلى نيسابور، ثم إلى بغداد فالحجاز فبلاد الشام و مصر، و عاد إلى بلدته.

له عدة مصنفات منها إحياء علوم الدين، و الاقتصاد فى الاعتقاد، و محك النظر، و معارج القدس فى أحوال النفس، و الفرق بين الصالح و غيرها، ثقة.

[۱۵۴] (۲) هو عبد العزيز بن عبد السلام بن أبى القاسم بن الحسن السلمى الدمشقى عز الدين الملقب بسلطان العلماء، فقيه شافعى بلغ رتبة الاجتهاد، ولد سنة ۵۷۷ ه، و نشأ فى دمشق وزار بغداد سنة ۵۹۹ ه فأقام شهرا و عاد إلى دمشق، فتولى الخطابة و التدريس بزاوية الغزالى، ثم الخطابة بالجامع الأموى، قاد حركة الجهاد ضد الفرنج.

له عدة مصنفات منها الفوائد و قواعد الأحكام، و قواعد الشريعة، و ترغيب أهل الإسلام و غيرها، ثقة.

مات سنة ۶۶۰ ه.

[۱۵۵] (۱) هو الإمام الحافظ شيخ الإسلام تقى الدين أبو عمرو، و عثمان بن صلاح الدين عبد الرحمن بن عثمان ابن موسى الكردى الشهرزوى الشافعى، صاحب كتاب علوم الحديث و شرح مسلم و غير ذلك.

و سمع من ابن سكينة و ابن طبرزد و المؤيد الطوسى و خلائق، و درس بالصالحية ببيت المقدس ثم قدم دمشق و ولى دار الحديث الأشرفية، مات سنة ۶۴۳ ه.

[۱۵۶] (۲) هو محيى الدين أبو زكريا يحيى بن شرف بن مرى الحزامى الحورانى الشافعى، ولد سنة ۶۳۱ ه و قدم دمشق سنة ۶۴۹ ه، و حج مرتين، و سمع من الرضى بن البرهان، و النعمان بن أبى اليسر و الطبقة.

صنف التصانيف النافعة كشرح مسلم، و الروضة، و شرح المهذب، و المنهاج، و التحقيق، و الأذكار، و رياض الصالحين، و الإرشاد، و التقريب، و تهذيب الأسماء، و اللغات، و مختصر أسد الغابة، و المبهمات، و ولى مشيخة دار الأشرفية بعد أبى شامة. مات سنة ۶۷۶ ه.

[۱۵۷] (۳) ۶۴ م النساء ۴.

[۱۵۸] (۴) هو عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس الأموى أبو بكر بن أبى الدنيا البغدادى، قال الخطيب كان مؤدب أولاد الخلفاء، روى عن إبراهيم بن المنذر الحزامى، و أحمد بن إبراهيم الدورقى و الحارث بن محمد بن أبى أسامة، و الحسن بن حماد سجادة، و خلف بن هشام البزار، و رجاء بن مرجى الحافظ و الزبير بن بكار، و زهير بن حرب، و أبى عبيد القاسم بن سلام، و عنه ابن ماجه و أبو بكر، و أحمد بن سليمان النجار، و أبو العباس بن عقده، و أبو على البرذعى، و ابن أبى حاتم، ثقة، ولد سنة ۲۰۸ ه و مات سنة ۲۸۱ ه.

[۱۵۹] (۵) هو أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمى النيسابورى، ولد سنة ۲۲۳ ه، و سمع ابن إسحاق و محمد بن حميد، كان إماما ثبتا معدوم النظير، ثقة، مات سنة ۳۱۱ ه، قال ابن حبان: ما رأيت على وجه الأرض من يحسن صناعة السنن و حفظ ألفاظها الصحاح و زيادتها حتى كأن السنن كلها نصب عينيه إلا ابن خزيمة فقط.

[۱۶۰] (۱) حديث:« من زار قبرى وجبت له شفاعتى» أخرجه الدارقطنى و أبو بكر البزار.

[۱۶۱] (۲) هو الإمام الفقيه المحدث الحافظ المفسر الأصولى النحوى اللغوى الأديب المجتهد تقى الدين أبو الحسن على بن عبد الكافى بن على بن تمام شيخ الإسلام، ولد سنة ۶۸۳ ه و أخذ الفقه عن ابن الرفعة،-- و الحديث عن الشرف الدمياطى، و القراءات عن التقى الصائغ، و الأصلين، و المعقول عن العلاء الباجى و الخلاف و المنطق عن السيف البغدادى، و النحو عن أبى حيان، و التصوف عن التاج بن عطاء، و سمع ابن الصواف، ثقة، مات سنة ۷۵۶ ه.

[۱۶۲] (۱) ۱۶۹ م آل عمران ۳.

[۱۶۳] (۲) ۱۴۳ م البقرة ۲.

[۱۶۴] (۱) هو البيهقى شيخ خراسان أبو بكر أحمد بن الحسين بن على بن موسى الخسروردى، صاحب التصانيف، ولد سنة ۳۸۴ ه، و لزم الحاكم و تخرج به و أكثر عنه جدا و هو من كبار أصحابه، بل زاد عليه بأنواع من العلوم، له عدة مصنفات منها السنن الكبرى و الصغرى، و شعب الإيمان و الأسماء، و الصفات، و دلائل النبوة و البعث، و الآداب، و الدعوات، و المدخل، و المعرفة، و الترغيب و الترهيب، و الخلافيات، و الزهد، و المعتقد، ثقة، مات سنة ۴۵۸ ه.

[۱۶۵] (۲) هو أوس بن أوس الصحابى الثقفى، سكن دمشق و مات بها، روى عن النبى صلّى اللّه عليه و سلم فى فضل الاغتسال يوم الجمعة، و عنه أبو الأشعث الصنعانى، و عبادة بن نسى، ثقة.

[۱۶۶] (۳) هو عبد الكريم بن هوزان بن عبد الملك بن طلحة النيسابورى القشيرى، من بنى قشير بن كعب أبو القاسم زين الإسلام شيخ خراسان فى عصره زهدا و علما بالدين، كانت إقامته بنيسابور، و توفى فيها، و كان السلطان ألب أرسلان يقدمه و يكرمه، من كتبه التيسير فى التفسير، و يقال له التفسير الكبير، و لطائف الإشارات، و الرسالة القشيرية.

[۱۶۷] (۴) هو الحافظ العلامة أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد بن حبان التميمى البستى، صاحب التصانيف سمع النسائى و الحسن بن سفيان، و أبا يعلى الموصلى، و ولى قضاء سمرقند، و كان من فقهاء الدين، و حفاظ الآثار عالما بالنجوم، صنف المسند الصحيح، و التاريخ، و الضعفاء، كان ثقة نبيلا فهما، و قال ابن الصلاح: ربما غلط الغلط الفاحش، مات سنة ۳۵۴ ه.

[۱۶۸] (۱) ورد فى صحيح البخارى باب مسجد مكة ۱، ۶، و الصوم ۶۷، و الصيد ۲۶، و صحيح مسلم باب حج ۴۱۵، ۵۱۱، و باب مناسك ۹۴، و سنن الترمذى باب الصلاة ۱۲۶.

[۱۶۹] (۲) ۸۱ م آل عمران ۳.

[۱۷۰] (۱) هو عبد الرحمن بن محمد بن أميروية أبو الفضل الكرمانى، فقيه حنفى، إنتهت إليه رياسة المذهب بخرسان، مولده سنة ۴۵۷ ه، و وفاته سنة ۵۴۳ ه، من كتبه التجريد فى الفقه، و الإيضاح فى شرح التجريد، و شرح الجامع الكبير، و الفتاوى.

[۱۷۱] (۱) ۲ م الحجرات ۴۹.

[۱۷۲] (۲) ۳ م الحجرات ۴۹.

[۱۷۳] (۳) هو خلف بن عبد الملك بن مسعود بن بشكوال الخزرجى الأنصارى الأندلسى أبو القاسم مؤرخ بحاثة، ولد سنة ۴۹۴ ه، من أهل قرطبة، ولى القضاء فى بعض جهات إشبيلية، له نحو خمسين مؤلفا أشهرها الصلة، و الغوامض، و المحاسن، و الفضائل، مات سنة ۵۷۸ ه.

[۱۷۴] (۴) هو الحافظ الإمام قاضى القضاة عز الدين أبو عمر عبد العزيز ابن قاضى القضاة بدر الدين محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكنانى الحموى الأصل الدمشقى المولد، ثم المصرى الشافعى، ولد سة ۶۹۴ ه، و مات سنة ۷۶۷ ه، سمع من الدمياطى و الأبرقوهى و أجاز له ابن وريدة و أبو جعفر بن الزبير، صنف تخريج أحاديث الرافعى، و المناسك الكبرى و الصغرى، و ولى قضاء الديار المصرية، و تدريس الخشابية، أخذ عنه العراقى و وصفه بالحافظ.

[۱۷۵] (۱) ۶۴ م النساء ۴.

[۱۷۶] (۱) بياض فى الأصل.

[۱۷۷] (۲) ۵۶ م الأحزاب ۳۳.

[۱۷۸] (۱) ۶۴ م النساء ۴.

[۱۷۹] (۲) ۶۴ م النساء ۴.

[۱۸۰] (۳) ۱۰ م الحشر ۵۹.

[۱۸۱] (۱) هو محمد بن أحمد بن أمين بن معاذ الأقشهرى مؤرخ رحالة، ولد سنة ۶۶۵ ه فى أقشهر بقونية، و رحل إلى مصر ثم إلى المغرب، و جمع رحلته إلى المشرق و المغرب فى عدة مجلدات كبيرة، و جاور بالمدينة، و مات سنة ۷۳۱ ه، و له الروضة فى أسماء من دفن بالبقيع.

[۱۸۲] (۱) هذا آخر المخطوطة.

[۱۸۳] نهروانى، محمد بن احمد، تاريخ المدينة، ۱جلد، مكتبة الثقافة الدينية - بور سعيد، چاپ: اول، -.

[۱۸۴] نهروانى، محمد بن احمد، تاريخ المدينة، ۱جلد، مكتبة الثقافة الدينية - بور سعيد، چاپ: اول، -.

[۱۸۵] نهروانى، محمد بن احمد، تاريخ المدينة، ۱جلد، مكتبة الثقافة الدينية - بور سعيد، چاپ: اول، -.

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علىّ بْنُ موسَى الرِّضا - علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار - فى تلخيص بحار الأنوار، للعلاّمة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافيّ بأصبَهانَ - إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذى" - "رَحِمَهُ اللهُ" - كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذى قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَيت النبىّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علىّ بن موسَى الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فى سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَبَع بأقوَى و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز "القائمیّة "للتحرّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریّة القمریّة) تحتَ عنایة سماحة آیة الله الحاجّ السیّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّیجی الحوزات العلمیّة و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّة، ثقافیّة و علمیّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشیعة و تبسیط ثَقافة الثّقَلَین (کتاب الله و اهل البیت علیهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشّباب و عموم الناس إلی التّحَرّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّة، تخلیف المطالب النّافعة – مکانَ البَلاتیثِ المبتذلة أو الرّدیئة – فی المحامیل (=الهواتف المنقولة) و الحواسیب (=الأجهزة الکمبیوتریّة)، تمهید أرضیّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافیّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطّلاّب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلامیّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهیل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعیّة: التی یُمکِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحدیثة متصاعدةً، علی أنّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ– فی آکناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلامیّة و الإیرانیّة – فی أنحاء العالَم – مِن جِهةٍ اُخرَی.

– من الأنشطة الواسعة للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبة، نشرة شهریّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقیقیّة و مکتبیة، قابلة للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثیّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکة و... الأماکن الدینیّة، السیاحیّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائمیّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضیّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعیّة، الاخلاقیّة و الاعتقادیّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّة و اعتباریّة، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّة، الجوامع، الأماکن الدینیّة کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع "ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعلیمیّة عمومیّة و دورات تربیة المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلة السَّنَة

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع "مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع "پنج رَمَضان "ومُفترَق "وفائی/ "بنایة "القائمیّة"

تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریة القمریّة)

رقم التسجیل: ۲۳۷۳

الهویّة الوطنیّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البرید الالکترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵–۲۳۵۷۰۲۳– (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مکتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التّجاریّة و المَبیعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِي الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم – فى حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ وليّ التوفيق.

مرکز القائمیة للبحوث والتخریبات الکمبیوتریة
اصبهان
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹